ف ۸۷۲۷

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

کتاب بستان الاطباء

مؤلف ابونصر سعد بن الیاس (ابن مطران)

مترجم

شمارهٔ قفسه ۶۵۸۳

جمهوری اسلامی ایران

شمارهٔ ثبت کتاب ۸۵۶۲۸

نسخه نفیس و بی نظیر

بستان الاطبا

تألیف

ابو نصر سعد بن الیاس المعروف به ابن مطران

از کتب نفیس طبی است و علاوه از مطالب مخصوص بموضوع نام و شرح حال و بلکه عده زیادی از اطباء بزرگ یونانی و ایرانی را با نقل عقاید و آراء آنها را آورده که در واقع تذکره مفیدی است

نسخه حاضر ۳۸۵ صفحه و با اختلاف سطور قریب ششهزار و پانصد سطر کتابت دارد

جزء اول تا صفحه ۲۴۱ و جزء دوم از صفحه ۲۴۱ تا آخر کتاب است

۶۵۰۸۳
۸۵۶۲۸

بازدید شد
۲۶ - ۳۷

بازدید شد
۱۳۸۲

[illegible] المجلد

[illegible] ورق

[illegible] ورق

[illegible]

[illegible]

[illegible]
۷۸۶۲۱

جان اسیر قفس محبت تن از غم جانان است
کافت سهمان محبت خانه سهمان است

بستان الاطبا

از سرکار فیض مدار مولوی صاحب مهربان
منبع الجود والاحسان مظهر الطاف الله الاحد
مولوی عبد الصمد کمترین خدام بطریق عاریت
آورده بعد استکتاب رسانده شود

فرد
هر که با مهر کسی مهر وفا دارد
مرا ازین بو ...

بُستانُ الاطبّا

اوراق
۱۹۴
مسطر
اجزا
للموسع
وزن

... جواهر ... کریم اند
... حسنت ... عام است
... حق عام اند

كتاب بستان الاطباء لابو نصر سعد بن الكاتب ابن المطران

بسم الله الرحمن الرحيم

قال جامع هذا الكتاب ابو نصر اسعد بن

الياس ابن المطران قدس الله روحه انى جامع فى كتابى

هذا ما ذكرته مما اطالعه واسمعه من الشيوخ والنخبة

من الكتب الطبية وقد سميته بستان الاطباء

وروضة الالباء وجزيته جزان وابتدات بروانا

اسال الله عز وجل المعونة على تمامه واسال قاريه

ان يكون منصفا لا متعصبا سامعا القول من يقول

رحم الله من قرا واخذ من كل شى احسنه ينبغى للطبيب

نام مولف

نام كتاب

ان يكون اذا قدم على مداواة قوم فى بلدان ينظر

فى وضع المدينة ومزاج الهوى المحيط بها والمياه الجارية

فيها والتدبير الخاص الذى يستعمله قوما دون قوم

فان هذه هى الاصول ثم بعد هذا النظر فى سائر الشرائط

تمثيل ظريف الطبيعة كالمدعى والعلة كالخصم والعلامات

كالشهود والقارورة والنبض كالبينة ويوم البحران

كيوم القضا والمريض كالمتوكل والمتطبب كالقاضى اسم

اليرقان مشتق من اسم طاير ذهبى اللون يكون موجودا

كثيرا فى شدة الحر وماواه بين القبور والخراب فى الاكثر نكتة

العلة فى ان اصحاب اليرقان يذوقون الحلو مرا ويجدونه

مرارة الصفراء غلبت على ابدانهم جميعا وعلى حواسهم

فاذا ورد طعم اخر فى الفم ولاقى الحاسة اثار الكامن

فى الحاسة من ذلك الخلط المر لانه علجها للذوق

اشاره

فيسبق المذوق فاحس المر لانه اول ملاق وسابق

تمثيل ظريف

وجه اليرقان

اصحاب اليرقان يذوقون الحلو مرا

لا تتعجب من بعض الاعضاء يوافق كيفية لو مرت
على غيره مما هو قريب منه فى المزاج لاضرت به ضررا بينا كالمرارة
يحتمل المرار الاصفر وتوافقه ويوافقها ولو مر على المثانة
على قرب مزاجها على صرفه وجهته لانكاها وقرحها
لان فى بعض الاعضاء معانى يوافق بها ما لا يقاس عليه
غيره يشهد لذلك الرحم يحتمل ثقل الجنين ولا يحتمل
ان يحتبس فيه ريح وقصبة الرية يحتمل الهوى ولا يحتمل
اللبابة ولا القطرة من الماء الا ويحدث الضرب بها والانزعاج
الى اخراجها وصية لا تهمل علاج اليرقان فانه كثيرا ما
اهملوه فادى بهم الى الموت فجاة تنبيه ينبغى اذا اردت
ان يقطع بقضية هل هى من المشتركة او من المفردة فان
كانت من المفردة كعلامات ذات الجنب للازمة التى لا تدل
على غيرها فانت من قضيتك على ثقة وان كانت من
المشتركة كالفواق فى اليرقان التابع لورم الكبد

الحار الدال على الموت لا محالة لانه لا وصلة بين فم
المعدة والكبد من العصب الا بما له قدر فاذا اورمت
الكبد وتبع ذلك الورم فواق فقد قوى السبب حتى
شارك فم المعدة فى الافة والفواق الكاين لها فيه
التابع لانصباب المرار الى فم المعدة والمضرا يا منا
بلذعة غير الدال على الموت وكالبراز الاسود الدال
على حرارة مزاجها المشيط للاخلاط المحرق لها حتى
يسودها والبراز الاسود الدال على قوتها واخراجها
على سبيل البحران ولا تتقدم بالقضية دون تحقيق
الحال بالعلامات المحققة تكون قضيتك اذا
صادقة تنبيه بياض الشفة من بين ساير العلامات
دليل على سوء مزاج الكبد فليكن نصب عينيك
فى الامراض الحادة عند تفهيم رجوع المرار من الكبد
الى المعدة يكون بتوسط المعاء الاثنا عشري وما

نوقه الى البواب حتى يصير فى اسافل المعدة ثم فى اعلاها

تنبيه القصد بالضماد قصد الصدر ولا يجوز بالسين

اشاره اذا اردت ان تعرف هذه السدة فى رقبة

المرارة او فى تجويفها الاسفل الذى منه تدفع المرار

فانظر واسال عن حال البراز فان كان دبقى بعد

حدوث السدة وانصباغ اللون اصفر اياما ثم عاد

الى البياض فان السدة فى عنقها الذى يصل فيه

المرار من الكبد وذلك ان المرار الباقى فيها هو الصابغ

للبراز تلك الايام وان كان وقت حدوث اليرقان

ابيض البراز وقبله بيوم او يومين فالعلة فى عنقها

الذى تدفع المرار الى الامعاء لان الصابغ انقطع دفعة

اشاره رايت فى كتاب اليرقان للحرانى سعيد ان

ماء الهندباء ينفع امراض الكبد اجمع حارها وباردها

ومفردها ومركبها وهذا لفظه قال وينبغى ان تعلم

ماء الهندبا ينفع امراض الكبد

ان اوجاع الكبد كلها مضطرة الى ماء الهندباء

وكذلك ايضا كنت فى كتاب الحاوى للرازى ورايت

فى كتاب المنتهى اذا اشتبهت عليك امراض الكبد

فاسق ماء الهندبا وصية الادوية المستعملة فى اوجاع

الكبد ينبغى ان يكون سحقها سحقا جيدا بليغا

متى اردت بها الادرار ودقها لا كذلك متى اردت

بها الاسهال لكنها ايضا تكون الى النعومة اقرب

نكتة العلة فى اتخاذنا ماء الجبن من لبن الماعز

المخيض من لبن البقر ان لبن المعز اكثر اسهالا لكثرة

مائيته وقلة غذائيته وسرعة نفوذه وهو اقل

الالبان غذاء لسرعة نفوذه وقلة جبنيته بتجبنه فى

المعدة والغرض فى استعمال ماء الجبن هو تنقية

البدن لا التغذية فوجب ان يكون من لبن هذه

صفته واما لبن البقر فاغلظ الالبان كلها واكثرها

ماء الجبن ... ابدان

وسما الكثرة زبده وفيه بطو انحدار لغلظه فاوجب
ما ذكرنا كثرة غذائه فاستعمل في ترطيب الابدان و
تسمينها وليس ايمان عاقبة كاما ان عاقبة لبن المعز لانه
اكثر منه ولذا ان سدها وانما استعمل في اليرقان و
الامراض الحادة الشبيهة به من اجل ما فيه من الطفيه
الكثيرة المقاومة لحدة المرة الصفراء او عقل البطن
من المسهول عن حرارة وبين بعدا ستنقصا ومخضيه
وشقية زبده وغلظ يمتنع به من الاستحاله وصية
احذر في وجود السدد في الكبد مع حرارة ان تستعمل
الشديد التلطيف فانها كثيرا ما يكون سببا لحدوث
السدد فاما اذا امنت الحرارة فاستعملها ولا
تخف اشاره لا تكون الامراض المتضادة الا عن اسباب
مثاله السبات السهري وامثاله اشاره السبب في
حدوث القلاع كثيرا في افواه الاطفال والقلاع

قروح

قروح تحدث في ظاهر تجويف الفم الداخل لشدة رطوبة
اعضائهم وغاية لينها حتى انها لتشبه بالطحلب
وقلة اعتيادا افواههم لو لوح شئ اصلا فيها من طعام
او شراب فاذا رضعوا وكان في اللبن حدة او ملوحة
احدث القروح التي هي القلاع ولكن سكون هنا
يكون بسهولة وسرعة فرقا بينه وبين ما يحدث
بسبب انحدار مادة كيفيتها رديئة من الدماغ الى
الفم فان هذه لا تحدث قلاعا فقط لكن ان بلغت
الحلق فخوانيق وان بلغت الصدر فسعالا وان بلغت
المعدة فقيا وان بلغت البطن فاسهالا وان بلغت
الكبد فاستسقا وان بلغت الكلى فحرقة البول
وبالجملة فبرء الاول سهل بايسر قابض يقبض باعتدال
وبرء الثاني متعذر وعسرها بيرا صاحبه فليكن
عندك من ذلك اصل توقيف الوباء والموتان

في انحدار مادة رديه من الدماغ

مطلب حكايتى عجيب از شيخ [illegible]

ضرب واحد من الامراض الوافدة حكاية عجيبة
حكى الشيخ الرئيس انه عرض لبعض الناس اختلاف الشفتين
في برد شديد وحر شديد فعرض من ذلك للعين التي
في الشق البارد غور وصغر تنبيه ينبغي ان تعلم
ان اليرقان الاصفر انما يحدث في الاكثر عن ضعف
القوة الدافعة التي في الكبد وذلك انها اذا ضعفت
لم تدفع المرار الى المرارة فيبقى مع الدم ويسير معه
الى سائر البدن فيعرض اليرقان من جنس واحد
توقيف افلاطن يسمى الحرارة الغريزية النار الالهية
ذكره في طيماوس في الكلام في تولد الشعر تنبيه اذا احتجت
ان تغسل السرطانات بماء الرماد فلا ينبغي ان يكون
الرماد الذي ياخذ ماؤه رماد خشب التين او البلوط
لا غير تنبيه لا تشتغل بمداواة مرض دون ازالة
سببه والا فانك لا تستفيد شيئا توقيف قال جالينوس

في كتاب ابيذيميا السرسام معناه اختلاط الذهن
الدايم مع الحمى انشاه متى تفقدت علامات الصداع
او داويته بمداواة انواع الصداع فلم ينجح علاجك فانظر
في وضع عظام الراس فانها كثيرا ما يكون سقطة
او حادة او مستطيلة فاذا رايت ذلك فاعلم انها هي
سبب الصداع وكثيرا ما يحدث هذه الاوضاع سيلان
المواد من الاذنين او من العينين وآفات اخر كثيرة
حكاية لروفس في كتابه في شرى المماليك قال اتيت
مرة بغلام فوجدت مقدار راسه في العظم على
شبيه بالصدف مما كان ينبغي ان يكون عليه اذا قيس
الى سائر اعضاء بدنه وكان في راسه نقصان من
العظام في الجانب الايمن منه نحو من الثلث من جملة
راسه وكان موضع النقصان من راسه لينا تحت
الجلدة حتى كان يتبين بعض الشرايين في ذلك الموضع

وكان به هوج وكان لا يملك حركة رجله اليسرى
تنبيه متى رايت غلاما ناقص السمع من مدة وكان
النحاسون قد تطفوا الاذن بالمسح فلم يبق اثر المدة
لك دليلا فانظر فان رايت ثقبا الاذن واسعا
فاقطع بها فانها علامة صحيحة فان المدة فى الاذن
من قرحة نكتة قال جالينوس فى كتاب تشريح الرحم
ان رحم المراة الحامل اعظم ما يكون من الارحام
من الارحام ورحم المراة التى لم تحمل بعد اصغر منها
ورحم المراة التى لم تجز بعد جماعها والتى لم تجامع
كثيرا اصغر ورحم المراة تجامع كثيرا اكبر قال واما متى
عظمت الرحم وهى تملاء ما بين الحالبين واسفل
البطن ويماس كثيرا من الامعاء اشاره رباطات
الرحم التى فيما بينها وبين المثانة اكثر من رباطاتها
التى فيما بينها وبين السرم نكتة العروق الغير الضوارب

التى ياتى الرحم من العرقين المنحدرين على الصلب
من الوتين ومنشاء الضوارب من اورطى المارة
على الصلب ايضا واورطى هو الذى تسميه العرب
الابهر نكتة رقبة المثانة عضلية والصلب
فيها صلب غضروفى ويزداد صلابة مع تمادى الايام
حتى تكون رقبة المثانة فى اللمس شبيهة براس
قصبة الرئة فى الغضروفية واعلم ان هذا فى
النساء اكثر واقوى وفيمن ولدت اقوى واصلب
فيما هو من لم تلد لى فى هذا نظر وان الناس مجمعون
على ان رقبة المثانة لحمية وان الشق لاخراج الحصاة
ينبغى ان يكون فيها لانها للحميتها يسرع التحامها ولكن
النكته المذكورة من كتاب جالينوس فى تشريح الرحم
وانا ارى مخالف لما يه فى غير هذا الكتاب الا ان يكون
هذا مقصورا على الظاهر فى التشريح فينتج من هذا

ان الشق عن الحصاة لا يكون الا فى الصبيان
لكون عنق المثانة فيهن لينا غير صلب ولا ممتاض
على الالتحام ويكون خطرا على هذه الصفة اشاره
بدن الرحم فى زمان الطمث اغلظ ودوداليه
وابتلاوه بنداوة وبدن المراة التى ولدت كثيرا
اثخن كثيرا ممن لم تلد وسببه ينزع الى السبب الاول
المتقدم اشاره انثيان المراة يخالفان انثيان
الرجل ليسا فى المقدار والشكل فقط لكن وفى
الصلابة وذلك لان انثيى المراة رخوتان تمددو بيان
وانثى الرجل الى الصلابة ما هما يشبهان اللحم
الرخص اللين اشاره قال حنين لم يجد جالينوس
ذكر العذرة كيف الحال فيها لكنها وجدنا ذلك
لرجل قبل جالينوس من القدماء فانه قال قوة رقبة
الرحم تكون فى البكر منضمة انضماما يحدث معه

غصون ومن تلك الغصون تنبت عروق من العروق
التى فى الرحم وعند افتضاض الرجل المراة تنهتك
تلك الغصون ويسيل الدم من تلك العروق اشاره
منتزعة من كتاب جوامع ثابت لكتاب جالينوس
فى المولودين لسبعة اشهر ليس كل مولود يولد
فى السابع يعيش ولكن وجه من يعيش منهم ومن
هو منهم سقط لا يعيش هو ان ياخذ حساب الاشهر
الصحيحة فى الحمل وكسر شهر الذى كان فيه الولادة
فتجمعها فان جملتها ٢٠٨ يوما ونصف بالتقريب
فهو مولود وان كانت اقل فهو سقط فافهم
اقل ههنا بالساعات فكيف الايام وهذه
الايام يكون بالاشهر وخمسة ايام ونصف تقريبا
لانه لا يعيش من ولد فى السابع من الشهور القمرية
الا من جاوز الخمسة ايام اشاره من جوامع حنين

لكتاب ابقراط وافاطن عصب الحس جعل لنا لانه
منفعل لا فاعل وما جعل قابلا للفعل ينبغي ان يكون
الين مما جعل فاعلا انا ان احببنا ان نشق عن
قلب حيوان لنبين حال نبض القلب والعروق الضوارب
الناشية منه عيانا فينبغي ان نفعل ذلك في
بيت يكون هواءه حارا فانه ان التقى القلب الهوى
البارد اتلف الحيوان بسرعة ولم يبق النبض على
على مجرى طبيعته لكن يحدث اختلاف وتشويش
كثير فينبغي ان يكون ذلك الفعل في حمام او بيت
يشبه به حكاية من الكتاب المذكور واتفق لنا
ان عليلا كان في صدره ناصورا كان يبلغ الى
العظم الذي في وسط قصبة فلما التمسنا مداواته
كشفنا عن عظم القص جميع ما يحيط به من الاجسام
فوجدنا القص فاسدا قد فسد الجوهر فاضطررنا

ذلك

مطلب جراحی قلب

ذلك الى قطعه وكان الموضع الفاسد من القص
هو الذي عليه مستقر غلاف القلب وهو
الموضع الذي من عادتنا في التشريح الذي فيه
الكشف عن غلاف القلب فلما رأينا ذلك توقفنا
شديدا في انتزاع العظم الذي كان قد فسد وقد
كانت عنايتنا انما هي باستبقاء الغشاء
المغشي له من داخل وحفظ عليه على سلامته
غير انا لم نجد هذا الغشاء سليما لانه كان به
اصلا كان ما هو فيه متصلا بالقص قد عفن
فكنا ننظر الى القلب نظرا بينا كمثل ما نراه اذا
كشفنا عنه بالتعمد في عمل التشريح وسلم ذلك
الغلام ونبت اللحم في ذلك الموضع الذي قطع
له من القص حتى استلا واتصل بعضه ببعض
وصار يقوم من ستر القلب وتغطيته بمثل ما كان

يقوم به من قبل ذلك راس غلاف القلب
قد تعرّى وانكشف والغلام افلت فانه لم يحدث
هناك من العلّة شئ اكثر مما يكون فى كل يوم من
الخراجات التى تثقب الصدر ومع هذا فليس
ياتى من قبل غلاف القلب خاصة شئ من الاشراف
على التلف كما ياتى من قبل باقى اجزائه اشاره
قال جالينوس فى كتاب ابيذيميا انه قد يحدث
المرض عن احتباس دم الطمث لكنه لا يبلغ
من ضرره ما يبلغ من ضرر احتباس دم النفاس
لانه ليس انما يورث اسقالا فقط لكنه يورث
مع ذلك فسادا فى الاخلاط تفهيم اعلم ان ثابت
يقول فى كتابه المولودين لسبعة اشهر كلاما معناه
ان ليس كل مولود يولد فى سبعة اشهر يعيش
وانما يموت لا محالة من لم يكن له ٦ اشهر كملا و

خمسة ايام ونصف وثمن يوم بالتقريب ولو كان
كل يولد وبعد مولود هذه العدّة من الايام يعيش
لزال الارتياب ولكن قد يموت قوم يولدون
فى السابع واحتجنا حينئذ الى البحث عن ذلك
فنظرنا فيه فوجدنا عليه على ما لخصنا من ذلك
الكتاب ان السبب فى موت من يموت قبل حصول
المدة المذكورة وهى ٦ اشهر و ٢ ايام ونصف و
ثمن يوم تقريبا انه لو كان يحكمنا بالقمر واستلائه
واستقبالا لانه فى الجنين دون الشمس لكان
ذلك يمكن ولما كان للشمس فيه نظر وجب ان
يكون عملها الاقوى لدورة كاملة فلما لم يحصل
ذلك كان العمل لنصف دورة شمسية ونصف
الدورة الشمسية هو المدة المذكورة وبقى حساب
من لا يعيش بعد هذا فكان سببه ان حساب

الشهور فى هذا انما يحصل لامتلاات القمرية
واستقبالاته واذا كان ذلك فان من كان
مسقط النطفة منه مثلاً فى اول يوم من المحرم
ومولده فى ثلثة ايام من رجب على ان يحسب
كل اشهر ثلاثين يوماً كاملة فاقول وان هذا
يعيش وقد يكون وقد حصل له من القمر ستة
امتلاات وستة اجتماعات كاملة ونصف
دورة شمسية وهذا هو المطر فى حيات المولود
لسبعة اشهر ولا يزال هذا ثابتا اعنى ان المولود
يولد حيا متى استوفا ستة امتلاات وستة
اجتماعات كاملة ونصف دورة شمسية
وهذا هو المطر فى حيات المولود لسبعة
اشهر ودخل فى الامتلاء القمرى السابع ثم
لا يزال كذلك حتى يستكمله يعنى الامتلاء السابع

والاجتماع السابع فان جاوزه كان سقطا
او مات لا محالة لانه يصير فى حساب الشهر
الثامن بالامتلاات المحسوب كل امتلاء قمرى
لشهر كامل اذ القوة فى الشهر انما هى لامتلاء القمر
يدلك على ذلك المد والجزر وامتلاء الادمغة
والبيض وتزيد البحر وامتداده عند امتداد
القمر ويكون بحساب الايام فى السابع ويموت
وينسب موته الى السابع وليس كذلك وانما موته
لولادته فى الثامن مثال ذلك ان مسقط نطفة
مولود كان فى ثالث عشر المحرم فله بالعدد
خمسة عشر يوما باقية من هذا الشهر وستة
اشهر كملا بمائة وسبعين يوما ونصف يوم بالتقريب
على ان كل شهر ٢٩ يوما فان الشهور الكاملة
لا يدخل فى هذا الحساب فيكون جملة ذلك

١١ يوما ونصف يولد مثلا في ثالث عشر يوما
من شعبان فيكون له بالعدد ٢٠٤ ايام وهي
ستة اشهر و٢٧ يوما ونصف يوم فهذا بالعدد
وقع ولادة في السابع ولكن لما كانت الثلثة
عشر يوما الاولى بشهر كامل والثلثة عشر
الاخرى بشهر كامل لاجل ما قلنا من ان كل
استلاء محسوب بشهر كامل اذ ما سقط من
الثلثة عشر الاول لاعتبار بها لضعف القمر
فيها وقوته عند الاستلاء يوجبان يكون
حساب الشهر للاستلاء لاجل من ان كل استلاء
محسوب بشهر كامل اذ ما سقط من الثلثة
عشر الاول لاعتبار بها لضعف القمر فيها وقوته
عند الاستلاء يوجبان يكون حساب الشهر
للاستلاء يوجبان يكون قوة الفعل لاجل

عدد الايام كان له شهران اول واخر سنة في
الوسط يكون ولادة وقع في الثامن وحصل له
ثمان اجتماعات وسبعة استقبالات فعلى
هذا مدار الامر واقول انه لو اتفق سقط نطفه
في ثالث عشر يوما ثم بعد تمام الخمسة عشر
ونصف يوم وربع يوم سبعة اشهر على ما حسبناه
ثم ولد في ١٣ يوما من الشهر الثامن عشر ملدة
كان حسابه في التاسع وكان مولودا يعيش
لانه حصل له تسعة استلاءات قمرية فافهم
نكتة الظفرة زيادة طبيعية كالاصبع الزائدة
لانها انما هي زائدة من الغشاء الملتحم اشارة
من جوامع كتاب جالينوس في اصناف الامراض
الثابت بن قرة اشياء ينتفع بمعرفتها في هذا
العلم منها ان كل ما هو خارج من الامر الطبيعي

فانه اما ان يكون بضر بالفعل بدياً من غير توسط
ويسمى مرضاً واما ان يكون هو نفسه ضر بالفعل
ويسمى عرضاً ومنها انه قد يكون مرض عن مرض
مثل الحمى عن الورم الحار ويكون سبب عن
سبب مثل العفونة عن الامتلاء ويكون عرض
عن عرض مثل اختلاط الذهن عن السهر ويكون
مرض عن سبب مثل الحمى عن العفونة وسبب
عن مرض مثل انصباب الاخلاط عن الحرارة ومرض
عن مرض مثل الحمى عن السهر وعرض عن مرض
مثل الصداع عن الحمى وسبب عن عرض مثل الامتلاء
عن التخم اشارة اذا حدث الرمد في العين فهو على
الحقيقة مرض الملتحمة وبالعرض مرض العين كلها
فالمريض على الحقيقة الملتحمة وعلى طريق العرض العين
فان عرض في الطبقة القرنية خروق ونبتت منه

العينية ومال ثقب الناظر ونزل فيه ماء ونبت
على الملتحمة ظفرة ح لك ان تقول العين مريضة
بمريض وبمركب ولك ان تقول ان بها امراضاً كثيرة
من طريق ان تلك العلل في اعضاء مختلفة من العين
حكاية عن جالينوس في آراء ابقراط وافلاطن
قال بل انا اعلم اني امرت انساناً حضرني في بعض
الاوقات ان يضبط القلب بالكلبتين لانه كانت
نقلته من الاصابع اذا امسك بها عندما كان
يختلج اختلاجاً عظيماً شديداً عظيماً ولكن لم
يعرض لذلك الحيوان يضر شيء في حسه ولا في
حركته الارادية بل كان يصيح صياحاً عظيماً
ويتنفس تنفساً لا مانع له منه ويحرك يديه ورجليه
حركة شديدة متصلة وانما ينال المضرة في هذه
الحال اذا اشتد القلب هنا اشتد حركة العروق

الضوادب فقط **لمعه** النفخة هى المادة الخاصة
لكون الصوت وذلك ع المادة اذا قرعتها
غضاريف الحنجرة كما يقرع المضراب الوتر صار
صوتا الى نظر فى هذا فانه دقيق **اشارة** انما يمنع
من الحمام فى الحميات العفنية لانه ترقق الاخلاط
وتسخنها وتخلط متعفنها بصحيحها فتصير باحا
واحدا وتودى فى منتهى الاخلاط للقبول العفن
من الفضلة العفنه المخالطة كثيرا الى الموت
نكتة اسم البيمارستان فارسى وذلك ان
البيمار هو المرضى وستان هو الموضع فاما اسمه
باليونانية فالاخشدوكين **نكتة** من كتاب
زاهد العلما ابى سعد منصور بن عيسى فى البيمارستان
قال ان اول من جدد البيمارستان واخترعه وجدده
واوجده ابقراط ابن ابراقليدس وذلك انه عمل

يمنع من الحمام فى الحميات

اسم بيمارستان

اول من جدد البيمارستان

بالقرب من داره موضعا مفردا للمرضى وجعل
فيه خدما يقومون بمداواتهم وسماه اخشدوكين
اى مجمع المرضى **اشارة** البخورات العامة النفع للبخارات
والرياح البلدية الفارسية وهى اما فى الصيف
فالصندل واما فى الربيع فالعود الني واما فى
الشتا فالكندر واما فى الخريف فقشور الترنج
حكاية من هذا الكتاب اخبرنا باشيا من
وضع مدينة ميافارقين وذكر مياهها ونباتها
وحيواناتها المغتذى وذم كل ذلك وقال
وقد عن الى ان اشرح ما قاله وحدثنى الامير
العالم مهذب الدولة تماينهد لما قلناه من
خشونة تربة هذه البلاد وصلابة ارضها
وقلة نعومة ترابها وبزادة الجوهر الهوائى
والنارى يوجبان النبات حتى كانا عزيزين

بخورات ... الفصل

حلاوة موافقة للابدان المعتدلة وذلك انه قال
لي في سنه ٣٩٧ انه جرى بحضرتي ذكر التين
الوزيري الذي ببغداد ونعومته وحلاوته وترطيب
طعمه وعذوبته فاردت نقل شي من شجرة الى
هذا البلاد فانفذت وقت غرس الشجر من شجرة
الى هذا البلاد فابتدت وقت غرس الشجر من
حمل من العراق من قضبانه غير قليل وجاء به الى
ههنا وغرس في البساتين فلما كان في السنة من
حمله حمل تينا وزيريا لكن لما استعمل منه بعض
العراقيين شيئا قال انه يشاكل الوزيري الذي
في العراق في جميع احواله الا في طعمه فانه اقل حلاوة
قال فقلنا ان هذه الخلة نقصت منه لاجل
ان الشمس ههنا اضعف في العراق اذا كانت قوتها
سبب الزيادة في الحلاوة فلما كان في السنة الثانيه

حمل تينا كالوزيري بل يخالفه في اللون والصورة
والطعم قليلا وفي السنه الثالثه حمل تينا وزير
من تين هذه البلاد بعيدا من الوزيري في اكثر
احواله وفي السنة الرابعه حمل تين بلادنا هذه
وخلع تلك الاحوال من الصورة واللون والطعم
والمقدار في الوزن وساير الاشياء قال الزاهد
العلما فقلنا قال عمد الدولة هذا القول قوى
في نفسي ما كان وقع لي من ان الاغذية النابة
في ارض هذه البلاد هي بحسبها وصح عندي وفي
نفسي ما كان ذكره جالينوس في ان الشجرة المنقولة
من فارس الى مصر لما رد تغيرت بمصر عما كانت عليه
بفارس حكاية اخرى قال وقد احببت ان اذكر
شيئا مما لا غنا عنه في معنى الضرر اللاحق للناس
من البساتين والاشجار والفواكه متى احاطت

مطلب

بمدينة من المدن واستعمل اهلها من فواكهها
فاقول اني اجتمعت في ٧ ٨ ٣ مع بعض الروسا
من الفرس يعرف بابي سعيد الفيروزابادي
فحدثني ان الملك عضد الدوله رحمه الله كان
مقيما بشيراز وكان اذا اراد الصيد والفرجة
الى ضيعة بالقرب منها صحيحة الهوى والماء حتى
ان اهل بشيراز متى اعتل احد منهم وصف له
الاطباء الخروج اليها ليصح بدنه لجودة مائها وصحة
هوائها وموافقتها للابدان وان الملك عضد
الدولة لما راها قد صارت ملجأ لاهل شيراز عند
امراضهم احب ان يجعلها له موطنا يقيم فيها
ومسكنا ياوي اليه طلبا لصحة جسمه بمباشرة
هوائها فعمد الى نهر ساقه اليه ومياه جرها اليها
من الجبال والمواضع البعيدة نحوها ومهد ساحتها

مطلب نام قصر عضد الدوله دیلمی در حوالی شیراز و تغییر عجیبی که در آن روی داد

وغرس فيها الاشجار وكثرت الفواكه هنالك
وحصل الكروم والفواكه وبنا له قصرا يعرف بكرد فنا
خسروا وتبايع الناس الارضين وبنوا اماكن
حتى انتقل اليها خلق كثير ونشا لهم فيه الشجر
وكثر الثمر وصارت هذه الضيعة متنزها حسنا
يقصده من احب الفرجة من البطالة وغيرهم
ولما كثرت فيها المياه واتسعت البساتين وعلا
الشجر وكثرت الفاكهة فسد هواها وماؤها وصار
الناس يمرضون فيها بعد ان كانوا يستشفون بها
وكان متى اراد انسان منهم ان يبرا من مرضه
ويصح حمله الى شيراز ليصح ويحسن حاله بعد
ان كانوا يحملون المرضى من شيراز اليها والذي
فعل هذه التغاير هو الشجر والفواكه وكثرة المياه
والانداء والبخارات بعد قلتها وفسادها بعد

صحتها وموافقها لمعه قد كا د الطبان يبيد فيما
بين زمان راوش الالهى جدا سقليوس وزمان
ابقراط دفعة مسح ونسا من الملك فوتم شعثه ولم افقم
وحرص عليه حتى اعاده وقرره فى مدينة فو وهى
مدينة ابقراط وفى مدينه قندادوس وفى مدينة
يرغامس وهى مدينه جالينوس ثم خلت نار العلم
وطفيت وكا د يفنا حتى تلافاه الله تعالى بظهور
ابقراط ابن ابراقليدس وبين ابقراط وداوش
عشرين جدا فاظهره تارة اخرى ودونه على
ثلاث طرايق من طرايق التعاليم احدها على
سبيل اللغز والثانيه على غاية الايجاز و
الاختصار والثالثه على طريق التساهل والتبيين
لمعه كان الفراغ من بنا بيمارستان بيافارقين
وحلول المرضى فيه والشروع فى مداواتهم فى

مستهل

فى مستهل شوال سنه ٤١٨ وصنا با احراق
السراطين عند طلوع الشعرى العبور وقبله
وبعده بعشرة ايام المعاجين ينبغى ان يكون
عجنها مدة فتح ابيهما فى ايام الربيع صيد الافاعى
للترياق ينبغى ان يكون فى وسط الربيع الادهان
الحارة تعمل فى الخريف الادهان الرطبه تعمل
فى الربيع قلع العقاقير من الارض لا يجوز ان
يكون قبل كمالها ولا عند ذبولها ولكن عند
كمالها العصارات المتخذة من الاغصان
والاوراق ينبغى ان تتخذ الغصون على كمال
الامتلائها من الرطوبة وكذلك الورق
على كمال امتلائه وحسن مضرته واى لون كان
له اشاره من الاعضا ما احتاج الى غاية الصلابة
والشدة تخلقا عظيما مصمتا او ذا عظم

مصمت ومنها ما احتاج ان يكون عمادا واساسا
ودعامة واحتيج معه ان يكون خفيفا فخلق
عظما مجوفا صلبا او ذا عظم مجوف صلب
ومنها ما احتاج ان يكون دون الصلابة فخلق
عظما مشاشيا او ذا عظم مشاشي ومنها ما احتاج
ان يكون اكثر من ذلك فخلق غضروفيا ومنها
ما احتاج ان يكون الين من هذا فخلق من غضروف
لين ومنها ما احتاج ان يكون مقاربا للمعتدل
الا انه بعد صلبا فخلق له ليفا حتى ينسج و
انتسج لحمه عليه كما في المعدة والامعاء وما
شاكله ثم قس على هذا في باقيها حتى تاتي على الخ
الاعضاء على هذا الترتيب لمعه ارسطاطاليس
مدينته سطاخيرا ولم يكن من المدن الكبار
ولا كان لها في اليونانيين اسم مشهور وانما

كانت من بعض القرى فلما ظهر ارسطاطاليس
منها شرفت وعظم اسمها ومدينة جالينوس برغامس
وهي مدينة صغيرة من مداين اسيا ومدينة
اراطس الغريب ونحسيس صاحب الرصد من قرية
يقال لها سولا لم يكن لها شرف ولا ذكر لولا خروج
هذين منه وشرفها بذكرهما ونسبتهما اليها
واثينا هي مدينة العلماء ولم تشتهر ايضا
الا بهم والا فهي على ما يقول جالينوس ردية
الارض قليلة الرخاء كثيرة هوام الارض
الكلسية والقفرية والكرسية وساير الاراضي
الحادة اليابسة اشد اضرارا بنهشتها من هوام
باقي البلدان الباردة ما خلا العقرب والعقرب
اشد سما واكثر ضررا في البلدان الباردة مع
معرفتك الارض بانها تلذع في الصيف

دون الشتاء **وصيه** لا تقدم على اعطاء الترياق
من قوته ضعيفة منحزلة فان ذلك يعد الى الموت
لا محالة وكذلك فلونيا وغيره من الادوية التى
خالطها الافيون فان اعطاءها من قوته ضعيفة
قاتل وحى **نكتة** قال اوميروس الشاعر ان فهم
الحكمة يحتاج الى موضع خال التزيخ الحكمة
فى العقول او تفهم **مسئلة** لم كانت ذات الجنب
ينتفع فيها بالرعاف اكثر مما ينتفع به فى ذات
الرية **الجواب** لان المادتين المختلفتان ولان الجنب
من الرية ابعد منه من الحجاب واغشية الصدر
وعضلاته **نكتة** الحس يكون بان تتغير العصبة
بوجه من الوجوه التغير والحركة تكون بان تفعل
العصب فعلا فقط فكان من الاولى ان يجعل
العصب المتغير الحسى الين والعصب الفاعل

اعنى الحركة اصلب فكان كذلك **جوامع** اراء ابقراط
وافلاطون فى المقالة السابعة عصب البصر دون
ساير العصب الدماغى والنخاعى اعظم العصب
كله مقدارا اذ كان ينبغى ان يخص وينفرد باشياء
كثيرة كانت يحتاج ان يكون فيه دون ساير
الاعصاب منها ان يكون فيه دون ساير الاعصاب
ومنها ان يكون مجوفة منقوبا ومنها ان يكون باطنه
لينا وظاهره صلبا ومنها ان يخرج من جوهر الروح
الذى ياتى العينين من الدماغ مقدارا كثيرا
فتجويفه كان يحتاج لا محالة الى ان قوى وهنا
شئ لم يمكن ان يكون دون ان تغلظ العصبة
وتثخن جرمها لو غلظ العصب ايضا وثخن جرمه كان
يحتاج ان يجتمع فيه نوعان احدهما ان يكون
باطنه لينا والاخر ان يكون ظاهره صلبا وكان كذلك

اشارة قال جالينوس ان انت اخذت الجسم
العصبى الذى ينبت من جسم العصبة المجوفة
حتى ينحل ويثخن ويعرض ويحتوى على الزجاجية
والتمستان تجمعه معا وجدته عيانا جزا من
الدماغ وان اريته انسانا لم يره من اين جميع
قال ان ذلك الجسم الذى رايته جزا من الدماغ
ولم يصدق انه مما يحويه العين لى ينبغى ان تعلم
هذا العصبة عند خروجها من الدماغ وقبل
وصولها الى جرم العين تكون العصبة عليها
اغلب حتى اذا وصلت الى حيث ذكر صارت
الدماغية عليها اغلب وعادت الى طبيعة
الدماغ وليس يجب ان يكون ما تناليه العين
من مشاركة الدماغ فى طبيعته بحسب ما عليه
مقدار محسوسها الاول من الخلوص واللطافة

التى

التى يفوق بها محسوسات ساير الحواس فانك لا
تجد فى شى من ساير الالات الاخر طبيعة الدماغ
ولا تجد ايضا فيها من الروح النفسى الذى فى بطونه
مقدارا على هذه الكثرة اشارة قال انباذقلس
انما بالارض ندرك الارض وبالماء ندرك الماء
وبالهوى ندرك الهوى وبالنار ندرك النار
لى هذه اشارة الى الحواس وذلك ان اراه حس
البصر شعاعية وكذلك قال جالينوس فى العلل
الاعراض ان حاسة البصر الطف الحواس وبعدها
حاسة السمع فى اللطافة وهو قول انبادقلس بالهوى
ندرك الهوى وذلك ان اداة حاسة السمع هوائية
وبعدها حاسة المذاق وذلك ان هذه الحاسة
اسفنجية وهو قول انبادقلس وبالماء يدرك
الماء وبعدها فى الغلظ حاسة اللمس وذلك ان

هذه الحاسة غليظة ارضية اغلظ من سائر الحواس
وهو قول انباذقلس وبالارض تدرك الارض وجملة
فانا نتعرف بحاسة البصر التى هى فى غاية الشعاعية
ما فى المحسوسات من طبيعة الشعاع ونتعرف
بحاسة السمع التى فى هوائية الاعراض الخاصية
بالهوى ونتعرف بحاسة الذوق التى هى مائية الطعوم
ونتعرف بحاسة اللمس التى هى ارضية الاجسام واما
حاسة الشم واصلها طرف البطنين المقدمين
من بطون الدماغ فهى على غاية البخارية هذا بين
من كلام جالينوس فى العلل والاعراض وفى
اراء ابقراط وافلاطون لمعر النار فى راى بلوطرخس
مجتمعة من ثلثة اوصاف حمرة ونور ولهيب كتاب
اللباب للرازى من كان تحت شراسيفه بالطبع نفخ
اكد تلك النفخ والقراقر فى بطنه وخاصة الجماع

لى سبب ذلك ان من هذه حاله فحرارته الغريزية
ضعيفة فاذا جامع وان كان يعم الحار الغريزى فى
الجماع فى هذه الاماكن خاصة فانه يعود بالبرد
عليها فاذا بردت تلك الاماكن استولت
عليها تلك الرياح والنفخ وتاكد ذلك وتيقن فى
ذلك المكان اشارة ليس كل الابدان القليلة
اللحم يضرها الجماع بل الابدان القليلة اللحم
الدقيقة العروق وذلك انه تكون الابدان
قليلة اللحم واسعة العروق مملوة دما يكون محتملة
للجماع وينتفع لها واما الابدان التى هى قليلة اللحم
ضعيفة العروق قليلة الدم فهو اضر شى بها
وهى اقل الابدان احتمالا له مطلب ينبغى ان يجتنب
عن لم كان اتيان الحايض ومن لم توت منذ
زمان طويل واللاتى لم يبلغن مبطل الباه

او بضربه جدا حكاية من كتاب الابنة للرازي قال
رايت امراة من نساء الاكراد جئ بها الى المعتضد
اعجوبة كان لها لحية وافرة لي علم ان المني المختلط
من مني ذكر والانثى الذي هو على راي جالينوس ومن
تابعه وعلى راي ابقراط سبب التوليد الذي لا يصح
التوليد دون اجتماعهما واختلاطهما لا يخلوا
اما ان يكون غالبا فيه مني الذكر او مني الانثى او منهما
على حال سواء ولكل واحد منهما اعني من الطرفين
عرض فاما من غلبت الذكورية عليه غلبة شديدة
فان المولود مع انه ذكر تكون الذكورة فيه غالبة
فيكون صلب الاعضاء ايبسها غليظ الشعراني
قويها مقداما شجاعا ذفر رايحة البدن سيء الاخلاق
سريع الغضب سريع الكلام دار العرق قادم اللون
واسع الصدر صغير العجز ظاهر المفاصل واما من غلبت

فيه الانوثة فانها مع انها انثى تكون على اضداد
هذه الاوصاف جميعها حتى يكون اوصاف الانوثة
مستكملة فيها باجمعها حتى لا يفوتها منها وصف
واحد واما الوسط على السواء فهو الخنثى ثم تدريج
بين الخنثى والرجل المذكور الذي وصفنا اوصافه
وهو الذي قلنا رجال كلما قربوا الى الطرف المذكور
وهو الرجل الموضوع مثالا كانوا الى طبيعة الرجال
اقرب بحسب قربهم اليه وكلما قربوا الى الوسط
كان بعدهم من الرجولة بحسب قربهم منه فيكون
ح ما قرب الى النساء من الرجال رجالا مؤنثين
فيكون اخلاق واوصاف النساء عليهم اغلب و
يصح في هذا العرض حدوث المخانيث والابانيغ
والمواجن ومن كان اعلى طبقة الحرارة كان محبا
للنساء محبة عظيمة مع قلة جماع وغلبة شهوة

وصلف عظيم وميل الى التخنث والتظرف والطيب ومعاشرة
الغواني والنساء والتبهرج عليهن وكل ذلك مما كان
منه الى اوصاف الرجال اقرب فيمن هو الى الرجولية اقرب
وما كان منه الى اوصاف النساء اقرب فيمن هو الى الانوثة
اقرب واذا صح هذا ففي العرض الاخر وهو الذي طرفه
المراة المؤنثة التي لا يفوتها من الاوصاف شيء الا وحارته
نساء وكلما قربن منها كانت اوصافهن كاوصافها وحزن
اكثرها وكلما بعدت منها كانت اوصافهن ابعد من اوصافها
حتى اذا قربن من الاوصاف الرجالية صرن مذكرات
وغلبت عليهن سعة العروق وكثرة الشعر وهم مما لم
يأتهن الحيض ولم يكن ذوات اولاد ولا يحبلن وربما
قلبن البطال وبغضن الجماع وملن الى السحاق وكن عظيمات
العظام بارزات المفاصل حسنوت على الامور الشكاة حتى
ربما قتلن بايديهن واذا كان الامر على هذا وقد رأينا

نساء

نساء كثيرات ذوات شوارب وشعرات على الذقن
فلا يبعد ان يشذ منهن بكثرة الحرارة فيها على هذا ونبوغ
نبات الشعر في اللحى حتى يكون لحية وللجنس والمكان في ذلك
اقوى اثر فان هذا المزاج لو كان في غير هذا الكردية مثل
ان يكون في صقلابية لم يكن ينبت لها اللحية كانبات ما كان
فهذه اشياء ينبغي للطبيب ان ينظر فيها بدقيق
الفكر **نكتة** الزاني هو السوسن الابيض **بحجة**
المشورة حدس لطيف في امور ممكنة بالاخلق من
جميعها والاولى من سايرها ويحتاج المشير ان يكون
معه علم بحواشي الامر المشار فيه **تعريف** ان قيل
ما الحزن فقل حالة للنفس عارضة عن فقد حبيب
اليها وان قيل ما الخوف فقل توقع مكروه ما وان قيل
فما المالنخوليا فقل حده انه استيلاء وساوس على
النفس وتوحش من غير سبب وظن فاسد من غير موجب

لمحة حكي عن جالينوس ان في بعض قوانين الاول
كان يكشف عن القلب ويقلع صحيحا خيا ربوضع قربانا
على مواضع الذبيحة في الهياكل فيكون اضحية
تنبيه قال جالينوس تسمية العرقين السباتين خطا
وهو خطاء وقع منهم في المعنى والتسمية وذلك ان
عصب الصوت ملاصق لهذين العرقين مجاور مجاورة
شديدا فلما عمد جماعة من الاطبا والفلاسفة الى هذين
العرقين ليشد وهما فلقلة بصارتهم بالتشريح شد
وامعهما العصبتين الفاعلتين لحركات عضل الصوت
وراوا ان الصوت يتعطل مع الشد ظنوا ان ذلك انما كان
لاجل شد العروق وليس كذلك وانما هو شد العصب ومع
ذلك فانما حدث تعطل الصوت لذهاب اليقظة فتوهم
سبا تبين فيه خطاء معنوي ولفظي **اشارة** من كتاب
الشفا الاسطقسات لا يكفي نفس اجتماعها ولا نفس تركيبها

بالتماس والتلاقي وقبول الشكل لان يكون منها الكائنات
بل ان يفعل بعضها في بعض وتنفعل بعضها من بعض ويستقر
الجملة كيفية متشابهة تسمى مزاجا فيستعد للصورة
النوعية ولهذا ما كان الترياق وما اشبهه اذا خلطت
اخلاطه واجتمعت وركبت لم يكن ترياقا بعد ولا صورة
الترياقية الى ان ياتي عليه مدة في مثلها ينفعل بعضها
في بعض بكيفياتها فيستقر لها كيفية واحدة كالمتشابهة
في جميعها فيصدر عنها فعل بالمشاركة وهذه فان
صورتها الثانية تكون ثابتة محفوظة ولا عراض
التي يتفاعل التفاعل الا استحالي فيتغير ويستحيل استحالة
بان ينقص كل افراط يكون في كل مفرد منها الى ان يستقر
فيها كيفية المغلوب انقص مما في الغالب **لمعه** العلل تنقسم
الى قسمة عرضية الى ثلثة اقسام اما موجعة مولمة
مثل الصداع والنقرس ساير الاوجاع المولمة المقلقة

واما مستقبحه مثل الجذام والبرص وتساقط
الهدب وما اشبه ذلك واما منقصة من تمام الخلقة
مؤلمة كانت او غير مؤلمة كالعمى والصمم وامثالها

لمحة من كتاب الطب لنظر قال للرازي قال لو كانت
الاجابة بحسب الطاعة والحفظ لها على قدر الشهوة لم
تخلد العلوم غير الصدور ولكن لما عسرت وطال التفسير
لم تكن بد من تدوين الكتب وايقاع الرسوم في ضبط
الاقاويل بالكلام المنثور لاسيما وقد يعرض مع ذلك
ضجر الملوك وملل ذوي التعليم **اشارة** السبب في ان
الانسان قد يريد البكاء فتنشف دمعته وتسكن
نفسه عنه وقد يبكي بغير ارادته حتى لا يقدر ان
يكف عن البكاء هو ان حركات العوارض النفسية اما
ان يضغط الانسان ضغطا شديدا حتى لا يقدر ان
يضغطها واما ان يكون قد سكنت حتى لا يقدر على

اثارتها بنفسه وارادته وفي هذا ما يقدر على مجاهدة
النفس لعارضها وعلى تغييرها منه وتعرف به ايضا
قوى النفس معرفة بينة لي قد تبين من كلام
جالينوس لسبب في ان الانسان يبكي بغير ارادته
بيانا شافيا وهو ان حركات العوارض تضغط
الانسان ضغطا شديدا لا يقدر على ضبط ومغالبته
وهذا يتبين بنفسه فاما ان تسكن نفسه وترقا
دمعه وهو يريدها وحزين بعد فانه لا يقنع قوله
ان النفس تسكن سكونا تاما حتى لا يقدر على
اثارتها بارادته فان عارض النفس قد يكون مقيما
وهو الحزن والدموع منقطعة واما الحوفان
هذه الحال تنقسم الى قسمين احدهما ان يكون الانسان
شديد الحزن وقد نشفت دمعته والاحزان تسكن
حزنه وترقي دمعته واما الاخر فسببه ان النفس لشدة

الحزن تعود الى الباطن غورا شديدا حتى تمتنع افعالها
من الظاهر اصلا وهذا المطلب غير طبى وذلك انه قد بينت
في غير هذا العلم انه لا بار للنفس في الحزن مع غورها
الى الباطن من حركة ما يسيرة جدا الى الظاهر كما في عكس هو
الغضب في ذلك لاسباب تجدها في العلم الطبيعي واذا كان
كذلك وهو انعطافها بكليتها الى الباطن وبطلت
افاعيلها الظاهرة بطل انعصار الدماغ الموجب للدموع
واسترخت اماكن الانعصار لان الانعصار انما
يتبع انعطاف النفس الى باطنها مع فعلها للانعصار فاذا
بطل هذا الفعل بطل الانعصار واسترخت الاماكن
فبقي الحزن على حاله لاجل انقباض الحزن وبطل الدموع
لاجل بطلان الانعصار واما الثاني وهو سكون الحزن
وبطلان الدموع فقد بينه جالينوس فقال لان النفس
تسكن سكونا تاما لا يقدر الانسان على اثارتها بارادته

وهنا

وهنا فيكون حال من ليس بحزين اشاره قال
جالينوس الاخلاق والعادات والزمان لها قوة عظيمة
في حركات العوارض وذلك ان في الاخلاق والعادات
تالف الجزء البهيمي من اجزاء النفس لاشياء التي
تشتاق منها وفي طول المدة وتسكن العوارض وتكف
عند ما تشبع القوى البهيمية من قوى النفس من الاشياء
التي كانت تشتهيها فيما مضى فاما المعارف الخفية فانا
ليس نجدها تكون بسبب الزمان وحده عشر الانتقاص
بمنزلة الاخلاق والعادات التي تكون من العوارض ولا
نجدها ايضا ينتقل بسببه وتسكن كما سيكن الغم
وسائر العوارض من ذلك انك لا تجد احدا دعاه طول
الزمان الى ان يستشبع من العلم فان اثنين في اثنين
اربعة فانتقل بهذا السبب عن هذا الراي الى راي
اخر ولا يجد احدا دعاه طول الزمان الى ان يتشبع من العلم

بان جميع الخطوط المستقيمة الخارجة من مركز الكرة
الى محيطها مستقيمة وكذلك الامر باقي في الابواب الاخر
لا يجد احد ليشبع منه فانتقل عما كان يعتقده او لا
ويرى به كما يرى الانسان عنه بالعرض عنه ما يعرض من
البكاء والغم وتنفس الصعدا والنوح وجميع الاشياء
الشبيهة بهذا اشارة انما كانت طول المدة تسكن العوارض
النفسية لان الجزو من اجزاء النفس في العارض يشبع في
طول المدة من شهوة الذي اليه يحج ويتعب ابعض من معاناة
واذا اجتمع عليه الامران سكن وليجعل لذلك مثالا الفرس
الجموح يحمل صاحبه مصعدا ثم ينصب بطول عليه الاحضار
والجموح فيقفه ويقهر فارسه وليكن الا الفارس هنا
الموضع الفكر محاورة افلاطونية قال افلاطن المعلم
قد تبين ان النفس العطشان من طريق ما هو عطشان
ليس شيء سوى الشرب لها هذا يتوق واليه يتحرك قال

مطلب محاوره افلاطون با شاگردش

المتعلم

المتعلم الامر في هذا بين معروف قال المعلم فان جذب
منه في وقت من الاوقات شيء الى خلاف الجهة التي
يحركها اليها وهي بعد عطشا فقد يجب ان يكون فيها
شيء آخر غير الشيء الذي يعطش يقودها كما يقود
البهيمة الى الشرب وذلك انا نقول ليس شيئا واحدا
يفعل في شيء آخر بعينه فعلين ضدين معا لان هذا
فيما ارى من المحال مثاله ان الرامي ليس يحسن ان يقال
فيه ان يديه يدفعان القوس ويجذبانها اليه معا بل
يقال ان احدى يديه تدفع القوس والاخرى تجذبها
وتدنيها منه قال المعلم انا اقول ان الامر على هذا اصلا
قال المعلم أ تقول ان من الناس قوما ربما عطشوا فلم
يحبوا ان يشربوا قال المتعلم اقول ان ذلك كثيرا وامرا
كثيرة قال المعلم فما الذي يمكن الانسان ان يقول في
هؤلاء اليس قد يجد في انفسهم شيئا يامرها بالشرب وشيئا

آخر يمنع من الشرب ويقهر ذلك الذي يأمر به قال المتعلم
كذلك اظن قال المعلم فقلنا يجد ذلك الذي يمنع من
امثال هذه الاشياء يتولد في النفس اذا تولد من
الفكر في ان الاشياء التي تسوق وتجاذب انما يكون
من عوارض النفس واعراضها قال المتعلم هذا مما يوجد
عيانا انه على هذا قال المعلم فاذا كان الامر على هذا
قلنا على غير صواب في قضيتهما بانهما اثنان وكل واحد
منهما غير صاحبه فيسمى الشيء الذي به يتفكر النفس
قوة او جزءا من اجزاء النفس فكريا ويسمى الشيء الذي
به تشتهي وتجوع وتعطش ويقع فيها فكرة من سائر
الشهوات قوة غير فكرية شهوانية او جزءا غير فكري شهواني
هو صاحب ضروب الابتلاء قال المتعلم ما اظن الامر
في ظني يبعد عما وصفت لي مجموع هذا ان ندبين
تجارب الافعال يتبين انها عن قوى فكرية وشهوانية مختلفة

فانها

فانها لو كانت واحدة غير متجربة لم تكن الافعال متجاذبة
لكنها كانت عن نظام ولازمة لنظام واحد لا اختلاف فيه
ولا تجارب فيها **نكتة** اذا اردت ان تجفف بدن
الانسان في الحمام فاجعل وقود الحمام حطب السرو
والبلوط والآس وما شاكلها وان اردت ان ترطبه
فاجعل وقوده حطب الطرفا والتوت وحشيش
السنبل الشعير وحطب الصفصاف والدلب والعناب
والاجاص وما شاكلها وان اردت تحليل بدن
فاجعل وقود الحمام قشر الكرم الاحمر بخاصية
وحشيش الاقحوان ونبت الحنطة والبابونج مجموعة
ومفردة **حكاية** عن زاهد العلما كان سبب تعلم ابي بكر
محمد بن زكريا الرازي رحمه الله صناعة الطب
انه عند حصوله ببغداد انفذها الله عز وجل دخل
البيمارستان العضدي ليشاهده فاتفق ان ظفر برجل

تاريخ حال و سبب ورود محمد بن زكريا رازي بعلم طب

شيخ صيدلاني فيه فسالته عن الادوية ومن كان
المظهر لها في البدو فاجابه ان اول ما عرفت منها هو
حي العالم وكان سببا فان من سلسلة اسقليبوس كان
به ورم حار في ذراعه مولما له شديدا فلما اشفى منه
ارتاحت نفسه الى الخروج الى شاطئ نهر كان عليه هذا
النبات وانه وضعها عليه تبردا به فخف المه بذلك
فاستطال وضع يده عليه واصبح من غد فعل مثل
ذلك فبرأ فلما راى الناس سرعة برؤه بهذا الدواء سموه
حياة العالم وتداولته الالسن وخففته فسموه حي
العالم فلما سمع الرازي بذلك اعجبه ودخل تارة الى
البيمارستان فراى صبيا مولودا ابوجهين و فوق راس
فسال الاطباء عن سبب ذلك فاخبروه فاعجبه ما سمع
ولم يزل يسال عن شيء شيء وهو يعلق بقلبه حتى تصدى
لتعلم الصناعة وكان يسمى جالينوس العرب لمحه نكته

سمي حي العالم

چرا جالينوس العرب ؟

انما

انما امر القدماء المشايخ قبل خشن البنظر ان
يولعوا بالشمع لان انامل المشايخ وجلودهم جافة
يابسة فهي تحتاج الى التليين والشمع يلين البشرة تليينا
حسنا كافيا لمحه اذا كان الطبيب عالما عاملا كان
كمن يمشي على رجلين واذا كان عالما غير عامل او عاملا غير
عالم كان كمن يمشي على رجل واحدة حكاية من كتاب
المصايد والمطارد لكشاجم قال الخبرني غير واحد انه عنا
رجلا الى الصيد وهو يجد صداعا من منا فظفر فمرض
لرعاف فيحلل ما كان يجده لمحه اول من اسند عا
المنصور من الاطباء الجند يشابور بين حسن في نفسه
انشاء العلم واظهار صناعة الطب سمة همته و كان
من جملتهم جورجس صاحب الكناش المعروف وهو اول من
اسند غني وحمل اليه من الكسب ودراهم اشياء كثيرة جزيلة
ويامر باظهار ذلك وسال عن نقل كتب اليونان ثم ترجم

ذلك في ايام المامون في الادوية التي تجفف اللحوم
والجبن من العفن الجبل والملح والثلج والزعفران و
العسل والصبر وقس عليها توقيف ما لبقراطن هو
ما العسل انوما لي هو ان يؤخذ العسل الشهد فيغسل
بالماء ويحفظ من غير طبخ لذلك الماء اودرومالي هو ان
يؤخذ من العسل جزو وماء المطر العتيق جزان ويخلط
ويوضع في الشمس ويحفظ به الشراب المعسل فهو
ان يؤخذ من عصير فيه قبض خمسة اجزاء ومن عسل
جزء واحد يلقى في اناء واحد لمكان للغليان و يلقى سكن
عليه من الملح بسير يسير حتى نقذف رغوته فاذا
غليا نحزن في الحيوان شراب العسل هو ان يوخذ
شراب العتيق القابض جزان ومن العسل الجيد جزء
واحد ونحزن في الخوابي والاواني لبيدرك اوكسوماكي
وهو السكنجبين ومعناه عسل وخل اوكسالي

هو خل

هو خل قد خلط مع ماء الملح اودرومالي هو شراب
يتخذ من عصارة الورد مع العسل المحنة كانت وفات
يوحنا ابن ماسويه بسر من راى يوم الاثنين لاربع
خلون من جميدي الاخره سنه ٢٤٣ يعني بلثمانه
اشاره قال الرازي في كتابه في الباه ان النبيذ العسل
الماذي هو النبيذ المصير صرف تنبيه لا يقترن
بان الانسان يقدر على جماع محبوبه الذي تمكن من
قلبه محبة جماعا اكثر ويمني منيا اكثر وينزل انزالا
ايسر فيظن ان الاسباب النفسانية تزيد توفر المني كما
في الانتشار وليس الامر كذلك فان احتجت الى ذلك
فاعلم ان سببه ان الحرارة تنتشر الى المعشوق انتشارا
اوفر واشد فيسخن البدن ويحلل وتقوى القوى للانتشار
والدفع بالحاصل بما يصلح ان يكون منيا وبعاون على
ذلك ان يخطر ببالك الفرح والسرور في هذا لمكان

مطلب تاريخ فوت يوحنا ابن ماسويه

وثلثاربعين

فيرق المني لذلك ويهتاج ويسخن مزاجه ويشتاق
الى دفعه واخراجه بحركة ويهيجه وتسهل معه الحركة
لتهيجه لرقته وسيلانه ويترك القوى جميع ما عندها
لا يبقى في اوعية المني شيء الا ويخرج حتى انه ربما اخرج
الافراط شيء دموي والسبب في ذلك تعاون القوى
لافراط المحبة والعشق وقد نهى عن مجامعة تؤدي
الى ذلك فانها تحطم البدن اشارة لو كانت القوى
النفسانية وحدها سببا لتوليد المني للزم ان
يولده ويزيد في كميته ولكان يمتنع ان ياتي ومتى
عنده الا كثار ولكان مهما دام الفكر والقوى
والفكرية تتحرك باي شيء تام النوع مستحكم وليس
الامر كذلك ولكان كلما ازداد المني فليست الشهوة
النفسية سببا لتوليد المني لكنها سببا لابراز
ما في اوعية المني واخراجه فتوهم انها زائدة في

اشارة الدم

اشارة الدم اسخن من الكبد وهو متولد عنها وليس
ذلك لاجل الكبد فقط وانما هو لاتصاله بالقلب
يستفيد حرارة زائدة على ما في الكبد فيكون اسخن
منها ثم نزلنا عن ذلك الى اللحم فقلنا انه ابرد من الدم
ليس لانه متولد عنه لكن لمخالطة ليف عصب اياه والعصب
بارد فينقصه عن ان يكون دم كالدم فينبغي من ذلك
ان يكون اللحم المفرد المتوهم عقلا لا احسا بارد
من الدم لما فاته باتصاله بالقلب الا افضال الد
واسخن من اللحم لما فيه من نسيج الليف العصبي بين
اجزائه وانما هو كدم جامد اشارة اجناس البلغم
على ما يعده الرئيس وهو جنسان عاليان وهما طبيعي
وغير طبيعي فالطبيعي منه حلو معتدل القوام
يصلح ان يكون دما باتمام نضج وغير الطبيعي منه
احلو خثن القوام لا يصلح ان يصير دما وليس

منه فى نفسه كالاول لكنها حلاوة دم خالطه ومنه
مخاطى وهو من تقسيم الخام والفرق بينهما ان المخاطى مختلف
الاجزاء والخام مستوى الاجزاء متشابها ج ومنه الحلو
وهو مستوى الاجزاء عند الحس وان كان مختلفا عند
العقل وانما كان مختلفها عند العقل لان استوا الاجزاء
انما يكون فى الحقيقة مع طبخ طبيعى ونضج عن حرارة غريزية
طبيعية وليس الامر فيه هكذا فهو فى الحقيقة مختلف
الاجزاء وفى الط وهو ملا نسبة الحس مستوى الاجزاء
د ومنه المائى وهو الرقيق جدا الذى لا قوام له
ومنه الغليظ الاجزاء وهو المعروف بالجصى لى و هذا
يمكن ان يتحجر ويصير حصا فى المفاصل وذلك انه اذا
اذى به ان يصير حصو يالطول احتباسه فى المفاصل و
ذهاب رطوبته وهو اغلظ اصناف البلغم واجفها قال
الشيخ الرئيس وسبب كل ملوحة ان يخالطه رطوبة قليلة الطعم

اوعديه

او عديمه جدا اجزاء ارضية محرقة يابسة تخالطه
باعتدال فان كثرت مرت ومن هذا يتولد الاملاح. ويملح
المياه ومنه حامض فمنه حامض بذاته وهو ان يعرض
للطبيعى منه ان يغلى فيحمض كما يحمض كلما يغلى من العصارات
الحلو ح ومنه حامض يخالطه الصنف الحامض من
السوداء ط ومنه عفص بذاته وهو ان يعفصه شدة
برد فانها يجمد بعض اجزائه فيجعلها ارضية يابسة نوع
يمازج باقيه فيصير عفصا ى ومنه عفص بمخالطة الصنف
من السوداء العفص يا ومنه زجاجى و هو يشبه الزجاج
الذائب لونا وقواما ولزوجة وثقلا وربما كان حامضا
وربما كان مسيخا يب قال الشيخ الرئيس ونسبة ان
يكون الغليظ من المسيخ هو الخام او يستحيل الى الخام
قال وهذا النوع من البلغم هو الذى كان مائيا فى
اول الامر باردا فلم يعفن ولم يخالطه شئ بل بقى محشوقا

حتى غلظ وازداد برد الى اذا عدت الانواع والانواع
الانواع كان كما كان عدد ذلك واذا عددتها اجناسا
اثقل الطعم صنفان طبيعي وغير طبيعي واذا عددتها انواعا
مبسوطة فقل ثمانية اربعة من جهة الطعم وهو
مالح وحامض وعفص ومسيخ واربعة من جهة القوام
وهي مائي وزجاجي ومخاطي وجصي فهذه اصناف المعدودة
في القانون ملخصة **اشارة** ليس متى كانت الاخلاط
متناسبة عند انفسها بحيث يكون حافظ النسبة كل
واحد منها الى الآخر يكون الصحة فان الامتلاء الذي يكون في
بحسب المادة هو هذا وهو ان يكون الاخلاط نسبة طبيعية
بعضها الى بعض وهو محفوظة عن التغير بسبب غلبة احد
الاخلاط كما لو زادت الصفراء وحدها او السوداء او
البلغم وحده لكنها مع انها جيدة النسبة كثيرة في
الكم فهي ممرضة بالكثرة لا برداءة النسبة **تنبيه**

اعلم

اعلم انه في كثير من الحيوان يصير الغذاء الوارد على
المعدة كيلوسا بغير شرب ماء ولا مرق ولو كان جوهرا
يابسا كالتين وهذا اشار اليه الشيخ الرئيس في
القانون من ان الغذاء يصير في كثير من الحيوان كيلوسا
بذاته وبمعونة ما يخالطه من المشروب في اكثرها ومثاله الجمل
يأكل التبن والحشيش اياما ثلثه واربعة وربما كان الى
سبعة وتسعة ويهضمه ويجعله كيلوسا ودما و الحمر
دون فانه لا يشرب الماء والحية قد قيل فيها مثل ذلك
وربما اغتذت بالتراب واصارته كيلوسا و[illegible]
فقد يبقى مدة طويلة غير مدة الشتاء لا تشرب الماء وكذلك
كثير من الحيوانات مسئلة لم كان الغثي يسرع الى
الرقيقي الاخلاط اذا هم استفرغوا وان لم يفرط
بهم الاسهال **الجواب** ان الاخلاط الرقيقة لسهولة
استفراغها وتحللها يسهل استصحابها الروح

دويبة ليست الافعى طبيعة قريب من طباع [illegible]

[illegible]

سعها فيهما فيكون تحليل الروح واستفراغها لسهولة
استصحاب مثل هذه الاخلاط اياه سهلا سريعا فيسبق
الغشى المصاحبه اشارة الحس والحركة ليسا للحياة
مقومان ذاتيان بحيث ان رفعتهما في الذهن ارتفعت
الحياة ولا يغلطنك الحياة بان الحيوان متحرك حساس
فانه لا يبطل هذا ودليل ان الحس والحركة يجوز ارتفاعهما
في الذهن ويبقى الحيوة العضو المفلوج والذي ذهب
حسه وحركته وصاحب السكتة وصاحب الجمود فان
هؤلاء من المعدودين في الحياة لا يحسون ولا يتحركون
ولا يحس عضو من اعضائهم ولا يتحرك فقد وجدت
الحياة ولم يوجد الحس ولا الحركة وقد يتوجه على
هذا قول وهو ان هؤلاء وان كانوا احياء لا يحسون
ولا يتحركون فلا يكون هذا منافيا لوجود الحس والحركة
مع الحيوة في العضو وانما حال بينهما وبين فعلها في

العضو

العضو سدة هذه او مزاج كما لو قلنا في الانسان المجنون
انه ذو قوة ناطقة مميزة الا انه حال بينها وبين فعلها
امر من مزاج او خلط فان ذلك الحايل لا يمنع ان يكون
انسانا ناطقا وان يدخل في حد الانسان ولكن يجوز ان
نتصور في حلول قوة الحس والحركة مع الحياة غير مفارقة
وقد حال بينها وبين فعلها حايل منعها من استكماله
ويبقى دليل اخر لا يتوجه عليه شيء مما قلناه وهو حد الحياة
وهو انها القوة التي اذا حصلت في الاعضاء هيأتها لقبول
شيء اخر غير الذي تهيأ له بمجرد التهيئة غيره والمقوم
للذاتي لا يجوز ان يكون كذلك ولكن هو كالنطق
للانسان الذي متى ارتفع ذهنا ارتفعت الانسانية
فلا يكون الحس للحياة مقوما ذاتيا ولكن عرضا لازما
غير مفارق وان ثبت ان الحياة تحل في العضو ويجوز
ان يفارق الحس والحركة مفارقة كلية والحس والحركة عرضيان

مفارقان والحجة على هذا كلام الرئيس في القانون قال
والقوة النفسية لا تحدث في الروح والاعضاء الا
بعد حدوث هذه القوة اعني الحيوانية وان تعطل
عضو من القوى النفسانية ولم تتعطل من هذه القوى
فهو حي الا ترى ان العضو الخدر والعضو المفلوج فاقداه
في الحال لقوة الحس والحركة لمزاج يمنعها عن قبولها او سدة
عارضة بين الدماغ وبينهما في الاعصاب المنبتة اليهما
وهما مع ذلك حيان والعضو الذي يعرض له الموت فاقد
الحس والحركة ويعرض له ان يعفن ويفسد فاذا في العضو
المفلوج قوة تحفظ حياته اذا زال العائق فاض اليه قوة
الحس وكان مستعدا لقبولها بسبب صحة القوة الحيوانية
فيه وانما المانع هو الذي منعه عن قبولها بالفعل
ولا كذلك العضو الميت هذا كلام الرئيس وهو فلسفي
حقيقي ليس فيه التجوز الطبي والحركة عرضيان مفارقان والحس

للحياه

للحياة وان كان طبيا تجوزيا ويكون ما قلناه انفا من
الاحتجاج بالتمثيل وبالمنطق بالمجنون فهما عرضان
ملازمان ولا يجوز ان يكونان ذاتيا للحياة كتب
من كتاب غلو قال عمل حنين على طريق المسئلة والجواب
السبب في كون حمى الغب وحمى الربع مامونتان مختلفتان
في القصر والطول وحمى النائبة خطرة طويلة اما قصر
الغب فللطافة مادتها وسهولة استفراغها واما
طول الربع فلغلظ مادتها وبردها وحاجتها الى الانضاج
في مدة طويلة واما سلامة الغب فلقصرها واغبابها
وترويح الطبيعة في يوم تركها وخفة مادتها واما
سلامة الربع فلانها تريح الطبيعة يومين فتثوب
القوى وتستريح الى يوم النوبة في ملاقاة العودة واما
طول النائبة فللزوجة مادتها وكثرتها وبردها وعسر
تحللها واما خطرها فلانها تاخذ في كل يوم فلا تدع الطبيعة

ولانها يمرض معها فم المعدة فيودي الى بطلان الشهوة
والى الغشي الذي يضعف القوة ويسوء الامراض
الاستمراد
لانها تطول فايدة جرى الكلام يوما مع بعض الافاضل
في النطفة وتخلق الجنين منها وذكر خلاف الاقدمين
خلق الجنين من النطفة
في ذلك وان منهم من ذهب الى ان النطفة منجذبة
من جميع الاعضاء وكل عضو لشبيه فالعينان تتكون
من العضو المنجذب من العينين والانف كذلك الى
جميع الاعضاء ولاجل هذه العلة وجد الشبه في
الابناء والامهات حتى ان الجزو المنجذب من العين
لايمكن ان يخلق منه الانف ولا المنجذب من الانف
ان يخلق عنه عين وانما يتكون من كل واحد ما يشبهه
فالنطفة وان كانت متشابهة الاجزاء عند الحس
فهي مختلفة الاجزاء عند التكوين ومنهم من ذهب الى ان
النطفة ان انجذبت من جميع الاعضاء تجذب الشهوة

لها

لها وترددت في المجاري المعدة لها واستقرت في الاوعية
التي شطح فيها وجرت في مصبها الى قرارها لكنها لا تتميز
فيها هذه الاجزاء ولا تكون مختلفة بها بل انما صارت
مزاجا قد استقرت له كيفيته واحدة فيها قوة ان تخلق
منها الاعضاء المختلفة من غير تمايز الاشياء في الشبه
انما كان في الجنين لان المزاج كما علمت كيفيته قد استقرت
بعد تفاعل الكيفيات المختلفة المتضادة وذلك لا يبطل
بل جميع صفات البسايط الحاملة لتلك الكيفيات المتضادة
المتفاعلة فان الحرارة والرطوبة واليبوسة والرطوبة
لا تبطل في المركبات المستقرة فالشبه الموجود في
الجنين لنزوع مزاج النطفة الى البسايط المتلقاة من
اعضاء الابوين والشبه في الولد كالحرارة والبرودة في
المركب لان تلك الاجزاء اجتمعت من اجزاء مختلفة فتكون
كل عضو منها مثل العضو المنجذب منه النطفة فالنطفة

لها مزاج لكيفية واحدة تردّدت واستقرّت لأنّها اجزآء
اجتمعت فكان الفاضل الذى جل للذاكرة سعة يميل
الى تصحيح الرأى وتبصره وانّ المذهبين يفتقران الى
تحرير وتقرير والاشتغال بتصحيح ما احدهما وابطال الاخر
قبل شرح الحال فيه قصور فنقول ولا انا نشرع فى ان لم
يكن لنا ضرورة ولكن لنا فيه منفعة مطلوبة كما انّ
الضرورة غير مردودة ولا بدّ من الايماء الى مبادى الوجود
على وجه مختصر وان اختلاف الناس فى المبادى كثير
وتحرير الصحيح منها مشروح وانما القدر الذى يحتاج فيه الى
هذا البحث من القدماء من رأى انّ مبادى الموجودات
انما هى المادة والصورة فحسب فالمادة وجودها بالاتفاق
ووجود الصورة المختلفة بالضرورة المجردة دا خلاف
المواد بالاتفاق وتنوع الصور الجزوية بالضرورة وليس
لنا غير ذلك وهذا الرأى منسوب الى انباد قلس وتابع

كيف

كيف ينزع الرأى الاوّل الى هنا ولنا فى الردّ عليه طرق
ان استقصيت فى هذا المكان اخرجت الى غير المقصود
لكنا نقول انّ المواد الاول انما لها الاستعداد المجرّد
للقبول والقوة المختصة فاما القوى والصورة والاعراض
فهى لها من مبدا اخر وهنا فى المادة الاولى ابين هن
عليه فى العلوم واما المادة الثانية وهى التى وجدت فيها
الصورة بالفعل الجسمية والصورة الطبيعية فيضا بالفعل
وفيها قوة ان يكون قوة ان يكون منها شئ آخر والاستعداد
الذى فيها لاخلاق صورة اخرى ليس هو لها من الصورة
الجسمية او الطبيعية التى هى بالفعل وانما هو فيها بسبب
المادة الاولى وكان المادة الاولى لا تقبل هذه الصورة
المتوقعة فيها الا بعد ان قبلت الصورة فيها وليس شئ
من الصورة الجسمية او الطبيعية يعطيها صورة اخرى
من حيث جسميتها وطبيعتها وهذا معلوم حدث فيها

بوجود هذه الصورة الجسمية استعداد الاخرى من
المبدء الذي اعطاها الصورة الاولى ولنعرض الكلام
في النطفة ليصح الامر فالنطفة المتفق على اتخاذها من
جميع الاجزاء وليس الجزء من العين هو الذي يعطي صورة
العين ولا المنجذب من الانف هو الذي يعطي صورة الانف
بل هذه الصورة باسرها تفيض على المادة الاولى بتوسط
صورة النطفة التي هي كيفية مستقرة بل سيالة فان
تلك الاشكال بعد قايم وجميع الاشكالات قايمة والدعوى
مسلمة فان الاجزاء التي ذكرتها كل جزء منها مستعد
لقبول صورة العضو الذي انجذب منه وانا فما ادعيت ان
النطفة معطية وانما قلت انها ذات اجزاء مختلفة كل
جزء منها مستعد لقبول صورة العضو الذي انفصل منه
وهذا نهاية ما يقال في ذلك لكن بقي ما هو اخفى من
الاول هو ان الاستعداد الموجود في النطفة ليس هو

منها

منها وانما هو لها مبدا اخر واما الاستعداد باق للنطفة
بالصورة التي فيها او بما هو كالصورة وذلك ليس لها
من ذاتها والاستعدادات المتجددة الثابتة للكيفيات
الطارية على المواد الاولى فايضة من مبادي اخر اما
الاستعدادات المتجددة الثابتة للكيفيات الطارية
على المواد الاولى فايضة من مبادي اخر واما الاستعداد
المحض والقوة الخاصة فانما هي للهيولى الاولى قدما طرا
بعد ذلك فهو من الفيض المشترك لقبولها الصورة الاخرى
ولهذا اظن انه يمكنك ان تقول بعد ذلك ان جزو منفصل من
عضو مستعد لقبول صورة فتمثل ذلك العضو وقد
بان لك ان صورة العضو لا تعطيه المادة من حيث
انها مادة اولى وانما هي سارية اليها من مبدا اخر
فلا ينقطع التشكيك الا هكذا واختلاف الموجودات
وتفرعها يتبع اختلاف الاستعدادات واختلافها

يتبع اختلاف المبادي والحركات الى ان يقف الذهن
على ان ادراك شطايا هذا التفصيل والاستعدا
المتجددة للكيفيات الطارية على المواد الاولى الثانية
من صورة الى صورة فائضة من مولد آخر بواسطة
الصورة الجسمية وكان النجار يعد الخشبة ثم يهيئها
لقبول الخشبة النقش من مبدا وهذه امثلات
عجيبة خفية والذي تحقق لك ذلك انك اذا وضعت
الحبة من الحنطة والنواة من التمر في الارض فكل منهما
يجتذب من الارض والماء ما هو به المادة الاولى
ويحيلها الى طباعه المزاجي فيزداد نمو الفصيلة صورة
النخلة وصورة السنبلة ويأخذ لك من الماء
والتراب اللذين هما جسمان بسيطان فيستعد عند
ذلك لقبول الصورة من مباديها ولولا ان هذه
الاستعدادات حاصلة لها من داخر والا كيف

كان

كان الجسم البسيط يستحيل الى هذه المركبات المختلفة
ويصيرها اعضاء متشابهة واعضاء آلية و اعضاء
مركبة من المتشابهة والذي يغلط في هذا الباب امر
الشبه الذي ربما نزع الى الجلد الاعلى وهنا يدل على
ان المفصل من كل عضو يخلق منه مثله وليس الامر
كذلك لان الطبيعة متصرفة الى تمايز الاشخاص بالاعراض
المطبقة بها وكان من الواجب ان ينحو الى محاذات
الاقرب لانها اقرب الى الحفظ ولو لم يفعل ذلك لقاربت
الاشخاص ان تسيل على قوالب انواعها فهي تقصدها
عن التبعد عن المحاكاة وتحصرها بالتشبيه وتنزل الطبيعة
منزلها بمنزلة المصور والحاكي فهذه مقتدية فكما انها
لا تتجاوز المادة كذلك هي تجتهد في ان لا تتجاوز الاعراض
المطيفة بها ما امكن وبالجملة هي ممتلية بمن فوقها
فهذا هو السبب في شبه الاولاد للاباء لا بجد هذه

اشاره ان الشبه في الاولاد وجد ليكون الولد
شبيها بوالديه او قريبا لشبه منهما او من احدهما او
فيه حفظ الاشخاص وللحاجة الى ذلك وكل الله تعالى
به قوة مصورة حافظة للتشكل الصورة الاصلية
في اتحاد الولد وهي صورة الوالدين او باقرب منهما وهي
لحفظ الصورة الاولى تشكل الجنين عليها او على
ما قرب منها او ما خطر في بال المجامع او المجامع وتشكل
في خيالهما عند الانزال او احدهما فصار ذلك هيئة
فتشكلت اليها وصورة على مثالها وصار الغرض في
ذلك الصورة لئلا يتباعد عن اصولها الفرعية اعني
شبه ولد زيد بزيد وولد عمرو بعمرو فان هنا لطفا
عظيما للاشخاص وللانواع وحكمة احتاجة الى مثل
هذه الغاية فتبارك الله احسن الخالقين حسين علاج الطعام
في المعدة ينبغي اذا شكى اليك سوء استمراء او فساد

ما قرب بدر

لايسرع

لايسرع الى نسبة الى المعدة قبل ان تسال عن كيفية
الغذاء وكميته فان لم يكن ما شكا اليك منهما في
انظر في حال المعدة واجتماع اثقال كثيرة وكل واحد
علامة تطلب من مكانها الى فساد الاستمراء شيء كم يكون
في المعدة علة هو اما الكثرة الاغذية واما الرداءة كيفيتها
واما الاشربة افسدتها واما الكثرة الاشربة نفسها واما
بسبب الوقت الذي يستعمل الاغذية فيه اذا كان
غير موافق واما بسبب اختلافها واما بسبب فضول ردية
مجتمعة في المعدة واما بسبب الدماغ واما بسبب
الطحال واما بسبب الكبد واما بسبب الامعاء واما بسبب
سهر مفرط نكتة نفيسة اذا رايت فساد الاطعمة الى
حموضة او الى دخانية فلا تعلم ام سوء مزاج ساذج هي
ام مع مادة فاطعم ذلك العليل ان كان مبرودا اجزاء وعسلا
وان كان محرورا خبزا خشكارا ورسوا اتركه بمقدار انه قد

هضمه او قارب وقته فان خرج ما طعمته من ذلك وقد
قيل من النضيج سقدا او يسيرا ولبس معه خلط غيره فالمرض
سوء مزاج بلا مادة وان خرج معه احد الاخلاط الرديئة
الحارة او الباردة قطعنا ان ذلك لسوء مزاج مع مادة
لا محالة الى ها هنا حالة اخرى وهو ان يكون الخلط غير
مصبوب فيها لكن يكون لاحجا فلا يخرج بالقيء ولا يختلط
بطعام والمادي علامتك غلبة القيء وان صاحبه تجد
الغثيان دائما وصاحب سوء المزاج لا غثيان به فرق المصبوب
خلط في فضاء المعدة يخرج بما ذكر حنين من الاغلبة
ومعها بالقيء اشارة سقوط القوة المغيرة في المعدة تودي
الى الاستسقاء الزقي وسقوطها في اللحم يودي الى
الاستسقاء اللحمي وضعفها اما في المعدة فنقصان الهضم
واما في العروق الكبدية فرطوبة البدن والدم وتهيئته
لقبول العفن فاما في اللحم فالتذبل العارض عقيب الامراض

وثلاثتها

وثلاثتها سهلة الثلاثي والاول بالعكس نكتة الفرق
بين الحركة الاختلاجية في المعدة والحركة التشنجية ان التشنجية
هي الفواق والاختلاجية هي الحالة التي يجد الانسان
منها كربا وقلة الثبات على حالة من احوال الاضطجاع
وشكوى مالا يقدر ان يعبر عنه والشوق الى الانحدار
ما في احشائه وشهوة الجشاء واعراض شبيهة بما وصفنا
تفهيم امراض قوى المعدة امراضا لكل قوة ضعف وبطلان
وجريان منكر وهي اربع قوى جاذبة وماسكة وهاضمة
ودافعة بطلان الجاذبة هو المسمى استرخاء المعدة
ضعفها هو اول استرخاء المعدة جريها جريا منكرا هو
ان يحدث في الجذب تشنج او اختلاج او رعشة بطلان
الماسكة لا يحتوي على الاطعمة ويعرض هذا كثيرا في
زلق الامعاء ضعفها ان لا تمسك على الطعام امساكا
محكما وان تتركه قبل تمام هضمه وان يعرض فيها العارض

معا ومجريها جريانا منكرا ان تمسكه مع اختلاج ورعشة
او تشنج وقد ذكرت علاماتها بطلان الهاضمة
ان لا تهضم اصلا ضعفها نقصان الهضم جريانها جريانا
منكرا ان تفسد الطعام الى الحموضة او الى الدخانية
بطلان الدافعة ان لا تدفع اصلا ضعفها ان تدفعه
دفعا ضعيفا حتى يحتاج الى عاصر معين جريها جريانا منكرا
هو ان يدفع مع بعض دفعا منكرا وشبهه بعض العلماء
بمن يحصر حصرا شديدا في وهدة لا يمكنه ان يتماسك تعريف
الزيت الركابي هو المحمول على الركاب من بلد الى بلد والاتفاق
والمعتصر من الزيتون الفج يتعجلونه لاجل النفقة على
الزيت المستعمل وهو اجود ما عملت الادهان الباردة
به اي قيل هو المستخرج بالمعصرة تسمى دكبره والمعتصر الذي
يشهد به كتب الطب ان الركابي هو الزيت المعتصر من
الزيتون النضيج اشاره الى سبب في تولد الحصاة في الصبيان

في المثانة وفي الكهول في الكلى ان الحرارة في الصبيان
قوية تقوى على ذوب الاخلاط واسالتها الى اماكن
بعيدة ولا ينقون لسهولة جريها في الكلى لا يجاوزن
الى المثانة فتصادف عضوا عصبيا طبيعته باردة
فيها تهيؤ للانعقاد فتنعقد فيه واما في الكهول فلقلة
الحرارة لا تذوب الاخلاط ذوبها في الصبيان ولا يكون
جريها كجريها فيهم فيبقى في الكلى وتعقدها الحرارة
فتكون الحصاة ويجب ان يعلم ان المادة ينبغي ان يكون
متهيئة لقبول الانعقاد وذلك التهيؤ هو لزوجة
حاصلة او مستفاد فيها الكسر قد استعمل المحدثون
كثيرا تفسير الفواق بانه تشنج او حركة التشنجية تحدث
وينبغي ان يعلم ان التشنج انما يكون في عضل وليس
المعدة بعضل ولا المري والذي عن سوء مزاج شبيه
على التشنج بالسعال عن سوء مزاج ولا يخلو ان

يكون من مادة اومزاج فالتي عن مادة شبيهة بالاشتعال
عن مادة لااخراجها فتشبيهه بحركة الاشتعال و من
تسميته تشنجا بل ان قيل فليقل حركة شبيهة بالتشنج
فيكون بالتسمية مطابقة للمعنى **وصية** لا تستعمل الافسنتين
في معدة تركن ان فيها بلغما بل استعمله في المعدة التي
تاذت بفضلات الصفراء والمراد فقد قال الفاضل
ابقراط في كتابه في المعدة بان الافسنتين نافع جدا للمعدة
يسهل الاخلاط التي من جنس المرار المتولدة في المعدة وللبس
ينتفع به اذا كان مجتمعا في المعدة بلغم لحجة شراب الرمان
المنعنع استخرجه اسقليبادس الطبيب وذكر ان
شربته لا تتجاوز ثلث اواق عراقية **تنبيه** على استخراج
الادوية المركبة ينبغي اذا رايت دواء مركبا ان تفحص عن
قوى ادويته واحدا واحدا وتنظر ماذا ادفع فيه من
كل واحد منها وهل هو مطابق لضمانته فما كان مطابقا

لنسبته

لنسبته الى الغرض وما لم يكن مطابقا نظرت ايضا الى
ماذا وضعه الواضع فيه فان كان لاصلاح بعض القوى
التي تفوت عن حدها بالحاجة عرفته ايضا ولا تزال تفحص
وتبحث حتى يحصل لك ما فيه على جهته فيكون قد فهمت
غرض واضعه على الكمال ان كان مصيبا او قدرت
ان تستخرج غلطه ان كان مخطئا وانا اضرب لك
مثالا على التحقيق ما ليخوليا القرح الكبير قال الاسطاذيا
المذكورة في كتب العلم اربعمائة نزاع في ماهية الاعياء
قال الاعياء هو تحلل الروح الحيواني وذوبان
رطوبة بخارية للذاع لست بصالحة فتجتمع في البدن
فيغتذي بها وربما كان سببه من باطن البدن وهو
المتشبه بالاول **وصية** اذا كان دواء تريد ان تداوي
به مرضا وكان فيه من النفع والضر مقدار ان تخشى
احدهما وترجو الاخر فينبغي ان تزن فانه لا يخلو من

مساويا
ان يكون ضرره ازيد من نفعه وهذا متروك واما
يفضل نفعه
نفعه لضرره وهذا متروك عندي ايضا واما ما
المضرات
على ضرره وهذا مستعمل لكن ليس هذا في عداد
نقص
والمنافع لكن في قدرها مثال ذلك ان البقول
غذائها
اصحاب العلة المراقية من ثلثة اوجه احدها قلة
الماء
والثاني ان معها رطوبة فضلية اكتسبتها من
لث
لاينال البدن منها شيئا بل يفسد جوهر الدم والثا
العلة هذه
انها تكثر الرجيع وتملا منه الامعاء واما في
اقل
وهي اسرع الهضم وتليين البطن وهذه وان كانت
فليستعمل
من تلك لكنها اجل قدرا واعظم خطرا في المنافع
بنفعها
من البقول ما فيه هذه الاحوال فان ضررها مغتفر
في
قال جالينوس لو ان طبيبا في وزن ابقراط
الطب لو طيعه مريضه لم ينجح من طبه في شيء
الجماع
حاسة اللمس اقوى الحواس لذة والما دليل في اللذة

وفي

عن
وفي الالام القولنج اشارة حد الورم انه غلظ خارج
فقوله
الطبيعة يضر بالفعل ضررا اوليا شرحه اما
الطبيعة
غلظ فجنس للطبيعي وغيره واما قوله خارج عن
طبيعي
فلنفرق بينه وبين النمو الطبيعي لان النمو غلظ
لكن
واما قوله مضر بالفعل لانه قد يغلظ من الاما
بعض
مواضع ويخرج عن الطبيع في ذلك وليس هو
ذلك
بالفعل مثال حال الرية في وقت الغضب والاحضا
المجرى
فان الرية في هذين الحالين تكون خارجة عن
وصفتها
الطبيعي في الغلظ اعني في الزيادة ما ادخل
ولا
من هواء كثير مفرط وليست وارمة ولا نامية
الفصول
مضرة بالفعل واما قوله مضرة او لية فلما مر في
علي
المذكورة في المرض والسبب العرض تذكرة علي ابن
ح
قال الرمد لا يكون مع الحمى الا في الندرة فان حم صا
الرمد في الصيف خاصة فانه يبرا سريعا وان اشتد

الى
الرمد مع الحمى انذر بآفة عظيمة لم يحتاج هنا
بحث ويجب ان نتلبث فيعلم انه قال الرمد لا يكون
حدوث
مع الحمى بمعنى لا يكون حدوث الرمد بعد حدوث
معنى
الحمى الا في الندرة واما الحمى بعد الرمد فكثير و
هذا هو ان المادة المحدثة للحمى لا تخلو اما ان تكون
او في
سايحة في البدن او في الاقضية او في المعدة
ولا ورم
غيرها مما قد عرفته من مكانه فيحدث الحمى ولا رمد
الحمى
في موضع آخر من البدن فانه ايضا قل ان يحدث
حدوث
ثم يحدث الورم بعدها الا على سبيل البحران واما
واحد
الحمى وحدوث الورم فنادر وتكون منحصرة في مكان
عضو
غير منصبة في مكان واحد غير منصبة الى الاقضية
بالانسداد
اخر مورمة له بل منحصرة فيه انحصارا يعقبها اما
ويحدث
واما بالكثرة المانعة من التريح فيحدث العفن
الى
الحمى او مورمة له ولا كلام في هذا فالمادة اما منصبة

العين ومورمة لها فيحدث الرمد والحمى واما محدثة
الى
للحمى فغير منصوب بعد ذلك غيرها لا الى العين و لا
الا
غيرها من الاعضاء ولا تحدث ورما في شيء منها
مختلفة
ان يكون فيه مواد كثيرة منصبة الى اعضاء
بعضها في
فيكون العفن في بعضها سابقا ومحدثا للحمى و
اما
منصبا او مورما ومحدثا لورمها فهذا قليل و
يف
قوله ان حدثت حمى بصاحب رمد في وقت ضا
فنقص
فانها تقصر مدته فان الحمى ترقق المواد والعين
تحت
سخيف كثير التحلل والوقت تحلل جاذب معين لما
ويفنيها
الجلد فهي الحمى المادة وترققها وتحللها الصيف
ج
فيقصر مدة المرض فاما ان كان مع هذا السبب المو
والبنية
لزوال الرمد بتريد وتشتد فالمادة كثيرة عظيمة
قال
فادحة اشارة من ظهور الدم لابن ابي الاشعث
موت
سبب
كلامنا في سبب الحمى الذي يمن بر قرحة الرنيز

ابن ابي الاشعث

من يموت من قرحة الرئة هو ان القرحة اما ان يكون شديدة
الرطوبة جدا حتى تخنق حرارة القلب او ذات مزاج حار
مجاوز للاعتدال كثيرا الى حد الاتلاف بالحرارة الغريزية
الواصلة منه الى القلب او وبائية الهوى المتحلل عنها
فيخالط الهوى الوارد الى القلب لحفظ الحرارة الغريزية فاذا
وصل الى القلب قتل كما يقتل الهوى الوبائي الخارج اذا وصل
الى القلب وذلك ان القرحة تكون كيفيتها ردية طاعونية
ومدتها منتنة فيكون الهوى المجاور المتحلل عن تلك
المدة متكيفا بكيفيتها ثم يخالط الهوى المستنشق الواصل
الى القلب فيفسده ويجعله ذا كيفية طاعونية وبائية
فاذا وصل الى القلب امات واهلك واما الحمى الدق
ويتبعها السل وهو قرحة الرئة فمن سببين اما عن
فناء الرطوبات التي للاعضاء باستفراغ مواد القرحة
وتجففها حتى يتبين الاعضاء الاصلية وخاصة القلب

فيكون الدق وهذا لا يكون الا اخيرا واما ان مزاج
القرحة يكون الى الحرارة واليبس وسؤ المزاج الحار في
الرئة يقلب الهوى الواصل الى الرئة المعد لاصلاح
مزاج القلب وترويحه وتغيره الى نفسه واذا قلبه
وغيره الى الحرارة واليبوسة ووصل الى القلب اسخنه
وجففه اولا فاولا حتى يصير مزاجا وطبعا مستويا
فيصير القلب بذلك ذا مزاج حار يابس من غير مادة مورمة
ولا خانقة فيكون الدق وهذا من ولا الامراض التي قبل
الهزال وذلك لا يكون دق الا بعد الهزال وينبغي ان نعلم
ان كلامنا فيما يقتل بعد القرحة والا فما قبلها لم
نتكلم فيه وقروح الرئة لا تبرأ الا باسباب ذكر كثير من الناس
بعضها ولم ار احدا الى الان من استوفاها وجمعها
ما اقول وهو ان برء الجراحات التجفيف والسكون والقرار
وجودة الغذاء الواصل الى العضو في جوهره و مشابهة

حتى يكون ناسا اللحم وجودة مزاجه حتى لا يكون احد
فى لطات سوء المزاج ما نعا من الحواد فيه والرية فضول
مثل دايما ورطوبا راسية وصدرية منصبة اليها
حتى صار ذلك الابتلال موجبا لها مزاجا رطبا وعددا
فى الاعضاء الرطبة وهذا فاحد الموانع والثانى
غذائها فى نفسه وهو كما ذكره جالينوس قرة حماء
اودم فى غاية الرقة والمائية وهذا ابعد الاشياء عن
توليد اللحم اذ كان اللحم يحتاج فى نباته واضعقاده
الى دم متين كما قلنا والثالث انها متحركة بحركة الصدر
اياها دايما لا يجوز الا خلال لهنه الحركة الا بعد سكون
النفس الداخل والخارج وسبقى المزاج فى الاكثر
يكون رديا ولو جان لما وفا بهذه المواضع المذكورة
وما ذكرناه فى اللازمة غير المفارقة والافسق المزاج
فيها او فى غيرها من الاعضاء المسادفة تتبع خراجاتها

قريبا

قريبا من الضرورية فساد مزاج القلب وانصباب رطوبات
حادة من الراس واعراض اخر اتفاقية تعرض فيها لم
يذكرها القلة لزومها وانما ذكرنا اللازم لاختصاص المسايل
للسل قال لا تستعمل الادوية المحمرة الا مع الكن بسبب
يمنع تقريحه للجلد ولا حاجة الى تقريحه اذ المط جذب
الحرارة والدم الى العضو بقوة شديدة وهذا بالمحاجم
النارية واما بالادوية المحمرة التى هى مقرحة لولا الزيت
ولو قرحت لابطلت القرحة عملها عملت الادوية بسبب
مما ذكرنا باسالة الدم ان سال من العضو لشدة
التقريح بعد التخفيف فى المعا الذى يزل الى الصفن
وهو المسمى القيلة هو فى الاكثر الاعور قال جالينوس
فى اينذيميا ان الاعور وحده من بين ساير الامعاء
القريبة من هذا المكان بغير اربطة تربطه فهو اسرعها
انحدارا بل لا يتحدر غيره مدخل ابن الجزار لا يتم لاحد

صناعة الطب من اجتماع ثلثة اشياء لمعلم حاذق
وحرص بالغ وذكاء موافق تسليم يحتاج المختصر
ان يكون فاعلا ثلثة اشياء يكون مستقصيا لصفة
ما هو واصف مستتما مستوفيا للمعاني وموجزا
في اللفظ ايجاز الجمع لا ايجاز الحذف اشارة اذا رايت
مرضا قد عرض تشتبه عليك امره فاستقر الاعضاء
التي يمكن حدوثه فيها او بسببها وانظر في عضو
عضو منها فما لم يكن منها على صحة فتثبت في امره
هو واحد ام اكثر من واحد ومثال ما ذكرنا ان انسانا
اصابه اسر البول فمن البين ان كان مطلوبنا ومقصودنا
التفتيش عن مرض وصحة الاعضاء التي من
لدن محدب الكبد الى طرف الاحليل وهو ثقب القضيب
وطريق هذا الاختيار هو هكذا اما التفتيش هل حدث
بالمجاري التي توصل المائية الى الكلى سدة ام لا

وما

وما اقل ما تحدث السدة في هذا المكان وذلك انها
انما تحدث عن شيء ينصب في المجرى او ينبت فيه
او عن ورم يضيقه وكلاهما قليل الحدوث جدا اما
السدة فلو وقع شيء منه فلا يجوز ان تحدث الا ان يكون
في الكبد ورم قد انفجر وخرج قيحه في هذه الطرق
والا فالدم الجاري فيهما انما هو ارق الدم واكثره
مائية وعلامة هذا الصنف المذكور سبوق علامات
الورم الكبدي وعلامات الانفجار ثانيا واما
الورم فلان هذا العضو المذكور عصبي قسوي
ليس له من الجوهر ما يقبل الورم قبل حدوثه فيه جدا
واما نبات ما ينبت فلقلة غذاء هذا العضو ايضا
وانه ليس بلزج اصلا وعلامته ان يكون الا وقر
هذين المجريين على قلة حدوثه فيهما خلو ما تحتها
ما ذكرنا ولكن المثال بنتيجة هذا الغرض بزر كرفس

ستة مثاقيل انيسون ستة مثاقيل افسنتين اربعة
مثاقيل دارصيني اربعة مثاقيل مصطكى اربعة
مثاقيل فلفل جندبيدستر افيون سكد شقالان يعجنها
بالماء الشربة بالتامر مثقال التخمير ستة اشهر منافع
هذا القرص للغشى الشديد ولكل نفخة في المعدة وللتلهب
ولمن يتقيا طعامه وللاوجاع الباطنة ولاصحاب الهيضة
ولمن به ذربا وقروح في الامعاء ولاصحاب علة الطحال
مضرة هذا القرص يضر الاعضاء التي بها ضعف
في نفسها اعني في جواهرها كيفية سقي هذا القرص
لمن مرض بما ذكرنا ليسقى للغشي الشديدة بالسكنجبين
وللتلهب ولنفخة المعدة مع شراب ممزوج قدر اربع اواق
بالماء البارد ولمن يتقيا طعامه بماء قد اغلي فيه
جلنار وكمثرى يابس وتفاح قابض الطعم يابس
وللاوجاع الباطنة بالشراب وبماء العسل ولاصحاب

الهيضة

الهيضة بالماء البارد ولمن به ذربا وقروح في
الامعاء بطبيخ حب الاس ولمن به علة في الطحال
بالسكنجبين كيفية وضع هذا القرص وكميته اما بزر
الكرفس فلان فيه قوة عطرية ومثله الدوقو والكمون
وسنيساليوس والانيسون واما الافسنتين فلما
فيه من قوة تغسل وتستفرغ الاخلاط الردية
المحتبسة في المعدة وشدة المعدة وتقويها واما
الدار صيني فلما فيه من تقوية المواد العفنة المنتنة
ولانه لطيف الاجزاء يفتح مجاري المعدة ويحلل الاخلاط
التي فيها وبلطفها اذا كانت فيها لزوجة او غلظ
وبالجملة فان فيه قوتين مغيرة ومحللة فالمغيرة تغير
كيفية الاخلاط الردية لا بل المنتنة الجنينة الى صحة
والقوة المحللة تفعل سائر ما ذكرنا والافيون فلتخديره
حس المعدة وطلبه النوم المعطف للحرارة الغريزية لا صلاح

ما في الباطن واما الجندبيدستر فلكسر قوة الافيون
البادرة وكذلك الفلفل واما المر فمختلف فيه فقوم
القوه وقوم تركوه من القاه قال لما فيه من الانضاج
والعون على ذلك ومن تركه فلما فيه من قوة سمية والمعدة
لا تحتمل من ذلك ويجب عليك ان تستعمل التوقي ما امكنك
في تركيب الادوية واما المصطكي فلما فيه من قوة عطرية
وقوة جاذبة وقوة مسخنة ولما فيه من ملائمة جوهر
المعدة حتى انه ربما استعمل صحيحا ومرضيا واما سقم
واحدا واحدا مما ذكرت فغير خاف على ذي بصيرة بعلم
القليل من الطب استخراجه فان السكنجبين للتقطيع والتلطيف
ومادة الغثي يحتاجها والخمر للاسخان للتحليل والنفخة
يحتاجه والماء بارد فلتبريده والثلج يحتاجه والجلاب
والكمثرى والتفاح للقبض وتقوية فم المعدة والقي
يحتاج اليها وماء العسل والخمر للانضاج وتقوية القوة

الغريزية والاوجاع الباطنة يحتاج اليهما والماورد
يمنع ما ينصب الى المعدة وتسكين ثائرتها وحركة الهيضة
يحتاجها والاس فلقطع المواد المنصبة الى المعا
والذرب وقروح الامعاء يحتاجه والسكنجبين للطحال
لما علمته ونقول من راس لفعه الانيسون لما فيه من تفتيح
وتلطيف وادرار واسخان للخلاط المغثي وبدرقته
ويحفظ جوهر العضو الشريف بعطريته وانه دواء
مستعمل في الصحة وقاطع للعطش الكاين عن الرطوبات
البورقية وذلك ان العطش يوجب بعض الغثي لانه عن
بلغم مالح او كان بورقيا وبالكرفس لتحليله المادة
الفاعلة للغثي ولاحداثه الحشا وقد ادعى قوم انه
مغثي الا ان يكون نقلا فيكون مجففا مقويا ولو
سلم ذلك لهم فانهم لم يقبلوه كان جيدا في هذا
المعنى والافسنتين فلتقوية المعدة وتنبيه الشهوة

خاصة وبالمصطكى فبتقوية المعدة وتحريكها [illegible]
واذابته البلغم اللزج بها واللازج لها وبالفلفل
لاسخانه واعانته الحار الغريزي على الهضم وبالدارصيني
فبتجفيفه رطوبات المعدة فهذه الادوية مشتركة
في هذه المنافع واما التنفخ فيها فبالفلفل والانيسون وبزر
الكرفس والمر والدارصيني لما فيهما من الاسخان والتحليل
وتفتيش الرياح واما التلهب فبالافيون واما [illegible]
تقيا طعامه فبما ذكرنا من الادوية المتقدمة في
تقوية المعدة وبما خلط معه من الادوية التي تشد [illegible]
وبما فيه من اصلاح الخلط المغثي المقيئ بالادوية
المذكورة الباطنة فبطريقين احدهما التحذير الذي
في الافيون والاخر باصلاح الاخلاط لهذه الادوية
المذكورة وبدرقتها بالادرار والاخراج عن الباطن
ولاصحاب الهيضة بتقوية الحار الغريزي واغا[illegible]

في

في الباطن واجماد الاخلاط السيالة بالقوة الافيونية
ولقروح الامعاء والذرب فبتقوية المعدة وافنائه الاخلاط
المزلقة المرخية وتجفيفه الرطوبات ومنعه من السيلان
على القروح وربما خلط به من ماء حب الاس المغلي في
سقية ما نفعه للطحال فبكون الكرفس والانيسون ينفع من
سدد الطحال واوجاعه ضمادا والدارصيني وشربه ايضا
بالسكنجبين وقد يتقي من ادوية الادوية الافيون والجند
بيدستر فاما الافيون فقد ذكرنا منافعه في ضمن جد بيننا
واما الجندبيدستر فلدفع ضرر الافيون وقد ذكرنا ايضا
واما ضرره بالاعضاء التي ضعفها ضعف جوهري فان ذلك
من خاصية الافيون وقوته الباردة وكذلك لكافور
ان بقراط ما من شانه من الاعضاء هذا الشان وجالينوس
يحذر من استعمالها واستعمال ساير المخدرات كاللفاح
والبيروح وسايرها في مثل هذا الموضع اشارة قال

مطلب ابن وحشية

ابن وحشية في كتاب السموم مضرة السموم الوحى القتال
انما هي بقوة البدن المدبرة له اعني المسماة طبيعة
لا بشيء من القوى للاجزاء التي تقضيها القوى الاخرى
السمية غير السمية التي يطلق عليها الاضرار بالقوى
لهذا احقق القول فلا دواء يضر بالقوى الا وهو سمي
كانه يقول امثال هذه السموم لا يكون نكايتها باحدى
القوى ولا اخص باصل من اصولها مثل ان يضر بالدماغ
مثلا او المسكة ولا اخص بالطبيعة دون الحيوانية
ودون النفسية ولكنها تضر باصل القوى حتى يكون
مضرتها بالطبيعية بنفسها التي بها قوام البدن اجمع
التي بها قوام القوة الطبيعية والحيوانية والنفسانية

مطلب تصحيح معاني بعض اسامي حكماء ... ديسقوريدس وجالينوس وارسطاطاليس

ملحه ديسقوريدس معناه سبحان الله وجالينوس
صحيح اسمه غالينوس ومعناه الساكن او الهادي وقد
يحمل الالف اللام مشددة فيكون اصح في اليونانية

وارسطاطاليس تصحيح اسمه ارستوثاليس معناه
تام الفضيلة او تمام الفضيلة وتاؤه بين التاء والطاء

مطلب اسحق ابن سليمان

اشارة كتاب اسحق ابن سليمان في المالنخوليا قال كلاما جملته
ما اقول حصر مداواة العلة المراسيفية في ثلاث جمل
الجملة الاولى تنقسم الى قسمين احدهما تنقية المرة السوداء
المسببة للمرض ونفيها من البدن والثاني حفظ الفم
والمعدة من توليد مثله اما الفم فبالتوحش من الاطعمة
المولدة لما ذكرناه من الاخلاط السوداوية واما المعدة
فبان تهضم هضما غير محترق ولا متشيط لما يرد عليها
وهذا يكون بان يدخل على المعدة الاغذية الرطبة
بالفعل كالاحساء الرطبة المرطبة والاغذية الرطبة
بالقوة كالسمك الرضراضي والفاكهة الرطبة النضيجة
وينبغي ان يكون معها من الادوية التي يكون فيها كيفية
حريفة لطيفة معينة على الهضم بترقيق غلظ

السوداء مثل القولنج والتعاء وتحدس كل الحدس
والطفه ان يكون من ذلك قدر لا يحرق الغذاء فلتشيط
الدم ولا يقصر عما يحتاج اليه في تلطيف الخلط السوداوي
والجملة الثانية تستعمل من خارج وهي تنقسم الى قسمين
واحد القسمين الاستحمام في كل يوم بل الاستحمام في
العذبة والمطبوخ فيها الحشخاش والنيلوفر والبنفسج
وورق الخلاف وزهره وما شاكلها والثاني الادهان
بما فيه من الادهان هذه القوة وان يدهن مكان
العلة بادهان مسخنة محللة بن فوق ليدبر النفخ والتهيج
بما هو مخصوص لهذه العلة والجملة الثالثة تنقسم ايضا
الى قسمين احدهما من خارج وهو ينقسم ايضا الى قسمين
احدهما الرياضة المعتدلة المستعملة قبل الغذاء
ومقدار متوسط ورياضة مصلحة لالات الغذاء
والثاني بما يبسط النفس ويبسطها من الاغاني والتفرج بانواع

المفرحات المتعلقة بالنفس والثاني من القسمين الاولين
استعمال شيء من الشراب الريحاني ويحترز فيه من اشياء
احدها من المزاج ان لا يكون نافخا بكره مرة مائية اوصرفا
محرقا مشيطا لما في المعدة بحرة اومثير الحرارة لا حاجة
الى اثارتها والثاني من جوهره ان يكون لا غليظا ولا
رقيقا ولا عتيقا ولا حديثا ولا ذا كيفية رديئة بل
يكون خاليا من اوصاف الذميمة جامعا للاوصافه
الجيدة واستنشاق الارائح الطيبة البادرة
ووضع اجاجين كبار فيها ماء عذب قبالة مهب
الريح المعروفة بالصبا واستنشاق هواها خصوصا
في الصيف لي الاغذية المتفق على نفعها لاصحاب
العلة النفخية لحم حولي من الضان ولحم الحملان
ولحم الجباء الرضيع ولحم الفراريج الاناث والذكور
وفراخ الحجل والدراج والطيهوج كل هذه لتولد دما

رقيقا رطبا يقوى من غلظ السوداء ويصلح من تسخينها
والسمك الصغير النهري ومن اصناف الهني الراى البلطي
وبالجملة كل سمك صالح الغذاء قليل الشحم ل اسحق
وانا ارى ان السراطين مطبوخة في ماء الشعير او سويقه
تنفعهم نفعا بينا الى هو خير غذاء استعمل في علتهم لان
فيه اللطافة والرطوبة البعيدة من الاستحالة و قلة
النفخ اصلا والموافقة الشاذ هسة حتى انه ينفع
في السموم وخاصة في الكلب الذي هو عند من الاعضا
من البولة ترهل البدن وان صح هذا فقد علم اسر
البول بما هو وان لم يكن لهذا صحة نظر فان كان في
الكلى حصا وعلامتها موجودة حكم بان سبب اسر البول
حصاة موجودة في الكلى فان لم يكن ينبغي ان يكون السدة
في مجرى البول والمثانة فان لم تكن المثانة خالية من
البول وعلامتها ان لا يحس المريض بثقل ولا تركز في

مكان

مكان المثانة المعلوم ولا يرى كان المثانة متركزا
ممتليا واحس بالثقل والتمدد في مواضع مجرى البول
حكم الطبيب بان السدة في مجرى البول وان كان الامر
بضد ذلك وهو ان يجد الموضع الذي بحذاء العانة
متركزا ممتليا ويحس المريض فيه ثقلا وتمددا علم الطبيب
ان المرض في المثانة وفي عنقها الاسفل لاجل سدة
به والحادث في المثانة هو ضعفها عن الدفع فح ينبغي
للطبيب ان يغمز على المكان المذكور بعد اقامة العليل
على قدميه ويامره بالعصر والتنحنح وطلب البول ووضع
يديه على عضل البطن والعانة والموضع الذي بين
الدبر والخصى فان برز البول فقد صحت العلامة
وبان الحدس الذي حدسه صحيح وان لم يكن كذلك فالمجرى
مسدود من حصاة او غيره فان كانت علامات الحصاة
موجودة فلا حاجة الى التفتيش عن غيرها وان لم

يكن قطرانا كان فى الاعضاء التى عددتها ورم او قرحة
جرى منه دم او كان بالمريض بول دم فان لم يكن فانظر
بالموضع بعينه ورم من علامات الاورام الحارة او الباردة
او غيرهما فان لم تجد ولا واحدا مما ذكرته علمت انما
هو نبات شى هو فى المجرى وبقى ان تعلم اى اجزاء المجرى
اهو فى اعلاه ام فى اسفله واصح ما يبين لك ذلك
واوضحه بالة التى تسمى القاثاطير فمتى كان نظرك كنت
جالينوس وتلك اشارة اختصار الهادى بن المواضع
الالمة قال متى بقى البول فى المثانة فلا تخرج المواضع الالمة
اما لان المثانة لا تقدر ان تنضم وتنقبض على البول
وتدفعه واما لان سدة فى عنقها وذلك ان العضل
المطوقة على فم المثانة التى تمنع خروج البول يشتد الحيوان
اياها بارادته معطلة فى هذا الوقت لان الحيوان
اذا لا يريد امساك البول بل تخليته وهذه العضلة

عطلت لم تمنع خروج البول بلا ارادة فحصل ان السبب فى
احتقان البول اما لان المثانة لا تقدر ان تدفعه
واما لان عنقها او الاحليل مسدودة فيكون قد
بان من هذا انه لا يحدث عن تعطيل العضلة المطوقة
على عنق المثانة احتباس البول بل انما يحدث عنه
خروجه بلا ارادة فقط اشارة متى اجتمع من مرض خلط
بلغمى وخلط صفراوى حديد ردى الكيفية فهو قتال
لى سببه ان الخلط البلغمى يحتاج لنضجه الى مدة من الزمان
طويلة جدا والخلط الصفراوى المذكور يحدث اعراضا
خبيثة مهولة تحل القوة بسرعة وباجتماعهما يكون ما ذكر
من الخطر حكاية من كتاب الماليخوليا لاسحق بن عمران
قال رايت بالقيروان رجلا يعتقد انه لا راس له فعمدت
الى رصاص فجعلت على هيئة القلنسوة وجعلتها على
راسه فى محل الخوذة فصح عنده ان له راسا نكسر عزيمة

اسحق بن عمران

سنه ابيضهم اصحابا لما يحزليا اشد خلق الله عز وجل

حرصا لطلب المصالح لهم بني اللون لو يبذلون الرغائب

من احوالهم فاذا اهوا فاهنم لم ينقادوا الدعلم يطيعو

وهذه خاصية موكلة بهم اشارة انما كان قوم من السكارى

يضحكون ما دام السكر يعيد الخمر امزجتهم وطبيعها ويميلها

الى الاعتدال فتفرح النفس باعتدال المزاج ورطوبة

البخار ويحدث الضحك فاذا افرط ذلك اقصى بهم الى

احراق الدم وافساده في جوهر الدماغ فافسد الروح

النفسي واظلم عليها البخار فخافت وحزنت وبكاه السكران

ذلك البكا مع انك ينبغي ان تخطر ببالك الاسباب الموديه

الى هذا انها يجب ان يكون مجموعة وهي مثل حرارة المزاج

وصرافة الشراب وميل الدم بالطبع الى الاحتراقات وتغير

الى السودا حتى يقع العرض مطابقا ولولا هذا لكان كل

من شرب الخمر ادت به الى ما ذكرنا اشاره الى السبب الفاعل

للضحك القوة الناطقة والسبب المادي موضحه جودة

الدم المحدثها اعتدال المزاج كبد وقوة على تنقية من

سوداويته واعتدال المزاج غير محرق لما انفصل اليه

منه فاذا وصل اليه على غاية جوهره ولطافته غير الذاهبه

به الى الرقة والغليان تضوعت لونه واشراقه ولطافته

بخاره واشراقه ايضا كان ذلك سببا باديا اوليا للفرح

والفرح باديا اوليا للضحك وقد ظن ان الضحك

عن تلك الاسباب المذكورة في الدم وحادثا عنها حدوثا

اوليا اذ انما الضحك بعد الفرح بتعجب النفس عن السبب

الصوري قهقهه وحاله المثيره حادثا للوجه دالة على

الفرح وزايدة على الكلام والسبب التمامي ابرازها

ما في النفس من صورة التعجب التي بعض التعجب عن

ابرازها الى الوجود فيتمها بخاصية اخرى لطيفه هي

الضحك واذا ابرى من قصرها يراده ما عنده من المعجب

فاتبعه بضحك انما ما عنده من التعجب بما اورد الدعلى لما
عليه النفس من الضحك مقالة ابن راس الطبيبون في البرص
قال الفرق بين بياض البهق والبرص قلة وغوله في
البهق وقلة تجاوزه الجلد واما البرص فان البياض
يتجاوز الجلد الى ما تحته من اللحم حتى الى العظم ولهذا
يكون بياضه اشد من بياض البهق والسبب في
البياضين واحد وهو ضعف او توقف القوت للغذاء
حتى يشبهه بالمغتذى وقال ايضا كانت القدما تسمى
البرص البلغم مقالة ينبغي ان تفهم ان اسم السدة ينطلق لا
على سبب امتناع ما يجري في المجرى فقط لكن وعلى منعه
بعض دون بعض مثال ذلك انا ان قلنا ان رقة البول
تدل على السدد فانما معناه ان السدة منعت نفوذ
الشيء الثخين من الاخلاط فيصفي البول فيخرج دقيقه
وهذا يوهم ان شيئا ينشب في المجرى فيخرج من جملته وما

يلصق به في تجويف المجرى وما يخرج ويبقى غليظ دون
السدة فان تمادى الزمان واجتمع ذلك الثقل و ذاك
الغلظ احكم السدة وبقي الامر وصعبت مداواته تعريف
جماعة الاطباء في ذكرنا يقولون كانه مشدودة وهي عربية
صحيحة والبلاد عربي والدار شيشعان فارسي
مقالة في كتاب العلل والاعراض قال جالينوس الاعراض خمسة
فاولها المرض الحادث للجسم ولا الذي ينفعل فيه وهو
السبب والثاني الحال الذي يحدث عن السبب وهي
في طريق التكون غير كاملة وهو الحادث والثالث الكمي نفسه الحدث
وهو الحال والرابع ضرر الفعل الذي كمل حدا المرض حتى
قيل حال الخارجة عن الطبع تضر بالفعل مضرة اولية ونفسه
والحال الخارجة عن الطبع التي اوجبت ضرر الفعل شيء
وضرر الفعل شيء غيره والخامس العرض التابع للمرض الذي
قدمنا ذكره وهو التابع لا عن ارادة ولا عن ضرورة

بحيث يكون سقفها لكن بمنزلة الظل للمستخص فليس
الماء شيء يكون له ظل في الشمس يقصد ان يكون له ظل
ولا حمرة الوجه بقصد اول في ذات الرئة الاسطقسات
العشرة هي سبب المرض العرض اللازم للمرض
مزاج المريض سحنة البدن سن المريض والوقت الحاضر
حال الهوى في ذلك الوقت البلد قوة المريض وعادته
اشارة من كتاب اغلوقن قال انما استعملنا رش الماء في
الغشي على الوجه دون الصدر وهو معدن الحرارة
الغريزية لان الحواس في الوجه اكثر فيكون احساسه باذا
الماء اكثر من غيره من الاعضاء ولان الفم الانف
الذي منهما يستفرغ الروح الحيواني فوجب من اجل هذا
ان يكون رشه على الوجه اوجب منه على غيره بل لا
يجوز ان يكون على غيره لعدم هذا الفوايد لحهنا واما
شد اليدين في الغشي فلان الطبيعة في ذلك الوقت

كالنا

كالنايمة تحتاج الى منبه فتستعمل الشد القايم مقام
المنبه للنايم بايلام الوثاق معيدا لها الى الحال الكمالية
والمقاومة وهو قطعها من سنة غفلتها اشارة يقال السبب
على الشيء الذي هو مبدا في كون الشيء كالاسطقس
مثلا في كون ما هو له اسطقس فانه سبب الوجودي
ولكن مثاله من السفينة الخشب والحديد والقير
ويقال ايضا على الشيء المؤلف من الاسطقسات حتى
يكون منها الشيء ومثاله في السفينة آلة الحداد
المسوية للحديد وآلة النجار المسوية للخشب وآلة
القيار المصلحة للقير ويقال هو الشيء الذي من اجله
صار الشيء ويكون سببا ومثاله من السفينة ان
تحملنا من مكان الى مكان في الماء ويقال على الصانع
الذي هو الفاعل للشيء ومثاله من السفينة النجار
الذي هو السبب في كونها وصنعتها حتى ادت الى

العرض المذكور وهو ان يحمل في البحر وتوصل بها
مدة يتبين فيه لكن الاولى بالسببية عند جالينوس
هو النجار وبالحقيقة هو كذلك وقد تجوز ارسطو الكلام
في هذا ويشهد به وجوه وصحح براهين منطقية وانت
اذا نظرت وجدت وجودها اعني هذه الاسباب المذكورة
في السفينة وجود موادها لا وجود سبب وذاك انه
ان عدم الحديد والخشب والقير فالمعدوم الاسباب
المادية المنفعلة في السفينة وان عدم النجار فالمعدوم
السبب الفاعل الموجب لوجود السفينة على حال يفعل
بها الغرض المط وانت تعلم ان هذا السبب اعلى
واشد ضرورة في وجودها من تلك الاسباب وتلك
منفعلة وهذا فاعل والفاعل اشرف من المنفعل وهذا
الكلام يليق لمثل هذا الموضع وتحقيقه بالبرهان
الفلسفي فموجود في مقالة اللام مما بعد الطبيعة

لارسطو

لارسطوا **اشارة** حد السبب انه حال خارج عن الطبع
مضرة بالبدن بتوسط مسببه وحد المرض انه حال
خارجة عن الطبيعة مضرة بالبدن مضرة اولية لي فلا فرق
بينهما الا في احداث المضرة انها في السبب بتوسط وفي المرض
بلا توسط وحد العرض انه تغير خارج عن الطبيعة الجواب
ان المرض ليس هو تغير مطلقا والعرض تغير مطلقا من
كتاب البهق والبرص لابن ابي الاشعث قال انواع
العرض الاعلى الذي هو بمنزلة الجنس خمسة انواع
ا السبب ب العرض المسمى باسم جنسه ج الذي يخص
باسم تابع للمرض د ضرر الفعل ه الحدث جالينوس يقول
في مقالته في اسباب الاعراض ان العرض هو كل شيء يعرض
البدن خارجا عن طبيعة فيكون ح هذه الجملة اعراضا
وتصحيح هذا من المقالة الجالينوس وهو فيها بين
ظ ومن بعض كلام جالينوس انه قال مثال ذلك انك

احببت ان لا يقول عرضا لكن تابعا فينبغي ان نعلم
ان العرض باني كل ما يعرض للبدن خارجا عن على الطبيعة
وصح من هذا ان العرض يقال على الخمسة المذكورة في
كلام ابن الاشعث لمجد بالعرض على راي اكثر المتاخرين
بانه حال يتبع المرض خارجة عن المجرى الطبيعي بمنزلة ما
يتبع الظل الجسم لمعة الفرق بين الحدث والعرض ان الحدث
حركة دائمة غير مستقرة ولا ثابتة وهي طبيعية والعرض
وان كان يوجد منه كالحركة البياض الى السواد فانه ايضا قد
يوجد لابثا كلبوث الضياء للنار وكلبوث البياض
للثلج فهذا فرق وفرق اخر وهو ان الحدث قد يكون صحيا
وقد يكون مرضيا والعرض لا يكون الا مرضيا فافهم هذا
الكلام على الاعراض المرضية لا على غيرها وكذلك
الاحداث الطبية فيها في صناعة الطب لمحه قال
جالينوس في تشريح الاحياء البحر يكون وطنها في البحر و

واذاقال

واذا الافاه الهوى جمد وصار كما ترى وقال في الاولى
منهما اذا اردت ان يقف على هيئة تشريح الصدر
ومن الانسان من لدن مؤخر حركة الذي حده الهاة حتى
تكون الجرة اولا ذلك الى لدن الفؤاد فانظر ذلك من
صدر حيوان فانه لا يفاد شيئا تشقق تعريفا اسم القوة
في لغة اليونانية من القدرة اي من الاقتدار على
الفصل تعريفا للفت بكسر اللام الشلجم عربي صحيح ذكر
الرتقة المرضية هي جمود العين الرطوبة الجليدية
وانعقادها تعريف قال جالينوس لا يقدر الطبيب ان
يعالج فيري دون يقدر على ان يقيس و يفكر فيعلم ما فعل
الدواء الذي معه قوة ماذا عالج به نوعا من العلة
ابراها باي طريق ابراها وباي مقدار وعلى قرب كم من وجوه
في ذلك ضرب النوع من الرتيلا المسمى شبث بالشين
والباء والثاء اشاره قال جالينوس الحيوان الذي تقوم

مقام الانسان فی التشریح فی صورة الکف والاصابع
الذنب وسایر الحیوان المشقوق الکف الی ذکر هذه الحیوانات
القایمة مقام الادمی فی تشریح فی عضو عضو او فی اعضاء
مختلفة انما هو بعد القرود وبعد الحیوان المسمی سوطوبا
اشاره جماع الغلام قبل انه مطی الانزال متشعب بکثرة
التردد اذ ذکره الشیخ فی القانون الی ان السبب المعجل
فی اخراج المنی محاکة البکرة وخاصا جوفها لما کان
ویصاکر فی الرحم وفی الغلام تلج الکمرة فی فضاء کالکیس
لیست مصاکته ومماسته لها لیس کمصاکة الفرج و دقیقة
الرحم فیکون المستدعی العضوی من خارج معدوما او
فی قربا المعدوم وبهذا السبب ایض فضل علی نکاح الجاریة
بقلة احتذابه للمنی ونزارته واستفراغه مطلب ینبغی
ان یطلب لمن کانت رایحة بعض الطعام یسقط الاجنته
تنبیه کشط اللحم عن الجلد وعن الغشاء ینبغی ان یکون

مطلب نظر و تحقیق شیخ الرئیس در باره جماع با غلام

بسکین

بسکین حارة جدا وتفصیل العضل وتخلیص بعضه
من بعض یحتاج الی سکین لیست بحارة اصلا و ینبغی
ان یحضرك ماو حارا للکیما ان جففا لهوی بعض ما انت
محتاج الی رطوبته ولینه ورششته علیه ولینته و الصنایع
مختلفة الاشکال ذوات راس واحد یختلف فحادة وغیر
حادة فاما الحادة فتتعلق وترا وعضلا وعصبا وحده
بها واما غیر الحادة فلتدخلها تحت الوتر وترفعها بها
کما تفعل فی اوتار الاصابع وذوات راسین حادین لیجذب
بهما عضلة عریضة یحتاج الی ان یجذبها من طرفیها
الذی فی قطر واحد جذب المسافاة او تجری بها الجنب او الشقة
فی وقت الکشط اشاره اقل قسمة یقسم لیها اصناف
البلغم هذه القسمة وهو ان یقسم ثلثه اقسام فقسم
اجزاؤه غیر متشابهة کالذی یخرج التقشع مع السعال
والخارج من المنخرین وقسم هو فی نفسه غیر متشابه

الاجزاء كالخام الشبيه بوسخ الحمام وقسم منشأ
الاجزاء كالمالح والحامض والتفه **توقيف** اجود ما
يصنع دهن زهرة الكرم ان يوخذ فيذبل ثم يجعل
في زيت الانفاق في مكان معتدل الحرارة والبرد لئلا
يسخن الزيت ان قوي الشمس عليه ولا يمنع ظهور قوته
ان قوي البرد عليه لكن ينبغي ان يكون الى الحر قليلا
بمقدار ما يظهر قوة فقاح الكرم ويترك الزهر في
الدهن حتى يلتقيا ثم يخرج ويعصر اما باليد واما
بخشبتين على خشبة معمول في راسها حلقة يلصق بينهما
الصاقا محكما ويعصر على طرفيها الاخرين حتى يلتقيا
ثم في الزيت يلقا فقاح اخر مرة اخرى ويفعل به كما فعل
بالاول يكون ذا الا حتى يسطع منه رائحة فقاح الكرم
وهكذا ينبغي ان تعمل دهن الورد وسائر الادهان
التي توضع في البيت ولا تغلى في زيت الانفاق اصلح

عمل

عمل الادهان الباردة وسائر الادهان التي توضع في
البيت ولا تغلى في زيت الانفاق اصلح العمل الادهان الباردة
من الشيرج وليس ينبغي ان تعمل بها الادهان الحارة
تكثر من الاعتماد لابن الجزار قال الورد يهيج العطاس
لمن كان حار الدماغ والمعدة وذلك انه يحقن البخار
ويرده في داخل الدماغ لحقن هذا الوجه بملا الدماغ
ويحدث الزكام وذلك انه يمنع بقبضه التحلل ويسدد
مسام فقد الدماغ ويحدث الزكام بحقن البخار وتكثيف
بالبرد لما يحيله الورد من مزاجه فيحدث زكمة
وينبغي ان يحفظ الشرائط وهي حر الدماغ او حر
المعدة او كلاهما وضيق مجاري الدماغ طبعا او حادثا
وفي هذه المواضع نظر دقيق وهي لم يفصل غير الورد فضله
وان شابهه في المزاج كالاس ليس بينهما فرق ونظر
في الشرائط وهو انه كيف يكون دماغ الحار مجاري

ابن الجزار

ضيقة وانتم علمتم ان من علامات حرارة سعة المجاري
والجواب عن هذا اما الاول فاما الورد وان كان باردا
يابسا وقد حكم الاطباء بان اليبس فيهما في الثانية
والبرد في الاول لغلبة الرطوبة في الورد اعني المكتسبة من
الشرب العرضية لا الجوهرية في الورد اكثر يدلك على
هذا استقطارهما بالقرع والانبيق وثقلهما الباقي
عنهما انه في الاس اكثر وفي الورد اقل واذا تحقق هذا
فيكون البخار المتحلل عن الورد ارطب لا محالة من البخار
المتحلل عن الاس والبخار الرطب اسرع انعقادا او استحالة
الى الرطوبة المائية ويتبعها او الجوهري فيسد المنافذ
وتعين البخار الطبيعي الراسي او المعدي فيرده
فيكثر ويحرز اجه ويسد المنافذ عن تحليله فيعين ومن
الاشيا على حدوث النزلة وليس في الاس هذا الفضل
وانظر الى شيء اخر قل ما ينظر فيه الا المتفقد بعناية

وهو شم الاس والورد وذلك ان التوفر على شم
الورد اضعاف التوفر على شم الاس والداخل الى المدينة
من الورد اضعاف الداخل من الاس واما حل اشكال
الثاني فان سعة المجاري تتبع حرارة المزاج وكثرة
المادة وشيء لم يكن من هذا حاضرا لذهنك في
المواضع فانت غالط في الحكم والبناء عليه لا يمتنع ان
تكون المادة في بعض الرووس قليلة والحرارة
المزاجية متوفرة وكان للجواب ان تكون المجاري
واسعة لو ساعدت المادة ولكن ضيق المجاري
لنقص المادة وحرارة الدماغ لمزاجه الطبيعي
وقولنا او عارضا يحتاج الى بحث اشد وهو انا راينا
من يشم الورد في صباه فاذا صار في حد منتهى الشباب
او في الكهولة اثر كم من رائحة الورد والتين بعلل
برهنا هو ان المزاج الطبيعي للاقضية في مثل

هذا الدماغ يكون حارا يابسا فتكون الرطوبة الموجودة
في الصبا تبلل تلك الاقضية وتفتحها وتوسعها لكثرة
ما فيها من الدم والرطوبات والابخرة حتى اذا استولى
المزاج اليبس وانتقص الى الاصل انكمشت تلك الاقضية
وضاقت وانشق على هذا باقي التعليل المتقدم المواضع
الالمنا اختار الرازي قال لا ينبغي ان تسكره من بعسر
عليه القي بالقي او على الحقنة فليس يستكره على هذا
بمصلحة واقول مثله في الاسهال اعني ان من لم يجب
طبيعته للاسهال بالدواء لا ينبغي ان يقوي دواءه جدا
وتعطيه اياه كما تفعل جهال الاطباء اشياء لا تجري
في اصابة العلاج بان تعلم موضع العضو العليل بل نوع
السبب المضر فان ضرر الافعال النفسانية تابع لآفة
الدماغ لكن قد يتبع ليثرغس وفرانيطس من سبب كل واحد
منهما مضاد للآخر وذلك ان السهر والتوثب يحدث

عن سوء مزاج حار واما النوم والسبات فعن سبب بارد واقرب
ما يمكنك ان تعلم منه ذلك ان الادوية الباردة تحدث
وتشبه تميت الحركات والحادة يفعل بضد ذلك وكذلك
يفعل التدبير والاغذية فان الحار واللطيف منها تحدث
الارق وخفة الحركات وبالضد حتى ان الشراب هو
بعض الاشياء التي يستجلب بها الناس النوم اذا كان
عتيقا من اقوى الحرارة ثم شرب بغير مزاج وعلى غير طعام
جلبادقا الانوما من ذلك انه كان لرجل غلاما فنام
في منزله ومضى الى الحمام واغلق عليه الباب فعطش ذلك
الغلام عطشا شديدا ولم يكن في المنزل ماء فشرب شرابا
عتيقا حصره مقدارا كثيرا فبقي بعد شربه اياما كثيرة
لا ينام ثم حم واختلط ذهنه ومات وتعلم ذلك
من ان الحيوان الذي مزاجه ابرد من مزاج غيره يكون في الشتاء
ملقى في اجحرتها كالميتة حتى ان الافاعي لو حملتها في ذلك

الوقته بيدك لم تتهيا لها ان تهش واما فی عنفوان
الصيف فلا تهدوا ولا تفرق عن الحركات نكته معدن مجمر
السنباذج حزايرمن بحر الصين نكته النقاط بزر الفرنجمشك
يكون فی ايام س اب والفرنجمشك ضرب من الهوق اشاره
اذا رايت فی بعض نوايب الحميات سباتا فلا تحير لكن تريث
فان فی بعض الادمغة المستعدة التی هی ابرد مزاجا
والتی فيها خلط بلغمی يحدث السبات فی ابتداء نوايب
بعض الحميات ولو كانت حادة وسبب ذلك ان الدماغ
لا
تبرد بتراجع الدم والتجاوز الی عمق البدن حشرات
فی مسايل الادوية المفردة لحمه الزنبيب يقتل الحيوان المقسوم
البدن مثل النملة والزنبور وما اشبههما وصية استقصر
تعرف الدلايل فی تطلبك معرفة حقيقة المرض من جميع الاماكن
التی تمكنك التثبت لها وهذه مثل ذلك كلها مستقصا
الورم الصلب الذی يكون فی جانب الايمن مما دون الشراسيف

زنبور بالضم سورف

كانه

كانه نصف دايرة تدل علی ان الورم فی الكبد وليس الاول
واما الكاين فی الجانب الايسر فلا يجوز ان يدل علی
الكبد بل يدل علی الطحال واما الدليل مما يبرز فيما
يخرج من نفس جوهر العضو وبما يحتوی عليه الدماغ
او العضو كالصفايح فی البول الدالة علی المثانة وقطعات
اللحم والخضء الاحمر الدال علی الكلية واما ان كان ما
يبرز من البدن متشابها عرفته كثيرا من موضع العضو
مثال ذلك انه ان خرج من انسان قطعة من غشاء فلا
شك ان فی موضع هی فتعرفه ان فی موضع من الحوف
قرحة ثم تعلم ای موضع هی فتعرفه من انه خرج بالقی وهو
اما فی المعدة واما فی المری وان خرج بالسعال علمت
انه اما فی الحجرة واما فی قصبة الرية وان خرج بالتنحنح
والتنخع وان علمنا انه فی الحجرة اول مكان قريب واذا
خرج بالبول علمت انه فی الات البول وان خرج بالغايط

علمت انه فى الامعاء وفى اسافل المعدة واذا خرج من
القبل ففى الارحام ايضا يدل على العضو الذى منه
خرج الشىء امثال ذلك انه ان خرج قشر قرحة بالقى
فهو فى المعدة فان كان الوجع تحت القص من قدام فهى
فى فم المعدة وان كان الوجع من خلف من بافية الظهر
اسفل العنق فهى فى المرى اذا ابتلع الانسان شيئا ذا
لحرافة وحدة فوجد الوجع عند مروره ما ابتلع فى
ناحية خلف فالوجع فى المرى لا محالة وان وجد بعد ذلك
وفيما تحت القص قريبا الى من ناحية اليسار فالقرحة فى
المعدة وفى اعاليها وان وجد الوجع اسفل من ذلك وما
يلى الى ناحية اليمين والا فى اسافل المعدة واعلم ان للعلل
ايضا خواصا فانها مثل النبات المسمى الفطر عند كثرة
فخفا الرأس والغشيان وتقلب النفس يخص فم المعدة
والاختلاف المشبه بغسالة اللحم الطرى يخص ضعف الكبد

والبول

والبول الشبيه بذلك يخص ضعف الجانب المحدب من
الكبد وشدة حمرة الوجنة يخص الورم الحار و يحدث
فى الرئة لى هذه الحمرة لا تشبه الصحية من اجل ذهاب
لحم الوجنة معها فى هذه الحال ومن اجل الحمى و وجود
علامات ذات الرئة وتخالف المرضية من مثل الحمرة
فى الحمى الدموية بخصوصيتها للوجنة دون سائر الوجه
وفى الدموية ليس كذلك بل الوجه كله احمر قال جالينوس
وللعلل ايضا بنفسها خواص مثل ان القشور تدل على
قرحة والرمل فى البول يدل على حصى والواحدة من حب
القرع على الكثير منها فى الامعاء وللاعضاء ايضا علل
تخصها لا يكون فى غيرها مثل نزول فى العين وتولد الحصا
فى الكلى والمثانة فقط وقد زعم قوم ان الحصا تتولد فى
القولون الى قد ذكر ابقراط ان الحصا تتولد فى المعا والمفاصل
والرئة انى فى اختصار تعرف المواضع الالمة قال دات

ان الحصاة تتولد في الحنك وبطنها عنها واخرجتاهما
ورايت غلاما قد صارت اصابعه كلها حجارة
جالينوس والديدان لا تتولد الا في الامعاء فقط
والقلب من بين سائر الاعضاء لا يمكن ان يحدث فيه
ورم يبلغ ان ينضج بل يموت العليل قبل ذلك فالرئة
والرباطات لا يكون فيها وجع ويلزم ايضا بعض العلل
اعراض لا يلزم غيرها مثل ما يلزم السل نقوس
الاظفار وفي تكون المدة النافض والقشعريرات
المختلفات وورم الكبد الحار الحمى المحرقة وسواد
اللسان وضرب من تغير اللون عن الطحال وضيق
افراط خروج دم البواسير ولكل واحد من الانواع
خاصية لا يخفى على المتدرب قال الشيخ ان بعض
اعضاء في باطن البدن لا يحس بالوجع وهي الرئة
والكبد والطحال والكلى قال الرازي انا اقول ان

اللون

اللون في علل الكبد يكون مايلا الى الصفرة والحمرة وفي
بالبياض وفي علل الطحال الى الصفرة والسواد وفي
علل البواسير الى الصفرة مع الخضرة **اشارة** من الادوية
المفردة **سئل** وجوابا عمل حنين السبب في ان
احتراق الجواهر الخفيفة المتخلخلة اسرع من احتراق
الثقيلة والمصمتة ان الخفيف انما وجبت خفته قلة
اندماجه وتلززه فهو متخلخل حسا وعقلا ودليل
ذلك قائم في العلم الطبيعي كما ان لا خلا موجود فيه
ايضا فاذا وضح هذا فما فيه من خلاء وهو المعنى في
التخلخل مملو هواء والهواء اسرع مستحيل الى النار
واول ملتهب بها فلذلك صارت النار تسرع الى اشتعاله
والهابه واحراقه واحرق معه الجرم كله الذي هو فيه
لان الهوى محيط بكل واحد من اجزائه منكشف له من
كل جانب فاذا اشتعل بالنار صارت النار تشتعل

للجرم من كل جانب اذ قد صار الهواء المالي لخلاه كله
نارا وكذلك في المجزى لابل ابين وخاصة ان كان
المجزى خفيفا اشارة الجوهر الرقيق لا يجوز ان يجمد بغير
البرد كالماء العذب والخل وما شاكلهما فان كان بسبب
الحرارة محموده بعسر ولا يمكن كالخمر وبعسر جمود الماء
المالح وماء الكبريت وماء القير وبعسر فاما الجوهر
الغليظ فيجمد لغلظ لا لمزاجه بذلك على ذلك الا سرب
والانك فان كل واحد منهما يجمد وهو في غاية الحرارة
وما ذلك لشيء بل الغلظ والزفت يجمد على التمام وهو
حار بعد وضموع الشجر الحارة يجمد في الصيف الصائف
ليس ذلك الا للغلظ فاما الماء والخل يجمدان الا لبرد
غالب فقط نكتة انما صارت الادوية الكاوية تقطع
انفجار الدم كالرعاف والنزف والجراحة لشق العرق
والشريان لانها بشدة حرارتها تحرق الموضع وتجعل

عليه

عليه قشره محرقة ليست بصغيرة وهي المسماة خشكريشة
وهذه القشرة تصير على ذلك الموضع المنفجر دمه
بمنزلة الغطاء ومن اجل ذلك اخترنا متى احتجنا الى
تكوي موضعا قد انفجر منه الدم جعلنا المكاوي
عليه بعد ان نجعلها محمية اشد ما يكون لان المكاوي
متى لم تكن على هذه الصفة لم تنفع شيئا ومع انها
لا تنفع شيئا تضر بتهييجها لسيلان الدم وذلك
ان النار ليس تقطع انفجار الدم وتحبسه لا من
طريق انها تسخن بل انما تفعل ذلك من طريق انها اذا
احرقت المواضع التي يلقاها المكاوي والشيء الذي
يبقى مما قد احترق شبيها بالغطاء لما وراه لكن لذلك
صارت الادوية الحادة متى لم يحدث عنها في المواضع
الذي انفجر منه الدم قشرة محرقة تلزمه وتشده
لم يقطع الدم بل زاد فيه   الفرق بين الكيلوس و

الكيموس ان الكيموس قوة الموجودة فيما يذاق او كثيف
احببت ان نعبر عن هذا المعنى كاينا من كان واما
الكيلوس فالشئ المولف من الرطب واليابس النضيجين
بعمل الحرارة وهو رطوبة قد ثخنت وهذه الرطوبة توجد
فى ابدان الحيوان وفى النبات وفى الارض وانواع هذه
الرطوبة المسماه كيلوسا كثيرة لا تحصى واما اصنافها
المدركة بالمذاق فثمانية اصناف الطعوم المشهورة
نكتة جرم الرباط اعدم الحس خشية من تضرره لو كان
لحس كثرة الحركة والحك قال الرازي فى المنصوري
الحركات الارادية اجمع هى هذه ثلث وعشرون ا
حركة جلدة الجبهة ب حركة العينين ج حركة الخدين
د وطرفا الانف ه والشفتين و وحركة اللسان
ز وحركة الحنجرة ح وحركة الفك ط وحركة الراس ى
وحركة العنق وحركة الكتف وحركة المفصل الساعد

حركة

حركة مفصل الساعد مع الرسغ حركة جملة الاصابع
وكل واحد من مفاصلها حركة الاعضاء التى
فى الحلق حركة الصدر للتنفس حركة القضيب
حركة المثانة فى علقها على البول وضمها وشدها
حركة طرف المعا والمستقيم فى منعه خروج الثقل
حركة مراق البطن حركة مفصل الورك والفخذ
حركة مفصل الفخذ والساق والقدم حركة
اصابع القدم تنبيه اظهر الحركات المعتاضة حركة
اللثة وحركة القضيب ثم بعدها حركة اليدين و
الرجلين. وهو حركة الاعضاء الى ضد مباديها اشارة
لو كان الطمث فى النساء لفضلة تبقى فى ابدانهن
عن قلة التبرج والانقطاع عن الرياضة الى حولية
لكان الشبيهات منهن بالرجال فى الرياضة كاهل
القرى وسكان الجبال لا يحضن ولكن قليلات الحيض

جدا بل بعد ومانه فبقى ان يكون الطمث فيهن زيادة دم
على ما تحتاجه ابدانهن يكون عده لتغذية الولد عند
وجوده ولهذا صار الطمث يظهر فيهن عند صلوحهن
للجماع وصلوحهن للحمل يكون عند استيفاء الرحم
قدرها وقوتها التي يمكن بهما ان يكون محلا لتكوين
الولد واذا كبرن انكمشت ارحامهن اعني بطلت ان
تكون محلا لتكوين الولد انقطع الطمث فقل ان الطمث
عند انقطاعه يمتنع الحمل وينكمش الرحم تكمشا بصغرها
عند مقدارها الطبيعي الصالح للقبول لحلول الولد
يظهر ذلك بالتشريح وليس هذا في الناس فقط بل وفي
بعض الحيوان البري فانه يختص على يبس مزاجه وكثرة
تبرزه وكثرة رياضته وتحليل ما يتحلل من بدنه بالشمس
والانكشاف وليس للرياضة في هذا المعنى تعين فلينظر
في وهم قابلته   من كلام حنين في الاعتقاد

عن جالينوس

عن جالينوس قال انا القائل معشر القراء الكتابي هذا معنى
قرأتم في كتب الحكماء قال جالينوس وافلاطون وارسطو
وغيرهم نكلما وجدتموهم قد رسموا بيانا امرين من
الاشياء الا انا خالفه في بابه بينهم ما يعتقده
فلا يلتفتون اليه فانهم يقولونه يستحسنه عند الناس
ولانه راى قد اعتقد منذ زمان طويل اناس من هذه
المقالة وقد قال جالينوس في كتاب البرهان لهذا القول
اقول ان طبيعة الانسان تدل على انه ليس من المح ان
يكون الهوى يستحيل عند خروج النور الباصر واما
ان ذلك كذلك فبين من الاشياء التي تظهر
للحس ظهورا بينا وهي خمسة اشياء احدها ان
البصر اذا كل وتعب سكن كلاله وتعبه اذا غمضا عيناه
والثاني ان كثيرا من الناس يرون في الظلمة تلقاء اعينهم
نورا اذا غمضوها مرة ثم فتحوها واحد والنظر والثالث

(العينين)
اث احدى العينين اذا غمضت اتسع ثقب العينين
(الناظر)
وذلك انه تبين بيانا واضحا من هذا العارض ان
(فقط)
يمتلئ من جوهر حسي والرابع ان هذه العصبة
(فيها)
من بين سائر جميع الاعصاب النابتة من الدماغ
(فيها)
مجرى محسوس الية على العصبة الناظرة لانه يجري
(العصبة)
بعض جوهر ما هو من الجواهر والخامس ان هذه
(من)
فقط من نفس الدماغ والسبب في ذلك انه يجري فيها
ذلك البطن درج لمحه من كتاب طبقات الامم لصاعد [كتاب طبقات الامم لصاعد الاندلسي]
(من ظهور)
الاندلسي قال ينقو ماخس تفسيره قاهر الخصم نكته
(انكر بن)
الدم لابن ابي الاشعث قال انما امرت القدماء
(ات)
الادوية اربعة عشرة مرة لانه تكرير ايام من تاثيرات
(عن)
القمر والسبعة تاثيرا ناقص لكانوا القدماء يرون
(الدواء)
في عمالهم دوار القمر ودورة الشمس ايضا فان
(الشمس)
الافيوني انما جعلوه بعد ستة اشهر لتكملة دور

ودورات

(الي)
ودورات القمر المذكورة في اول الكتاب لا حاجة
(خزانة)
اعادته والا فالقياس احتماء الدواء واتحادا
(المطفئة)
وتفاعل قواه بعضها في بعض حتى يصير له القوة
(بعد)
بعد التركيب لواحدة من عقاقيره والفعالة من
اجتماعه التي لا تنسب الى واحد من ادوية المركب نكته
(سل)
من كتاب ارشيجانس في النقرس قال انما سمي سهم الر [ارشيجانس]
(بهذا)
بهذا الاسم لان عدد حوائجه ه يعني عشرين و
(بين / ق)
السبب سمي سهم الحوادين وسهم الرسل لمعه الفرق
(الوافدة)
الامراض الوافدة والامراض البلدية ان الامراض
(في وقت)
هي التي تحدث على اهل مدينة باسرهم او اكثرهم
(مدينة)
واحد والامراض البلدية هي التي تحدث في مدينة
(جالينوس)
بحسبها في كل وقت على سبيل العادة اشارة قال
(الديدان)
الامراض الخاصة بالخريف يحصرها ثلثة اجناس ا
(السرطان)
وحب القرع والحيات الوسواس السوداي و

والجذام ح السل والم الفواد والاقشعرار والحمات
الديدان والحيات في الخريف ضلته ان الهضوم تنقص في
الصيف ويبرد الباطن فيتولد في الامعاء والمعدة
فيمن يتولد فيه الدود الخام فاذا عطف الخريف انعطفت
الحرارة الباطن وهي ليست كحرارة الشتاء لكن انقص
بحيث تولد بها خاما فيما تخلف عن الصيف من الخام
فتصير حيوانا اما طويلا على قدر سكانه واما حيات
واما متوسطا فيكون ديدانا واما صغيرا فيكون
حب القرع واما من يحدث به الوسواس وساير ما ذكرنا
فان الصيف ان برد الباطن فقد احرق ما في اعماق
العروق مما يلي الجلد بقربه من الحار الصيفي وبسطه
فاذا خرج هذا المحرق اما ان يكون في البدن كله فيكون
الحادث عنه جذاما او يدفعه الى عضو واحد فيكون
سرطانا واما ان يكون في الدماغ فيكون وسواسا

سوداويا

سوداويا وقد يكون الوسواس ايضا مع احتراق الخلط
في البدن كله والدماغ وقد يكون المحترق في الدماغ
وحده وفي قوة كلام جالينوس باقي الامراض السوداوية
الخريفية كالطحال والربع والتوحش وعظم الطحال
وما اشبه ذلك واما الصيف الثالث مما ذكر فيكون
لاختلاف الهواء في الخريف فيستضر الصدور ويكون
النزل والسل وساير ما ذكرنا من الام الصدر كاورام
وذات الجنب وذات الرية والشوصة وباقي ما نعرف
واما الم الفواد فيكون لانصباب الاخلاط الفاسدة
التي كانت تحت الجلد وفي اعماق البدن بقية من
الصيف اذا تكاثف الجلد ورجعت الاخلاط الى الباطن
عند برد الهواء واما لان الاخلاط حارة انصبت الى
الامعاء وفيها دود وحيات كامنة فاهاجتها واصعدتها
الى المعدة وترافت الى فيها فاحدثت وجع الفواد والى

هذا يذهب جالينوس في شروحه في قوة الكلام في هذا
الجنس الثالث الاسهال وانواعه والزحير لان المادة
المعتصرة الراجعة الى الباطن ان حصلت في الفؤاد
احدثت القيء والغثيان والالام في المعدة وان حصلت
اعالى المعا احدثت الام تلك المواضع التي تمر فيها وان
حدثت في احد الاحشاء حدثت فيه علل المعرفة وعلى قدر
المادة في الحدة والنهوة وفي المزاج والقوام وان تحدرت
الى الامعاء السفلى احدثت الاسهال والقولنج او قروح
الامعاء وان انصبت الى المقعدة احدثت انواع الزحير
التي يحيط بها مثلها ليس كل حاس في البدن فبعصب
بل كل حاس فمبداء حسه من الدماغ ووصول الحس
الى ذلك الحاس اما بالعصب واما بالدماغ نفسه فان
حاسة الشم لا يأتيها قوة الحس في عصب بل انما يأتيها
من الدماغ نفسه فان حاسة الشم لا يأتيها قوة الحس في

عصب

عصب بل انما يأتيها من الدماغ نفسه وذلك ان
حلمتي الثدي وهما منتهى وعائي الدماغ المقدمتين
ويستدل ان الحس من نفس الدماغ لا في العصب وقد قال
ابن ماسويه في كتابه في الاسهال واما القوة محلها
في الدماغ وانتشارها بالعصب في البدن لتكسبه حركتها
فالا الشم فانه يأتيه الحس لا في العصب هذا شاهد
قال حنين في كتابه في تقسيم العصب ينبت من الدماغ
سبعة ازواج عصب فالزوج الاول ينبت عصبتاه
من جانب الزائدتين النابتتين الشبيهتين بحلمتي الثدي
اللتين هما منتهيا وعائي الدماغ وهاتان الزائدتان
يأتيان المنخرين ويكون بهما الشم فهذا دليل آخر
والدليل الثالث التشريح وهو اصل الى العين منه
يكون فيه جريان الروح الباصر الى العين والزوج الثاني
ايضا يصل الى العين ويتفرق جملته في العينين ويعطيانها

قوة الحس والحركة وما في الاذن وليج فبعيدة وكل زوج
منها فتذكر الى اين ينتهي ولا ياتي الى موضع حاسة الشم
في عصب بل الى الانف لا الى غيره **تعريف** قال ابن ماسويه في (ابن ماسويه)
كتابه الاسهال ان قشر الفستق هو الرقيق الاحمر الذي تحت
الخشب وكنا جففت كل ما له جفت **تعريف** قال صاحب كتاب
الاوزان الاستار اربعة مثاقيل ونصف وصحح من كتاب
الجوهري في اللغة **اشاره** من النبض الكبير من جوامع
الاسكندرانيين قال النبض العظيم اما من حرارة عظيمة
كثيرة واما من قوة قوية واما من آلة لينة واما من
قلة الروح النفسي قال امين الدولة ابن التلميذ في حواشيه (امين الدولة ابن التلميذ)
انما تكون قلة الروح النفسي من اسباب عظم النبض لانه
من جملة الحاجة الداعية اليه لان الحاجة انما تعد بل
الحرارة واما توليد الروح النفسي فاذا قل كثرة الحاجة
الى توليده فعظم النبض لشدة الحاجة الى الترويح الكثير

لى هذه

لى هذا موضع عظيم وذا الان الغاية للنبض هي
ترويح الروح الحيواني وتوليد الروح النفسي فكما ان
الروح الحيواني متى شاء مزاجه الى حرارة يحوج الى الترويح
عظم النبض وكذلك متى نقص الروح النفسي احتاج
الى توليد روح كثير حيواني يتولد منه الروح النفسي فعظم
النبض بذلك السبب وكانت هذه الحاجة عدلة الحرارة
المفرطة لكنه يجب عندي ان تشرط في هذه وفود الحار
الغريزي بعد اشتراطنا ان الحالة الصحية من جودة
كاملة والا فلو نزلنا ان المزاج الى برد وان الآلة صلبة
وان القوة ضعيفة لم يصح لنا هنا وبالجملة اقول
انه سبب رابع بعد كمال الثلاثة الاخر المذكورة ولا
خاص اخص به من وفود الروح الحيواني فانه عمود المسالة
لانه متى كان كثيرا استعملت منه الطبيعة في توليد الروح
النفسي شطرا ذا قدر واحتاج بل احتاجت الى ترويح

تحفظ بها الحيوانى وتمتى به النفس فى العظم ضرورة وصار
من المعين فيه قوة القوة ولين الالة وانت تعلم ان قوة
القوة تابع لما شرطناه من وفور الحار الغريزى ويبقى لين
الالة فقط اشارة انما كان علم النبض شاقا لاسباب ثلثه
منها انه لا يمكن الانسان ان يتدرب فى لمسه محبسه حتى
يدرك القليل مما يحدث فيه وان امكنه فليس فى ذلك
زمانا يسيرا ولا يدركه من رامه فى الزمان الطويل بل يحتاج
الى جودة حس وقوة خيال فايقه ومدة من الزمان طويلة
فان جالينوس ادرك الانقباض بعد مضى سنين سنة من عمره
مجتهدا فى ادراكه ومنها ان نبضات العرق ليس لها فى الوجود مثال
لتعلم منه ومنها ان الطبيب يحتاج فى زمان يسير لا عرض
له اذا وضع يده على النبض ان يحس بالاجناس العشرة الموجودة
فى النبض اشارة اعلم انه اذا التقى جسمان فلا يخلط اما ان
يكون متساوى القوام فيكون لقاء احدهما الاخر صفحته

كما

كما يلقى الماء الماء اذا لم يكن لاحدهما مزية حده الجوهرية باى
سبب كان وكما يلقى الهواء الهواء اذا لم يكن احدهما مزيته
احتراق الاخر ولا هبوبه بنوع من انواع الحركات وان
يكونا غير متساوى القوام فيكون احدهما غائصا والاخر
متغمرا فاما الاول فاذا تفرقا كان افتراقهما دفعة كرفع الصفيحة
عن الصفيحة واما الثانى فاذا تفرط كان تفرقهما فى مدة
من الزمان يدركها الحس بمنزلة النبض القوى فانه لما
كان لقاؤه لليد لقاء غمز وانضمام فيدفعها ويتخلل منها
صار اذا فارقها عند الانقباض احست بحركته ولذلك
صار الانقباض محسوسا الكثير بقل الحس به وبعدم متى كان
النبض اما ضعيفا لا جدا واما ضعيفا جدا صغيرا وقال
جالينوس فى هذا الكتاب انقباض العروق يكون محسوسا
فى بعض الاجناس وفى بعضها لا وهو يحس فى الجنس الذى
من القوة فى النبض العظيم ويحس فى الجنس الذى من

قوام العروق في النبض الصلب يحس في النبض الذي
من كيفية الحركة في النبض الممتلي ثم شرط شرايط في ادراك
الانقباض ادراكا بينا فقال يحتاج الى ان يكون النبض
عظيما جدا قويا صلبا بمقدار ما يمكن ان يتركب من
الصلابة مع العظم ليس بسريع فان انقباضه يكون ابين
واظهر من الجميع المتقدم فاذا كان متوسطا في هذه
الاوصاف كان البيان متوسطا واذا كان صغيرا ضعيفا
ليس بسريع كان انقباضه غير بين واذا كان صغيرا جدا
ضعيفا لينا جدا سريعا جدا كان انقباضه غير محسوس
اصلا جوامع الفرق قال كلاما هذا معناه انه اول
من يستخرج الحالة الثالثة التي ليست بصحة ولا مرض
هو ايروفيلوس قال في السادسة عشر من جملة مقالات
ايذيميا ان القوة المغيرة تعم ثلث قوى خاصة وهي
القوة التي جعلت في الابدان لاخلاف ما يحلله الهوى المحيط

عنها

عنها واصلاح ما يحول و يتبدل من خارجه لا بالهواء
فقط بل ومن ذاته والقوة المولدة للدم التي لما
احتاجت الابدان كما ذكرنا الى غذاء ملايم تقوم بها بدل
ما فني منها جعلت تولده والقوة الهاضمة للطعام
في المعدة المهيئة له صالحا لتوليد الدم اشاره جمل الطرف
وهو سرعة اطباق الجفن وفتحها الطبيعي لمنافع منها
انهما لو كانا يبقيان في المدة اليقظة كلها مفتوحين
لقد كانا يكلان ويتالمان الاعياء بدوام فتحها وبدخل
فيها من خارج اشياء كثيرة تضر بطبقاتها و منها
ان البصر كان يصيبه الاعياء وتحد العين وتحمى
وتجلب اليها الدموع كما يصيب من يحدق الى الشيء
من غير ان يطبق جفنه ومنها ان ملاسة العين
ورطوبتها البراقة التي عليها كانت ستذهب و تجف
حفا فا بتخفيف الهواء اياها ولو زيدت المدة التي

لاطباق الجفن على الجفن في وقت الطرف على هذا المقدار
لاستنصر طهاني اشياء كثيرة جدا فيما يحتاج اليه
من مطش البصر وسرعة ادراكه والخوف من فوت رويته
المتحركات بسرعة ورصد الدايرات وشبكا في ذلك
ابلغ حكمة حتى ضرب به ابقراط المثل في حكمة الطبيعة لمعه
تغير الهوى يكون اصلا لان كيفيته بتغير وتغير كيفيته
ينقسم الى قسمين احدهما ان يزيد كيفية الطبيعة عن
واجب مزاجها كما يعرض في الصيف ان يكون كثير الحرارة
مفرطة اليبس جدا والثاني ان ينقص ويتغلب الى
كيفية مضادة كيفيته كما يعرض في الصيف ان يكون كثير
المطر رطبا مستويا وكل ذلك ردى نكتة اختلف
الناس في كيفية الوزن الماء فقال بعض يوزن
كما يوزن كل شي وقال بعض تغير واحدة لا دفعات
فايهما لزم عنه ثقل الفواد وقلة الهضم كان اثقل وقال

بعضهم بل خيرها يفعل به ان تؤخذ قطنتان فيوزنان
ويحرزان ويبلان بالماء ثم ينشفان ثم يوزنان فايهما رجحت
فاقها الا ثقل وعندي ان خير الماء واخفه ما هضم
الطعام جوامع الفرق قال حدوث الحمرة بالحاد انما يكون
من دم رقيق ضربت فيه الصفراء لا من الصفراء وحدها
وذلك ان الصفرا عو وحدها انما يحدث منها الثملة لا الحمرة
الادوية التي تخرج الفاضل في العضو منها دافعة
واذا صار الفضل بحيث لا يندفع فلن يستعمل الدافعة
ومنها مستفرغة وهي التي تسخن وترخي فيجب اذا
استعمالها اذا لم تطمع في اندفاع الفضل بردع الدافعة
اشارة ان كان خروج الدم الدموي من سبب بادي مثل
الضربة والصدمة فينبغي ان يعالج في الاول الا
بالاشياء التي تسخن وترخي كما يستفرغ الخلط الفاعل
لكذلك قال صاحب الجوامع الى لو كان هذا حقا على

ظلما امر جالينوس بلطخ الموضع المصدوم يدهن
وردو نبذ عليه من بعط ربطا غير موضع وقال جالينوس
في فاطاجانس ان المرهم لتحلى بما فيه من التحليل ينفع
المواضع المصدومة والاورام عن الاسباب البادية
فهذا يدل على المقصود بالكلام الاول انه اراد ان كان
الورم عن الاسباب البادية احدثته ثم انقطع سببه
المادة الى العضو وكذلك يحدث ان البدن نقى فاستعمل
المحللات ثم اقوى شرط يشرط في هذه المداواة ان
لا يستعمل مولما بل محللا مسكنا للوجع غير جاذب
اصلا ولا يهيج المكان واما ان لم يكن البدن نقيا فالمداواة
بالقابضة وبما ذكر جالينوس يختلف المداواة في الكبد
مثل ما يستفرغ من الدم مقدار الكثرة والقلة واما في
الكيفية مثل ما يستعمل الاستفراغ تارة واحدة
دفعات كثيرة واما في جملة الجنس كما اذا احتجنا ان تستفرغ

ماده

مادة تنجلب الى عضو بالمحللات وردعناها عن العضو
بالرادعات بالقابضات فنكون قد فصلنا خلو المواضع
اما برادع واما بمحلل **وصية** النظر في امر القوة عند الاستفراغ
ليس هو في امر القوة الحيوانية النبضية فقط على
ما نراه في زماننا لكن وفي امر القوة النفسية والقوة الطبيعية
لا بل وفي امر واحدة واحدة من انواعها كالقوة السياسية
والحسية والحركية والمدبرة تحت النفسية والجاذبة
والهاضمة والدافعة والممسكة تحت الطبيعية وتدل على
هذا كلام اصحاب الجوامع في جوامع الفرق **نكتة** الاطباء
انما ينظرون في التغير المحسوس لا في التغير الموجود في الطبع
اشارة الاستحمام في الحمام في الحميات كلها ينبغي لك ان
تقصد فيه لهذه الثلثة الاغراض احدها ان يكون
الاستحمام بلا نافض والاخر ان لا يكون واحد من الاعضاء
النفسية ضعيفا والاخر ان لا يكون في العروق من الاخلاط

اللينة مقدارا اكثر محتقن لي اما منع الاستحمام عند
وجود النافض بعد كمونها وقرارها فانها ربما احدث
حمى لم تكن بحركتها ولذعها وانقباض الطاعند النافض
عليها فتقدم التنفس فتقدم وتحدث الحمى واما منع
ضعف بعض الاعضاء الرئيسية فلان الحمام يرقق
المواد فاذا رقته وانصبت قبلتها الاعضاء الضعيفة
اكثر من الاعضاء القوية فاذا كان الرئيس ضعيفا قبل
المواد واتلف المريض واما منعه من حصول الاخلاط
اللينة عند العروق الاول فلانه يرققها ويسيحه للاخلاط
يخلط جيدها مع رديها ونيها مع نضيجها ويودي
تلك الاخلاط اللينة الى البدن اجمع وكنا قد اومانا
الى هذا قبل مثال اذا اردت تدبيرا مفصلا لتبريد
مزاج من هو في طبيعته محرور فينبغي ان تنيله من الاغذية
باردها قوة وفعلا مثاله الاسفاناج والسرمق والهندبا

والقرع

والقرع ولب الخيار والقثا والمحلات واللبن الحامض
المنزوع الزبد اصلا والاجاص والهلام والقريص ولحم
الجداء والامراق والمحمضات والمزورات الباردة مثل
البنفسج والنيلوفر والكافور وماء الورد وماء الخلاف
والورد بنفسه والبرم بنفسه والاس ومن الاشربة المشروبات
فان الشراب غير الرقيق لرب الحامض القابضة للخالية
من السكر وخير شرابهم الماء القراح وخاصة ان شرب معه
جرعا على الريق وحذره الغضب والافكار واستعمل
فيه الاستحمام بالماء الفاتر في كل يوم لا مرة ولا مرتين
لكن مرارا كثيرة ان قدرت على ذلك ولا اقل من مرة في
اليوم ويكون نومه في هواء بارد وهو سادج مورد لك
ان الهواء البارد المستنشق يصلح سوء المزاج الحار ويسكن
من الجسم الحرارة المجتمعة في وقت النوم الى الباطن
والاثار بفتح المسام ويمنع احتقان الحار في البدن و

يحلل ما تحت الجلد فتنقص به الحرارة وقد علم ان النوم
يسخن والحركة تبرد لمحه القدماء يطلقون اسم الصرع
على المرض العظيم والمرض الصبي والمرض الالهي والمرض
الكاهني والعلة الهرقليه لما قال جالينوس في شرح
ابذيميا قال انما سمى الصرع العلة الهرقلية لان هرقل
كان اصابه الصرع ولكن نسبه ان يكون من سماها بهذا
الاسم قصد ما قصدله من سماها العلة العظيمة او المرض
العظيم فاخترع لها اسما دالا على العظيم من اسم هرقل
لعظم شانه وجبروته الجوامع قال السبب البادي اما
ان يكون سببا للمرض متشابه الاجزاء بمنزلة ما يكون
السموم سببا للحمى واما ان يكون سببا لتفرق الاتصال
كالسيف والسهم ونهشة الحيوان في القرحه اشاره
من جوامع الغرقا الذين ينهشهم كلب كلب يداوون
كما يداوي ساير من نهشه حيوان من الحيوانات الاخر

دوات

دوات السموم اما من خارج فبالادوية الحارة الجاذبة
التي توضع على القرحه مما يوسعها ويفتح راسها ويجذب
السم ويخرجه ويجففه واما من داخل فبالاشياء التي نفعنا
بمنزلة الترياق وما اشبهه توقيف انما منع الفصد في
الصبيان لان ابدانهم تحلل سريعا لاجل غلبة الحرارة والرطوبة
على امزجتهم ولان قوتهم اضعف ولان دمهم يجب ان
يكون محفوظا معدا للزيادة والنما في بدنه واستكمال
اعضايه خلقها واما الشيخ فلقلة دمه وكلان مزاجه
وبرده وقوته قد ضعفت لم فان قايل فان الارمن وطائفة
من الترك يفصدون الصبيان قيل في جواب ذلك انه
وان كان خطا فقد ساعدهم برد بلادهم بردا يحفظ
الحرارة الغريزية في الباطن ولا يبلغ ان يبردهم بردا شديدا
ويكسبهم في ابدانهم من الاجتماع والتلزز ما يقاوم
يفتح الرطوبة والرخاوة فيذهب عنهم ما يضرهم

في الحال العاجلة قد قدرنا يخرجونه من الدم هو القدر
الذي يخرجه غيرهم من الامم بالحجامة فلا ينقص من
مقدار الدم الذي يجب الاحتفاظ به والسبب الذي
حفظ هو تمكن قواهم ان يحتمل وليس يرى غيرهم من
يغلب على ابدانهم التحليل وهذا يفعلونه بالكاد
منهم كالبادية واهل البلاد الحارة واما الان المجربة
الجاتهم الى ذلك واما لان النفوس والطبايع بالفطرة
عافته وكرهته   اسبابا يستفرغ او يحتقن

٢ اسبابا سته للاستفراغ وهي رقة المادة ب
كرتهاج اتساع المجاري ووجود جاذب الى جهة
الاستفراغ ه قوة القوة الدافعة وضعف الممسكة
والاحتقان هي اضدادها هذه المذكورة الامثلة عليها
مثال رقة المادة ما يعرض للنساء من النزف عن رقة
الدم ومثال رقتها ما يعرض للسكران من القيء ومثال

اتساع

اتساع المجاري ما يعرض في الجماع لبروز المني ومثال
الجاذب اما من داخل فسخونة بعض الاعضاء واما
من خارج فالدواء الحار والهوى الحار ومثال قوة
القوة الدافعة ما يعرض لمن شرب الماء البارد في
منتهى الحمى المحرقة فيعرق من ساعته وتفارقه الحمى
ومثال ضعف القوة الممسكة ما يعرض لمن يغشى عليه
من خروج البول والغايط بغير ارادة قال جالينوس في
١ ا من ابيذيميا انه ليس ثقب الناظر مطلقا سببا
لجودة البصر فان العين السوداء اذا كانت دقيقة
ثقب الناظر فانما ذلك لقلة الروح النفساني ثقبه
الطبيعة خشية عليه من السدد بثقب دقيق وان
الثقب المتوسط في العين الزرقاء الكبيرة النور
فخير منه ولكن متى كانت العين زرقا صحيحة التركيب
وكانت متوسطة الثقب كانت من اجود العين بصرا

وان مال الى الدقة كان على راية ورای بعض جماعة افضل
لحم اذا قال جالينوس الاطباء الحدث فانما يعنی بهم
من كان بعد وفاة الاسكندر اعنی من تعلم بعد موته
ثم صار طبيبا قال في ح من تفسير ابيذيميا نكتة
الوزن في النبض معناه المقايسة اما بين حركتين
بمنزلة المقايسة بين الانبساط والانقباض واما بين
سكونين بمنزلة المقايسة بمنزلة السكون الداخل
والسكون الخارج والانبساط اشارة قال صاحب الجوامع
النبض في وقت النوم يكون بحالات مختلفة وهي في
اول النوم اصغر واضعف اشد تفاوتا وابطا ذلك
لان الحرارة الغريزية اذا غارت الى عمق البدن و شابكت
الغذاء الطري الذي لم يستمرا بعد كانت تغمرها وتغرقها
فتبرد وتضعف فاما بعد استمراء الغذاء فالنبض يكون
عظيما قويا متفاوتا بطيا والسبب في عظمه وقوته

ان

ان القوة اذا قهرت الغذاء وغيرته واغتذى به البدن
وسخنت به قويت بذلك القوة والسبب في تفاوته وابطائه
ان عظم النبض يبلغ تمام الحاجة ثم ان النبض في
اخر الامر ان طال الانسان النوم يعود الى ان يصير صغيرا
بطيا متفاوتا وذلك لان الفضول التي تتقاس من
الغذاء اذا هي لم تستفرغ وتخرج عن البدن بالاستفراغات
المحسوسة وغير المحسوسة التي في وقت اليقظه
غمرت الحرارة كلما قال الحسن واقع الا قوله ان النبض
يصغر ويضعف ويبطي ويتفاوت في اخر النوم بسبب
انغمار الحرارة الغريزية لفضلات الغذاء التي لم تنتبه
النايم لاستفراغها بالمنافذ المحسوسة وغير المحسوسة
فان هذا وهم وذلك ان الحرارة لم تختنق بالغذاء
اجمع فكيف بفضلاته وقد كانت اولا اضعف والان
فهي بما نالت من الغذاء اقوى واصبر في الفضلات الغذائية

اقل من ان يحنق الحار الغريزي بل الصحيح في هذا ما
قاله يحيى النحوي في تفسيره للنبض الصغير وهو انه قال
الحار الغريزي اذا هضم الغذاء وتوزعته الاعضاء
لم يبق له متعلق يتعلق به سوى الرطوبات الاصلية
فكلما افنى منها شيئا برد الحار الغريزي وصار النبض
الى الحالة التي كما ذكرها كما قال بعض الشعراء كالنار
تاكل بعضها اذا لم تجد ما تاكله اشارة قال جالينوس
انما سمي الترياق ترياقا كاملا بما يوزن لحوم الافاعي
لتخفيفها السم واجتذابها اياه بالمشاكلة قال
يحيى في تفسيره كلام جالينوس ان لحم الافاعي يحتاج
ان يكون محكم الصنعة في وقت عمله للترياق ليتمكنه
اجتذاب السم اليه وتشربه اياه من البدن وقال الشيخ
في القانون في عمل صفة الترياق وينبغي ان لا يقع على
اقراص الافاعي شعاع الشمس البتة لا قبل الجفاف

ولا يبعده فان الشمس تبددها القوة المختصة بلحوم
الافاعي المقابلة للسموم النهشية والمشروبة وقال
ابن وحشية ان لحوم الافاعي الموضوعة في الترياق قلنا
نفعت غاية النفع لاجتذابها السم بدعي ان فيها حياة باقية
بها تقوى على اجتذاب السم وهذا من اقواله العجيبة
المجربة لي فهذه الشواهد كلها للحم الافاعي وفعله في
السموم المشروبة المنهوشة وقلة وقد علم حال المثروديطوس
ومنافعه وانه ابلغ من الترياق في منافعه الا في نفعه من
السموم ولم يكن ذلك الا لحوم الافاعي فيكون تعليل
الترياق بانه يقوي الحار الغريزي على دفع مضرة السم
ليس تعليلا بالغ بل البالغ انه يقال انه يخفف السم
ويفنيه واجتذابا بلحم الافاعي له وقال الشيخ المقابلة
للسموم النهشية والمشروبة لا يقصد به هنا تغيير
عن الاجتذاب فقد اقر بانه مقاو وضد ومقابل له والمزاج

يدل على انه ليس مقابلا للحار للبارد اذ لحم الافاعي
حار وسمها حار فينبغي ان يكون بخاصية غير منطوق
بها واما باجتذابه السم بالمشاكلة والمشابهة لكن
الجميع على انه بخفيف في اجتذاب الى الادوية الحارة التي
توضع من خارج لاجتذاب السم اما بالمزاج فكالثوم
والخردل الموضوعين على موضع النهشة لاسخانهما
وجذبه الدم وخروجه منه فيرجع الدم وما فيه من السم
بتلك القوة ويخرج من حيث دخل واما جذبه بالقوة الموضوعة
في كل دواء جاذب لشيء شيء مما يجذبه كالمقناطيس
للحديد وكالكهربا بالقشور الحنطة وهذه كلحوم
الدجاج الهندية اذا شقت الدجاجة ووضعت على
موضع النهشة والصقت بها فانه قد قيل انها تجذب
السم ويرى عليه ظاهرا كنقطة السيرج وكالعقرب
المفسوخة الموضوعة على لسعتها فانها تجذب السم

ما ار

ما ارسلته مكان اللسعة من سمها ويسكن الالم واما
جاذبة بالصناعة كمحاجم النار الموضوعة لاجتذاب
السم لما فيها من قوة الجذب لتجفيفه بما فيها من جوهر
النار المغني لما يلقاه من كل رطوبة ودهانة واما
بالتفريح فكالسافيا والثوم والخردل في تفريحها لا في
اسخانها او كالتشرط بالمشراط والتوسيع والتفريح ودوام
سيلان ما يسيل من العضو **تنبيه** اسباب انحلال القوة
ستة ا عدام الغذاء ب رداءة المرض ج خشية الاستفراغ
المفرط د عوارض النفس القوية ه الوجع المبرح و
والمرض الطويل الجوامع قال في النبض المنشاري
هو الذي يكون اجزاء العرق فيه غير متساوية في شبهه
باسنان المنشار وذلك يكون لان العرق يختلف في الصلابة
واللين وذلك انه لما كان الخلط الذي في بعضه قد
استحكمت عفونته وبعضه لم تستحكم عفونته يحدث

لينا فيكون بهذا السبب منشاريا مختلفا هذا قوله في
النبض الحادث عن الورم الفلغموني وكيف تغيره تغيرا
عاميا قال واما تغيره الخاص فما يكون في اوقاته الا ردية
قال وقد تغير ايضا النبض بسبب هذا الورم الفلغموني
على طريق العرض اما من اشياء تعرض معه على طريق الاعراض
واما من قبل اشياء لا بد منها لمعر اضطرارا وهذه
الاضطرارية يكون اما من قبل العضو الذي يحدث فيه
هذا الورم واما من قبل الاعراض اللازمة اما من قبل
العضو فان بعض الاعضاء الغالب عليها في جوهرها
العصبي النبض من قبل هذا يكون منشاريا صلبا لي فيكون
على هذا الكلام المنشاري غير الصلب وان كان كذلك
لو لم يكن ذلك لكان كل منشاري صلبا والقول العدل
ان المرتفع من اجزاء المنشاري اقل صلابة مما لم يطمع
للارتفاع والشهوق واما قول يحيى الاسكندري النحوي

في

في هذا الموضع قال ينبغي ان نصف نبض الورم الحار
على الاطلاق ما هو فنقول لما كان الورم الحار امتلاء وتمدد
من البين ان جرم العرق يتمدد فيصير لذلك النبض صلبا
فاذا لم يتهيأ في العرق ان يبلغ غاية عظمه صار مع قبل
اليسير ذلك اصغر مما كان عليه قبل ذلك وانا قد قلنا ان
عظم النبض يحتاج الى ثلثة اشياء قوة قوية وحاجة مرهقة
ونبض مواتي فلان العرق في هذا الموضع غير مواتي لصلابته
لم يتهيأ بهذا السبب ان يكون النبض عظيما ولا
الصلابة ايضا لا تترك العرق فيبلغ غايته في الانبساط
لكنها تضطره الى ان ينبسط انبساطا منقطعا حتى لانه
يكون في بعض اجزائه الانبساط عظيما وفي بعض اجزائه
الانبساط صغيرا حتى انه يصير بشكل المنشار وذلك
انه يوجد له تحدب ثم يوجد له تقعر ثم تحدب ثم راس
ثم تقعر والعامة يسمون هذا التحدب اسنانا فقد يسمى

هذا النبض على طريق التشبيه منشاريا ويسمى هنا
النوع ايضا منشاريا لكن على قول يحيى لا يكون المنشارية
الا على التمدد والصلابة وعلى قول اصحاب الجوامع يكون
المنشارية لاختلاف حال الخلط العفن المتعفن في الورم
فما كان منه غير متعفن ويجب ان تفهم ان التعفن هيهنا
استحالة من صلب الى لين احدث صلابة وما كان منه لينا
احدث لينا فيقع الاختلاف في جرم الشريان بين صلابة ولين
واللين يطاع والشهوق والصلب يمنع الشهوق فيقع
تحدث وانخفاظ وهو شكل المنشاري فهذا قولهما
واما غيرهما فقال لا يكون النبض منشاريا ما لم يكن الورم
في عضو عصبي ويستدل بالورم الحار في الرئة لكن
معه النبض لطبيعة العضو ولم يقل صاحب الجوامع هنا
اعني الورم الحار يحدث النبض المنشاري مطلقا في
موضع واحد بل في مواضع كثيرة منها قوله الورم الحار

بغير

بغير النبض تغيرا عاما وتغيرا خاصا اما التغير العام
فان كل ورم يحدث عن الدم حيث كان فهو تغير الورم
تغيرا يضربه منشاريا والسبب في ذلك ما قلناه
قبل فهذا بين واضح ومنها قوله واما من قبل العضو
الذي يحدث فيه هذا الورم الحادث عن الدم فان
النبض يتغير بان الاعضاء العصبية بمنزلة المثانة
والمعا المسمى قولن والمعدة والغشاء المستبطن للاضلاع المستبطن
يصير النبض بسببها اذا ورمت ورما حارا دمويا اشد
صلابة واشد منشارية ومنها قوله نبض صاحب ذات
الجنب من طريق ان ذات الجنب انما هي ورم يكون نبضا
منشاريا كنبض سائر من به ورم ومن طريق ان هذا
الورم في عضو صلب عصبي يكون النبض اشد صلابة
واكثر منشارية فقد جعل الورم الحار سببا للنبض المنشارية
سواء كان في عضو عصبي او في غير عصبي ولكنه

وصلابة
ان كان فی عضو عصبی کان اشد منشارية وصلابة
الانبساط
والنبض المنشاری هو نبض صلب مختلف فی عظم
علی
سريع متواتر لکن صاحب الجوامع لما اخذ يتکلم
نبضه
نبض مرض لم يقتل فی کل ورم حار فی کل عضو ان
عنه
منشاری کما اطلق ذلك فی الکلام الذی نسخته
اما
قبل من ذلك انه قال فی نبض اصحاب ذات الرئة و
لين
اصحاب ذات الرئة فان نبضهم عظيم موجی ضعيف
التعليل
مختلف متواتر ولم يذکر المنشاری فيه وقال فی
طبعه
واما موجية فلکثرة الرطوبة ولان اللحم فی
فی نبض
رطب فذکر اللحم ودل علی ان الورم منه وقال
الحار
اصحاب البرسام الحار واما نبض اصحاب البرسام
فيه
فهو صلب صغير قوی قليلا مسرع جدا متواتر و
جدناه
بعض الموجية ولم يذکر ايضا المنشارية فقد و
طبيعة
ذکر ورمين حارين دمويين فی عضو ولم ينسبا عد

العضو فی واحد منهما علی المنشارية فلم يحدث فدل
المنشاری
ذلك علی ان قولنا الاول اصح من قوله فی ان النبض
بتفاوت
لا يحدث متی لم يکن طبيعة العضو عصبية و
يحدث
ذلك علی حسب تفاوت العضو فيها **لمعر** الاجتماع
عن
فی النبض اما عن التشنج واما عن الضعف واما
عن
البرد الداخل والخارج واما عن طول المرض واما
بعض
افة تکون فی الاحشاء واما عن خطا يعرض فی امر الحمية
اجتماع
من شرب ماء بارد فی غير وقته او ما شاکله لکن الاجتماع
عن
الحادث عن التشنج يکون متمددا من طرفيه والحادث
عن
الضعف يکون متقلا مترا حما والحادث عن البرد يکون
صلبا
صغيرا منقبضا والحادث عن طول المرض يکون
والحادث
والحادث عن افة حالة بالاحشاء يکون مختلفا
سمعتهم
عن الخطا يخطيه المريض کالحادث عن البرد **لمعر**
مع
يقولون الفضول الطبيعة فاعلم انها المنه الجنس

للذكر والانثى والمزاج الطبيعي وسحنة البدن وهك يحدث
ما لحدثه والابدانها ولهم اشياء تحدث في تلك الفصول
الطبيعية وهو ايض ثلثه اصناف فصنف هو ابناس جنس
ما هو في الطبع ويقال لها الاشياء الطبيعية كالسن والحال
والوقت وصنف ما خارج عن الطبع كالمرض وصنف وسط
ابدا فيما بين ذلك اذ كان مقداره وكيفية على غير ما ينبغي
كان خارجا عن الطبيعة واسمها الاسباب التي ليست في
الطبع وهي الستة الضرورية لكن من هذه الاسباب
الستة النوم خاصة مقداره وقد يكون خارجا عن
الطبع واما كيفيته فهما في الطبع ابدا واما شاقها فيكون
في الطبع وخارجا عنه ولذلك تسمى اشياء ليست في
الطبع ٭ متى كان مزاجان خارجان عن الطبع احدهما
الى الحر والاخر الى البرد وكان خروجهما عن الاعتدال في
الطريقين سواء فبعد هذا في الحر عن الاعتدال كبعد هذا في

البرد كان نبض المحرور اقوى من نبض المبرود والسبب في
ذلك ان سلامة المزاج الحار لقوى البدن اشد من سلامة
المزاج البارد وان كانا ضعيفين لخروجهما عن الاعتدال
نكتة لحامل يحتاج من القوى الى ما يروح قلبها وقلب
جنينها فلذلك يكون النبض فيهن اعظم واسرع واشد
تواترا مما كان قبل ذلك لاجل الزيادة في الحاجة لا
يكون النبض اقوى لا اضعف لان الحمل لا يزيد في
القوة ولا ينقص منها اشارة الحرارة الطبيعية تتحرك
حركتين احديهما الى الخارج وهذه تنقسم الى الترعة
والقلة فان تحركت قليلا قليلا كانت اصناف اللذة
والحركة الاخرى الى الداخل وتنقسم بانقسام الاولى فلولا
تحركت دفعة كان الفزع وان تحركت قليلا قليلا كانت
اصناف الغم ٭ اذا اردنا ان نقسم امراض الراس
بقسمة كلية فنقول العلل العارضة في الراس اما ان تعرض في

نفس جوهره واما تعرض في العروق التي فيه واما ان تعرض
في بطونه واما ان تعرض في المجاري التي يجري فيها الروح
من الدماغ الى العصب فالعلل العارضة في نفس جوهره
كالاورام التي تحدث فيه والعلل العارضة في العروق
التي فيه كالوسواس السوداوي والسدد والدوار
والعلل التي تحدث في بطونه فكالسدة وهي اما مستحكمة
واما غير مستحكمة وكالمادة المصبوبة الحادث عنها
ان كانت في البطنين المقدمين السبات ان كانت
بلغمية وان كانت في المؤخر فبمنزلة الجمود اذا كانت
باردة يابسة فيما اكسبت المزاج والعلل التي تحدث
في المجاري التي يجري فيها الروح من الدماغ الى العصب
وكالسدة المستحكمة المحدثة للتشنج اشاره العرض
الخاص الحميات التي يراها جالينوس بقوله ابدا في قوله ويرى العرض
الخاص بالحمى في اوقات الفترات ويقول ويكون العرض

الخاص

الخاص بالحميات فيه معدوما كما يقوله في حمى يوم او موجودا
ظاهرا كما يقوله في حميات العفن هو ان يكون اخر الانبساط
واول الانقباض او اخر الانقباض واول الانبساط اسرع
من ساير اجزاء النبض مع انقطاعه دفعة وذلك انه
ليس يخلو الحميات كلها من ان يكون الحرارة فيها اغلب
للمادة او المادة اغلب للحرارة او يكونا كلتاهما غالبين
كثيرين فان كانت الحرارة اغلب والحاجة الى النطفية اشد
كان اخر الانقباض واول الانبساط اسرع من ساير اجزاء
النبض وذلك لان الطبيعة تبادر الى الانبساط لتجلب
هواء باردا وتطفئ به عن القلب وان كانت المادة اغلب
وكانت الحاجة الى اخراج الفضول الدخانية اشد كان
اخر الانبساط واول الانقباض اسرع من ساير اجزاء النبض
لان الطبيعة تبادر الى الانقباض لتنقص وتدفع
الفضول الدخانية وتخرجها وان كانا غالبين اعني

المادة والحرارة عرض لامراض جميعا بمنزلة سائر ض
ذلك في السرسام الحاد **نكتة** انما كانت صعوبة النافض
في حمى الربع دلالة على اقلاعها لان المادة تكون قد رقت
وذابت فسالت على الاعضاء الحساسة واحدثت
قوة النافض فرقتها وذوبها دليل على قرب انقضائها
بالضد منه لو كانت المادة غليظة فجة **نكتة** الحمى التي
تدور بنوائب يجتمع فيها ثلثة اشياء احدها النافض
والاخر العرق والثالث اقلاع الحمى اذا انقضت نوبتها
اما النافض فلان المادة في هذه الحمى تنصب على
اعضاء حساسة واما العرق فلان مادة الحمى غير
محصورة في اجزاء كثيفة كالعروق فتستفرغ واما
اقلاع الحمى عند انقضاء نوبتها فلان المادة التي تعفن
في نوبة تستفرغ كلها اذا كانت ليست محصورة في
العروق   قد يحدث لبعض الاعراض اشياء توجب

تغيرها

تغيرها فينبغي ان يكون الطبيب حاذقا غير مستعمل
للمداواة والقضية على المرض بالنظر الى عرض واحد دون
النظر في باقي العلامات واذا وجدها شتى وتناقض قطع
وان اختل بعضها نظر في السبب الذي اوجب اختلاله
مثال هذا ان الحمى المواظبة من علاماتها ان لا ينقى
صاحبها من نوبتها نقاء جيدا وقد يجتمع لهذا اشياء
توجب النقاء منها وهي رقة المادة وتخلخل الجلد وقلة
الخلط فينقى من نوبتها وبالضد من ذلك في الغب الخالصة
ان تقع نوبتان او ثلاث نوب غب فيكون عند انتهاء النوبة
الاولى ابتداء الثانية وعلى هذا فقس فنظر دائما وههنا
فضل الحاذق ولا صعوبة في هذا سوى التفقد بالاستقصاء
وهو شيء يستصعبه الصغير الهمة **اشارة** العلامات التي
تدل على ان الغب تطول مدتها خمسة اشياء احدها ان تكون
تتزيد على غير اشتداد وهذا منها يدل على ان مادتها ليست

مرارا صفر فقط بل مختلطا باخلاط لزجة ان يكون النبض مختلفا
غير منتظم وذلك يكون بينا ظاهرا وهذا مما يدل على ان
المادة منقلة للطبيعة بخلاف الصفراء وانها غليظ
ح ان يكون حرارة الحمى مدفونة فى قعر البدن لان
هذا يدل على ان البلغم قد خالطها فهو بسبب برودة
عسر ما يشتغل فيه الحرارة وبسبب غلظة عسر ما يرق
ويلطف ويذوب د ان يكون البول والرجيع لا يتبين
فيهما الى اليوم الثالث والرابع علامة نضج اصلا ه
ان يكون وجه المريض وجميع بدنه ليس يتبين فيهما
هزال لكن يكونان ممتلئين منتفخين لان هذا يدل
على امتلاء وذلك يدل على ان حرارة الحمى تذيب
الاخلاط وتحللها فتأخذ موضعها اكبر فيمتلى بها جميع
البدن لينفخ   لا يحدث النافض من استحم من
لذع المادة وحدتها ودخانيتها فقط فان هذه

اوصاف

اوصاف المادة فقط ولكن يحتاج الى اوصاف اخرى ضرورية
كتكاثف الجلد واللحم الذى دونه وكثرة هذه المادة فان
هذا الحادث لا يتم بقليلها والدليل على تحديثه تكاثف
الجلد وكثرة المادة ليس يدون حدتها ولذعها انك
لو ادخلت محموما نضيج الحمى الى الحمام فى ابتداء نوبته
والتوبة فى عنفوان شدتها وكثرتها والجلد على
تكاثفه الذى حدث عن عفن الحرارة وانقباضها
زدت فى النافض وجلبت على المريض بلاء عظيما وان
ادخلته اليه فى انحطاط الحمى والمادة قد قبلت بالاحتراق
والجلد قد تخلخل بانبساط الحرارة الى ظاهره وقد نشر طنا
النضج جلبت له نفعا عظيما وصحة عاجلة اما
اول مرة واما فى ثانيها مما استخرجه حنين من كلام
ابقراط فى الحمام وجالينوس قال حنين كلاهما هذا معناه
انه لو كان يستفرغ معه من جميع اجزاء الجسم بالسوية

من خارج كما يفعل الحمام من غير ان يسخن كاسخانه لكان
ابلغ الاشياء نفعا في الحميات ولكن لما كانت الحميات
لا يحتمل للاسخان بوجه امتنع استعماله فيها الا
بالشرائط المذكورة في الاشارة المتقدمة وعلى
امتناعه فيها ايضا كونها تبلغ الاخلاط وتحلل فاسدها
بجيدها فيوقع في آفات معقول عنها ومعاون آخر
على امتناعه وهو ارخاوه وتحليله والا بصلحان
في حل الحميات ومانع آخر في الحميات التي هي عن الاورام
فان اللحم لو تم اسخانه فهذا يوذيها بالورم ويجلب اليه
زيادة ورم وترقيقه المواد تسهل انصبابها ومانع
آخر في الحميات التي عن الامتلاء وهو ان الحمام يسخن الاخلاط
ويحللها ويذيبها وتربو وتنتفخ والقوة تنكاها ذلك
ويضرها بل ربما فزر العروق وادى الى الطواعين
والورشكين اشاره مثال على قول جالينوس في

اغلوقن

اغلوقن انه اذا اراد الطبيب ان يداوي مداواة صواب
ان يبتدي بالنظر في الاجناس العالية التي لا تجد اعلى
منها وينتهي الى نوع الانواع الذي لا يجد اسفل منه
الى الشخص الحمى الغب الخالصة جنسها الاعلى انها مرض
وجنسها الثاني انها مرض حار وجنسها الثالث
انها حمى وجنسها الرابع انها حمى عفونية ونوعها
الذي لا بعده نوع حمى غب خالصة فيقع الاستدلال
بهذا على المداواة هكذا انها مرض فيجب ان تزال كما
تزال الامراض اجمع واما انها مرض حار فيجب ان يبدل
مزاجه الى البرد واما انه حمى فيجب ان ينظر فيه بنظر الحميات
واما انها حمى عفن فيجب ان يستفرغ مادتها اما انها
من عفن الصفراء خاصة فيجب ان يستفرغ الصفراء
الغريبة العفنة خاصة واما انها حمى غب خالصة
فيجب ان يبرد تبريدا شديدا غير الخالصة عجيبه حمى الدق

تحدث اما في الرطوبة المبثوثة في الاعضاء الاصلية
ويقال لها الدق مطلقا واما في الرطوبة القريبة العهد
بالانعقاد ويقال لها الدق المذبل واما في الرطوبة
الموجودة في نفس الاعضاء الاصلية ويقال لها
الدق المحشف تمييز الخارج عن الطبيعة ان كان فاعلا
فقط فهو السبب وان كان مفعولا فهو العرض وان
كان مفعولا وفاعلا فهو المرض اشه انما اعتمد الاطباء
على النبض والبول في الحميات العفنية لان الحمى العفنية
علة من علل القلب من مادة من الاخلاط المتولدة
من الكبد فلذلك صار النبض خاصة يدل على اكثر
الدلالة لاختصاصها بالقلب والبول يدل عليها كذلك
لان الكبد التي هي المعدن الذي فيه يتولد الاخلاط
والبول يدل على حال الاخلاط والاخلاط اما ان يكون
هي التي يتشبث بها الحمى فيدل البول على نضجها او عدمه

وهنا

وهنا في حميات العفونة واما في حميات اليوم فيدل من
جهة كثرة السخونة وقلتها اشه اذا رايت حمى يوم
ومعها يبس الجلد المفرط ويبس الجلد المفرط يكون عن
التعب عن احراق الشمس فاحببت انه تتقدم بالقضية
فانظر فان كان معها التهاب في العينين وفي الراس
فاحكم بانها عن احراق الشمس وان كان خلوا من ذلك فاحكم
بانها عن التعب اذا رايت العينين غايرتين فان كان
غورهما مع سكون فمن الغم وان كان من حركة فمن
الهم ان كان مع ميل الى النعاس والنوم فمن السهر
واذا رايتهما جاحظتين فللغضب بحر الورم المسمى
بوبون وهو الطاعون وهو الورم الحادث في الغدد
التي في الاربيتين والابط لا عن سبب باد قال صاحب
الجامع الدهن يستعمل في الحمام اما بان يمسح البدن
فقط سد مسام البدن ومنع ان يتحلل منه شيء

وان سرخ به البدن وذلك لشدة لبكا لبنا دقيقا فهو على
حال يحلل ويذيب برخي ويوسع مسام البدن الا انه
يحدث معه امران مختلفان بفصل كل واحد منهما بحسب
الحال التي تصادف البدن عليها وذلك انه ان تصادف
البدن كثير الرطوبة حلل تلك الرطوبة وان صادف
قليل الرطوبة فالغالب عليه اليبس رطبة جوامع اغلوقن
قال ليس كل بدن يتكاثف لحم صاحبه لكن لما كان من
الابدان يتحلل منه بخار حار رطب دموي فهو اذا استحصف
وتكاثف اجتمع فيه الدم وامتلا وما كان منها يتحلل
منه بخار حار فليس هو اذا تكاثف واستحصف لم يكن
فيه وارد يمكن ان بعض اصابه حمى يوم هذا حسن غريب
وذلك لان العامة في التعليل يعتمدون على احد هذين
الصنفين فيقولون اذا حدث الاستحصاف فانه لا
يحدث حمى يوم ما لم يكن البخار دخانيا وهذا صحيح

لكن

لكن قوله ان البخار الرطب يحدث الحمى ما لم ينقل حمى يوم
ولكن ينبغي ان نعلم ان هذا ايضا ان عفن ما احتقن
منه فهو سونوخس وان لم يعفن فهي حمى يوم التي
ذكرها جالينوس والحال فيها القول فانها من جهة
انها عن بخار حار لم تعفن حمى وانها يطول مدتها
حتى ربما امتدت الى سبعة ايام وهي التي ذكرها
الرازي وسماها التشددية ونوعها وقال انها اطول
حميات اليوم **اشارة** ينبغي ان نقصد في استفراغ كل
خلط يحتاج ان يستفرغ من الناحية التي هو اليها
ميل والثاني ان يكون الموضع الذي منه يستفرغ
موضعا موافقا لذلك وموافقة المواضع يكون في
ثلثة اشيا احدها وضعه ان يكون محاذيا للعضو
العليل على استقامة بمنزلة ما اذا كان العلة في الشق
الايمن فيخرج الدم من الجانب الايمن فانه ان خرج الدم

من الشق الايسر كان ذلك مما يضر والثاني طبيعة
الموضع ان يكون ليس بموضع شريف وان ميل هذه
المادة الى المواضع الشريفة الجليلة الخطر يحمل
صاحبه على خطر من شر العاقبة لعظم الآفة والثالث
فعله الطبيعي ان يكون من شان العضو العليل ان
يدفع ما يتولد فيه من الفضل على مجرى طبيعته الى
هذا العضو الذي يكون منه الاستفراغ مثال ذلك
انه متى كان في الكبد خلط ردي موذي فاردنا ان نستفرغه
فحوله ناحيتين ناحية البطن وناحية الكليتين والمثانة
الا ان ناحية البطن اقل موافقة لذلك لانه من شان
الكبد كثيرا ان يدفع ما يتولد فيها من الفضل وهي على
مجرى طبيعتها الى البطن ولكن هذه الناحية ليس هي
من قبلة الموافقة لاستفراغ ما في الكبد منها على مثال
ما عليه الرئة والصدر والقلب فيكون المخالف جدا

ما الواردات

ما الواردات ان نستفرغ مادة الكبد الواجب
استفراغها من جهة الصدر بالسعال وبقي موافقتان
احدهما موافق بالطبع اذ كانت الكبد على مجرى
طبيعتها وهي الكلى والمثانة والثاني المعا والبطن
وهو اقل موافقة لكن هذا بعد ان نعلم على مثال
على انا لو نري لنا ان المادة في وسط الكبد غير مائلة
الى احدى جهتي البطن والبول فانه اذا كانت كذلك
كان الادرار اولى بها من الاسهال اذ كنت قد حركت
الكبد على فصل ما تفصله من ذلك على جاري عادتها في
طبيعتها واما لو كانت المادة مائلة الى مقعر الكبد ميلا كثيرا
لوجب الاستفراغ باستحال غيره وبالعكس اشارة انما نهى
الاطباء عن استعمال الافسنتين في اول العلل وقبل
النضج واسهال فيقبضه نزيا المادة عسر تحلل و اسهال
نزعجها وتحركها للخروج فيعرض مجاذبة فيها سوء تر

الطبيعة واما بعد النضج فتصير القوة القابضة معينة
للمسهلة اذا كانت المسهلة تفعل بما فيها من قبض وبعصر
المادة وقد استجابت للخروج وطاوعت فيسهل ذلك

اشارة اذا كان مرض ذو عرض شديد وجب ان تنظر فان
كان موجبهما مزاجا واحدا امات المداواة وكنت على
ثوك من استعمال الفصد كوجع عن سوء مزاج حار فالمبرد
ينفع الوجع بالتخدير ويضاد ذلك السوء المزاج الحار
وان كان المرض مضادا للعرض وجب ان تنظر فان رايت
العرض احقر ملت بالمداواة اليه مع عناية بالمرض وان
رايت المرض اخف جعلت المداواة له ولم تهمل العرض
للخوف من زيادته وكذلك في ساير الاشياء مثال ذلك
حمى وتخمة فالفصد مداواة الحمى لكبد وضد للتخمة بل
ضار والواجب ان ينفى المتخلف من الغذاء في المعدة و تسكن
بالعلة موجودة من غثيان وتصلح المعدة من داخل وخارج

بما لا يضر بالحمى كدهن الورد الفاتر ووضع الايدي
اللينة على المعدة لتكسبها حرارة هضم والقئ ان فتق
وتحمل المريض بالشيافة المسهلة فاذا انقى من هذه الامر
وخلص عدت الى الفصد في الحمى الدموية الى الناس فيكون
قد تقدمت بما يجب في اخوت ما المريض تاخيره بل انت قادر
على استدراك المداواة

اشارة الاشياء الخارجة عن
الطبيعة ثلاثة وهي الاسباب والامراض والاعراض
فالاسباب تداوى بقلعها وقطعها والاعراض تداوى
بقطع اسبابها واما الامراض فمنها ما هو في حد الكون
وما كان كذلك هو بما ان يقطع السبب الفاعل له ومنها
ما قد استحكم كونه وما كان كذلك فينبغي ان يداوى بما
يخالفه ومنها ما بعضه قد كان وبعضه يكون وما كان
كذلك فينبغي ان يداوى بما قد كان بضده وما يكون يقطع
السبب الفاعل له

نكتة ان سالك سعت فقال ما العلة

وقد علمت انه يجب بالفصد

التي تسمى المنضج فضل هي ذلك المعدة عن فروح بها و هذه
التسمية قديمة يونانية لا يعرفها الا اليونان **اشارة**
اذا كان في البدن اخلاط فجة لزجة غليظة فينبغي ان يتثبت
عن استعمال المنضجات وهنالك يتبين فضل العالم
على الجاهل وذلك ان المنضجة لتلك المواد تسخنها
وتذيبها وترققها فتخرجها الى مكان اوسع فتكون
سببا اما لخنق الحرارة الغريزية واطفائها اياها واما
لشق الاوعية وفرزها بل الواجب ان تستعمل في هذا
المكان اولا الامساك عن الغذاء فانه يعطف الحار
الغريزي على ما في البدن من تلك الفضلة فتنضجه
والقدر الذي يسخنه للجوع منها يغنيه عن الحاجة الى
الغذاء فلا يخشى منه ما كان يخشى والقوة واحدة
غير ان تضعف بخلو واستفراغ كما في غيره فان امنت المشار
اليه رجعت الى المنضجات والمقطعات بقدر حتى اذا حصل

النضج

النضج استفرغت بما يجب هذا باب من المداواة عظيم
لم اره الى الان ملخصا لاحد **تنبيه** احذر الاقدام على
الادوية القوية ما وجدت عنها محيصا واعلم ان القدرة
على تعويض الدواء القوي بدواء اخر قوي ليس بطب
وانما الطب ان تفصل بالتعويض من بين احدهما ان تخرج
من المادة ما كنت تخرجه بالدواء القوي والثاني ان
ذلك بافعال مساوية لقوة الدواء الذي تريد ابطاله
خالية من عنفه واضراره بالقوى مثال ذلك رجل
اجتمع في معدته بلغم لزج كثير لاحج فالواجب استفراغه
من اقرب الطرق على ما علمت في القانون الطبي وهو القي
والادوية المقيئة لمثل هذا الخلط قوية عنيفة بالقوة
فلك استعمالها ولك التعويض عنها بلطف الصناعة
وحسن توصلك فيها اما استعمالها فهو الاصل لعني
مداواة الخلط بالدواء المقاوم ولها التعويض عنها

فينقيك المريض جرعا من ماء حار شديد الحرارة وتصبر
عليه حتى تمضي ثلث ساعات ثم تسخن معدته بعض الادهان
السخنة القليلة القبض جدا كالزيت المطبوخ فيه
اللاذن وقوة قليلة من المصطكى لتنضج ما في معدته
وترقيقه وتحرك المعدة للقي باسخانها وتسخين اليدين
والرجلين للمواصلة والمناسبة التي بينهما وبين
المعدة فان المعدة اذا سخنت سخنت الاطراف واذا
بردت بردت الاطراف واذا حدث الغشيان سخنت الاطراف
فسكن الغشيان واذا احدث الكرب غمست الاطراف في
ماء بارد فنقصه فكذلك اذا سخنت الاطراف سخنت
المعدة وما فيها ولطف وسهل القي بسقيه ماء فاتر
وزيتا اما الفاتر فلتغثيته المعدة واخلاط عما في المعدة
من ذلك البلغم للتهيء ويرق ويسهل خروجه ولتكثر ما
في المعدة بالاستكثار منه فيكون خروجه ايسر اسهل

واما

واما الزيت فلتغثيته وارخائه المعدة وتسهيله بما فيه
من قوة الملح وتلطيفه المادة واعانته على اطلاق
الطبيعة الذي انت محتاج اليه عقيب القي فانك مامور
في عقيب القي باستعمال شيا فيه محركة للطبيعة في اصح
الاقوال فهنا تدبير يقوم لك مقام الكندس والخربق
وجوزة القي في استفراغ الحاصل وانت وتكرير هنا
التدبير يقوم مقامهما في استفراغ المادة من بعد ويكون
قد امنت غائلتهما من ضرارة في الاحاد يجب ان تستعمل تلك
الادوية اذا اجتمعت شرايط فعلها يجب ان تستعمل
كقوة القوة وسعة العروق وسعة الصدر وقصر الرقبة
وسهولة القي ونضج المادة فهذا من الطبيعة ومن الطبيب حصول
الحقنة ودرياق الفاروق فانك ان توانيت الحاله
تطبخ الحقنة اخشى العليل فتكون مطبوخة مهياه
نكته لكل قوة تضعف في البدن دليل خاص فضعف

الحيوانية يعرف من صغر النبض وصغره وضعف القوة
النفسانية يعرف من ضعف الحركات الارادية و ضعف
القوة الطبيعية يعرف من ضعف افعالها كالهضم
والجذب والامساك والدفع ولكل ضعف عضو من
الاعضاء الجليلة القدر علامة خاصة فلضعف القوة
الطبيعية في الكبد الاختلاف الشبيه بغسالة اللحم
الطري ولضعف المعدة نقصان الشهوة والهضم
ولضعف القلب سرعة الانفعالات ولضعف جوهر
الدماغ افعاله الانسانية ولضعف الكليتين قلة
تميز البول عن الدم ولضعف الانثيين قلة
التوليد وقلة صبغ المني فيما يستحقه من اللون
والرائحة ولضعف الامعاء قلة الصبر على امساك
البراز بعد ان لا يكون كيفية حادة لذاعة اشارة
مداواة الاعضاء الجليلة كالكبد والمعدة وغيرهما

يحفظ قواها من الادوية قبض مثال ذلك انك وجدت
معدة ضعيفة من سوء مزاج بارد والادوية التي ينبغي
ان تستعمل في مثل هذا هي كالزعفران والسوق والصبر
والمصطكي والسفرجل والشراب القابض ودهن السفرجل
ودهن الناردين واللاذن والقسب وان كانت ضعيفة
عن سوء مزاج حار فالادوية التي يستعمل في مثلها ماء
البقلة وماء الهندبا وماء الحصرم الرطب وماء
اطراف الكرم وماء عنب الثعلب وماء الاس وما
عصا الراعي وماء الورد المستخرج والمعتصر مفردة
ومركبة نكتة متى وجدت صداعا في الرأس فانظر
فان كان خاليا من قرينة ثقل والم فهو عن ريح
غليظ وان كان مع ضربان يدل على ان الصداع
من ورم الاغشية وان كان مع ثقل فهو يدل على
مادة محتنقة في جوف الاغشية نكتة قد ماء

اليونانيون يسمّون بقولهم فلغمونى كل التهاب
يعرض فى عضو من الاعضاء واما من قرب عهدهم
الينا فيعنون بقولهم فلغمونى الورم الصلب الذى
يدافع اللمس ويوجع نمير من اللحم الرخو ما لم
حس ومنه ما لا حس له فالذى له حس لحم الثدى سمين
ولحم البيضتين واللحم الذى فى اصل اللسان والحنجرة
وباقيه لا يحس من الجوامع احتاج الاطباء
الى الاستدلال من طبيعة العضو لانه تجمع د صحة
اجناس من الاستدلال امزاجه ت من خلقه ح
من وضعه ومن قوته اما الاستدلال وحدها ما له
تجويف من الجانبين وهو تجويف متخلخل د واما الاستدلال
من وضع العضو على مداواته فيكون على هذا اعلم اولا
ان الموضع يدل على شيئين احدهما المشاركة التى
بين الاعضاء كمشاركة حدبة الكبد للكليتين بالعرق

الاجوف والامعاء بالعرق المعروف بالباب والاخر الموضع
بمنزلة ما نقول الكبد موضوعة فى الجانب الايمن و الطحال
فى الجانب الايسر فاذا علمت هذا فاعلم ايضا ان الموضع
يستخرج منه قوانين احدها من نفس الموضع وهذا
ينتفع به فى الاستفراغ وفى الاجتذاب الى الناحية
المخالفة وفى انتزاع الشىء من موضعه اما موضع العضو
فقانونه يجرى على المثال ان كان العضو الذى يداوا هنا
قريبا بحيث يحدس ان الدواء يلقاه وقوته باقية على حالها
فينبغى ان يداوا بدواء قوته بقدر مرضه وان كان بعيدا
بحيث لا يصله الدواء الا بعد قوته فينبغى ان يزاد بقوته
بقدر ما تعلم ان الطريق ينقص منها بحيث يكون الباقى
مما يصل اليه كفاية مداواة المرض دوا ما القانون
المستخرج من مشاركة العضو للاعضاء التى يشركه
فينتفع به فى استفراغ ما يستفرغ من الاعضاء مثال

ذلك انه ان كانت المادة فى حدبة الكبد فينبغى ان يستفرغ
بالبول ان كانت فى الجانب المقعر من الكبد فينبغى ان
يستفرغ بالاسهال وذلك لان حدبة الكبد اكثر مشاركة
الاعضاء البول منها للبطن الاسفل اعنى الامعاء والجانب
المنقعر منها اكثر مشاركة للامعاء منه لغيرها لحنين
لابن ربن الطبرى هو معلم الرازى وابو سهل المسيحى
شيخ الرئيس ابن سينا قدس الله روحه ا ش ع كل عضو
مركب فانما الفعل منه بواحد من اجزائه ذلك الواحد
هو اصله وباقى ما خلق فيه فاما حافظ واما معين
والحافظ اما ساتر واما واق واما مغذ واما خادم
ومثال ذلك فى العين الجليدية الى قال جالينوس فى
العلل والاعراض برهن عليه مما يقربه الى فهمك ان
تنظر الى العضو الذى احببت ان تكشف هذا منه
فتجد وقع فى وهمك واحدا من اجزائه التى منها تركب

فوجدت

فوجدنا فعاله ينقص من غير ان يذهب بها الشئ مخلوق
لخلقه اوليه فاعلم ان الذى ذهب من ذلك العضو
ليس هو الاصل الذى يقوم به الفعل ولا جل خلق ما خلق
فيه من اجزاء اخر مثال ذلك ان تنظر ان للسان انما جعل
اولا وبديا الة للذوق وسعينا لتقليب الطعام فى الفم
لاجادة الموضع لا اولا ومقطعا للالفاظ اولا كتقليبه
الطعام فى الفم هو قلع اللسان من الفم اوجب الاختناق
من مزاج العضو على مداواته فيحتاج اليه لان المداواة
انما يراد بها رد العضو الى المزاج الطبيعى بعد نقله عن
التغيير الذى حدث فيه خارجا عن الطبيعة وذلك ان
المداواة انما هى طريق يسلكه المداوى من الحال الخارجة
الى الحال الطبيعية ولذلك يجب عليه ان يعرف الشئ
الخارج عن الطبيعة الذى ينقل ويرد وهو المرض
الشئ الطبيعى الذى اليه ينقل ويرد وهو المزاج العضو

ان
العليل الذي لم يزل عليه في وقت علته مثال ذلك
ومقدارا
يجعل لكل واحد من اللحم والعصب مقدارا من الحرارة
درجات
من البرودة فيكون في اللحم من الحرارة بالطبع اربع
ان
ومن البرودة درجتان وفي العصب بالطبع درجتان
جميعا
ومن البرودة اربع درجات ومن ثم يميل على انهما
الطبيعة
قد زالا عن طبيعتهما وصارا الى حال خارجة عن
في
حتى صارت فيهما الحرارة والبرودة بالسواء فصار
درجات
ستة
كل واحد منهما من كل واحد من الحرارة والبرودة
الطبيعي
الا ترى ان الامرين في ان اللحم قد زال عن مزاجه
عددين
الى البرودة وان مداواته يكون بان ينقص من برودته
اد
وان العصب قد زال عن مزاجه الطبيعي الى الحرارة
يكون
كان قد زاد فيه من الحرارة عددان وان مداواته
لكل
بان ينقص ذلك منه لان الاعضاء في طبيعتها
واحد منها مزاج فبعضها الحرارة اغلب عليه من

الحرارة
البرودة بمنزلة اللحم وبعضها البرودة اغلب عليه من
مركب
بمنزلة العصب وبعضها معتدل المزاج لان مزاجه
فمداواة
من اجزاء متساوية من العناصر كلها بمنزلة الجلد
يكون
كل واحد منهما عندما يقبل بسبب مزاجه انما
العضو
بان يرجع الى مزاجه الطبيعي ب واما خلقه
لان
وهيئته فيحتاج الى الاستدلال منها على مداواته
الاعضاء منها ما لها مواضع خالية من داخل
داخل
وخارج مثل الرئة ومنها ما له مواضع خالية من
ب
فقط بمنزلة العروق الصنوار في غير الصنوار
خالية
التي في اليدين والرجلين ومنها ما لها مواضع
من خارج فقط بمنزلة الاعضا التي في الصدر
من
والصفاق ومنها ما ليس له مواضع خالية لا
اليدين
داخل ولا من خارج بمنزلة الاعضا التي في
والرجلين ومنها ما جوهر متلزز بمنزلة الكليتين

والصفاق ومنها ما جوهره وسط بمنزلة الكبد والطحال
فاشد الاعضاء حاجة الى دوية حبا ما كان منها لا تجويف
له من داخل ولا من خارج وبعدها ما كان له تجويف
من جانب احد وبعدها ما له تجويف من الجانبين الا
ان جوهره كثيف ملزز بمنزلة الكليتين وبعدها
ما له تجويف من الجانبين الا ان جوهره وسط بمنزلة
الطحال لما يؤكل ويسوق اللقم الى الحلق اذ لا دافع
لها من جهة الحلق وامتنع اعانته في البلع واساغة
المشروبات فادى الى الموت وليس في امتناع الكلام
من هذه المضاد شئ وليس كل كلام يمتنع بذهاب
اللسان بل اكثره فلو تركنا ذهاب عصب الحس منه
لابطلنا ما جعل للسان له اولا وبديا ولو تركنا ذهاب
عصب الحركة لابطلنا ما جعل للسان الا اولا لكن ثانيا بسببه
منفعة بليغة وكذلك في العين فانا لو تركنا منزلة

واحدة من الطبقات والرطوبات لم يكن في الاضرار بالبصر
كازالة الجليدية واعلم انه لو ذهب رطوبة من رطوبات
العين لم يكن اضرارها بالبصر كالجليدية لان تلك الرطوبة
ذهبت لكن لانها لما ذهبت استنصرت الجليدية
فاستنصر البصر وهذا هو الفرق بين ان تقول ان البصر
استنصر ولا بين ان الرطوبة البيضية مثلا وبين
ان نقول انها استنصرت بذهابها الجليدية او بذهاب
البيضية بضر بالجملة فيستضر البصر وذهاب الجليدية يضر
بالبصر لا بشئ آخر من الطبقات والرطوبات **اشاره** اعلم
ان الكل ولحدس اوقات النوبة الجزئية دلائل يدل عليه
فالناقص برد ظاهر البدن وبرد الاطراف وصغر النبض وضعفه
وابطاؤه وتفاوته وتمدده دلائل ابتداء النوبة الجزئية
وتزيد الحرارة وابتداء قوة النبض وانتشار الحرارة على
سطح الجلد وخروج نبض العرق عن العرق عن الصغر والضعف

والابطاء والتفاوت والصلابة اصلا الى العظم والقوة
والسرعة والتواتر واللين وشدة النبض دلايل تزيد
النوبة الجزئية ونقص الحرارة في البدن ونقص العظم
من النبض والسرعة والتواتر وبقاء القوة على ما هي
عليه بل تزيد من دلايل المنتهى وسكون ساير الاعراض
جملة وظهور العرق الذي لا يبقى بعده من الحمى شيء من
علامات انحطاط النوبة الجزئية وقد يمكنك ان تشعر
هذه العلامات الى نوبة شيئ من نوب الامراض
ذوات النوب كالصداع والصرع والرمد ذي النوائب
لكن قد يكون من الحميات ما يلزمه حالة واحدة من كنصف
الحمى الدموية فيكون ذلك اللزوم للحالة الواحدة غير
المختلفة اصلا او الحالة المنخفضة او المترتبة دليل
على ان المرض غير ذي نوبة فلا يطلب منه الدلايل التي تكون بـ
الاستدلال الجوهري للبول يكون من ثلثة اشياء

اللون والقوام والثفل لكن يجب ان لا يقتصر على هذا
دون ان تعرف لمس الخارج ورايحته وذلك ان البول
الصحيح وان كان كريه الرايحة فليس بمنتن فكيف اذا كان
شديد النتن وكذلك ان كان البول الصحيح حارا في
اللمس فليست حرارته ولا برده بخارج ردي كانت
اليونان يسمون زانيطس الاستسقاء الذي والعرب
يسمونه البركان متى كان الثفل لا يستقر فاعلم ان رياحا
غليظة تخالطه فتمنعه من ان يستقر اذا كان
اللثا يابسا احمر دل على دم حار في المعدة واذا كان
اسود دل على خبث الحمى ورداءة بحيتها وهو ينذر بالهلكة
اخص هذا اكثري اشارة من كلام ابن سرابيون في البهق
والوضح ينبغي اذا اردت ان يعتبر موضع البرص بالنخس
بالابرة ان لا تتجاوز الابرة ثخن الجلد فانها ان لم يسيل
الدم من بلوغها ثخن الجلد اجمع لم يبرا الوضح فكيف ان

ابن سرابيون

بلغت نخن الجلد وشيا مما تحته من اللحم **حكاية** قال ابن
بطلان كانت امراة يعرض لها وجع الفؤاد عن حرارة فيسكن
بالسويق مع ماء الرمان الحامض ويزول عنه القي
بالتطفية واليبس **نكتة** اذا اردت ان تعلم خمير
الخبز فالقه في الماء فان رسب كان فطيرا والمتوسط
متوسط وسبب ذلك ان الخمير لطيف فيه حموضة عفنية
او حيلي يسير حرارة وكثرة هوائية بذلك الهوائية
يصير الخبز اسفنجا طافيا لعدم الاصطكاك والتلزز
لمحة الطباخون يعانون الخل لتعرض في الصيف بالزعرور
للشتاء واطراف الجبال الرضع **نكتة** قال العلة في
لطافة لبن الابن استبداد الام لغلظها باغلظ ما فيه
تعويلا على ما نفعله طبيعة الابن عند اغتذائها به
اشارة الجسم المتخلخل يحتاج الى غذاء غليظ والمتكاثف
الى غذاء لطيف ليصل والمعدة الحارة الجرم غليظ

حتى

حتى لا تحرق والعلة في ان المعدة مع ضعف حرارتها تهضم
الاجسام التي تعجز القدود عن انضاجها كالعظام
والعضاريف لان القدود قد عدمت خاصية القوة
الهاضمة التي لاجلها ينطاع جرم الغذاء على صلابته
لجرم المعدة على لينه وضعفه كانطباع الصفر لابن
العقارب اسرع من انطباعه لدقاق المثاقب وكما
تنطاع اجسام الحيوانات لاثر الزمانه وخراطيم البق
دابر الحجر عند الاغتذاء بدمائها وكما تفعل اذناب
الجراد في ثقب الحجر عند القائه البزر لحفظه من البرد
وهذه القوة اعني الغاذية توجد والتهابها في بعض الناس
على غاية الكمال فيهضم الشخص ما يعجز عن اكله كثير من
الناس كما يحكى عن الاكلة فهو لا ينطاع الغذاء لهم
ويلين في معدهم كما يلين الالماس تحت الرصاص
دون المطارق فتفعل الغاذية لهم في كثير الغذاء ما

تفعل لنا دمع كثرة الحطب قليل الرماد فتهضم بسرعة
ويتحلل بعضه بالبخار بتوسط المسام وبعضه بضرب ما
من الاستفراغ **وصايا** في امر الغذاء من الجيدان لا يجمع
في يوم واحد بين حارين كالفراخ المشوية والثوم ولا
بين باردين كالمضيرة والمصلية ولا بين لزجين كالحش
والسمك الطري ولا بين مستحيلين كالمشمش والبطيخ
ولا بين منفخين كالفواكه والبقول ولا بين قابضين كالحصر
مية والسماقية ولا بين غليظين كالنمكسود والجبن
العتيق ولا بين مرحتين كالمخاخ والشحوم وكل هذه مضرة
لاسيما اذا اعقب كل واحد منها بالاخر وليجتنب الخل
بعد الارز والماست مع الفجل والبصل مع الثوم والماست
مع لحم الدجاج والماء الحار والحلو بعد الاسفيذباجات
والاغذية المالحة والماء البارد عقيب الفاكهة و
الطعام الحار والحلو والكباب على حطب الدفلى والخروع

وليجتنب

وليجتنب الشراب اذا زال حموضته واذا اقطع العنب عند
جفافه من الطل والقمر ناقص في الضوء وطبخ حتى يذهب
ماهيته ووضع صفائح حديد على اغطيته في
اوان البرق والرعد وفتح يوم شمال ما من حموضة وصية
اياك ان تجامع امراة الا وحشاك خفيفة فان ذلك
اسلم واصح للولد ولا تباضع امراة الا بعد ان تلاعبها
وتقصر حملاتها وتجمع ماؤك وماؤها وتعرف الشهوة
من عينيها يمينها في الفعل للولد ذكرا واشرب بعد الفراغ
دانق موميائي واياك والمعاودة الا بعد الغسل والبول
فان التواني في ذلك يحدث زرقة في عيون الاولاد
وصية عشرة اجزاء لا يجوز ان يقربها الانسان الا بعد اشياء
وهي النوم ب اولا الانتباه ج قبل الرياضة د قبل
الجماع ه وقبل الحمام و قبل الفصد ز قبل الحجامة
ح قبل الغذاء ط قبل الشراب ي قبل الركوب في

بطون السفن وظهور الخيل من كتاب وفس الاربعون اسيا

مقالة مادامت الحرارة يمكنها ان تجذب الهوى

فيتنفس به البدن والغذاء فيغذو به البدن اى

تغيره وتحيله وتنفذه وتشبهه وكذلك يدخل

الهوى وتخرجه من ذى قبل فان البدن حتى

ضعفت عن ان تفعل هذين الفعلين تلف الحيوان

الا ان اتلافه ببطلان النفس اسرع اشاره ان الحرارة

اذا زادت فى بدن الصبى واخذت تزيد فى نشو البدن

وتمدد كل جزو من اجزائه مددت ايضا الفكين واتسعت

المواضع التى الاسنان مركوزة فيها ولان الاسنان

تقبل النمو فى الاقطار الثلثة كما تقبله ساير الاعضاء

لكنها تزيد فى الطول فقط بمنزلة الاظفار فيعرض لها

عند ذلك ان تسقط اذا اتسعت المواضع التى هى

مركوزة فيها وينبت بدلها ما هو مساو فى الغلظ

للمواضع التى اتسعت فسقطت ثلك منها المحمر اسقيليبوس

معناه النافى لليبوسة لان اسم اليبوسة اسقليبه اشاره

اعلم ان من لم يعلم امر المزاج على حقيقته فانه علم الطبايع

لان الطبايع انما هى امزجة ما يحدث من امتزاج القوى

التى تركب الحيوان منها فانه علم الصور الطبيعية لان

الصورة الطبيعية انما اختلف بسبب اختلاف الا مزجه

وفاته امر الاسنان لان اختلاف الاسنان انما هو تغيير الامزجة

فى اوقات محدودة معلومة وفاته امر اختلاف حالات

الابدان لان اختلاف حالات الابدان ايضا انما هو اعتدال

القوى الاول فهذه كلها يقال لها امزجة على طريق المواطاة

فى الاسم فمن لم يتيقن هذه الاشياء كان خطاؤه فى

الامور الخارجة عن الطبيعة اكثر من صوابه تكثير

طلب ينبغى ان يبحث عن امر الاعضاء المكنونة المتكونة

من المنى لم كانت ابرد وايبس من الاعضاء المتكونة من دم

الطمث والمني احر فقد قال روفس في هذا الكتاب بالجملة و
ان الاعضاء المتكونة من المني وهو الصلبة مثل العروق
والشرايين والاعصاب والعظام والغضاريف والاغشية و
اذا قيست الاعضاء المتكونة من دم الطمث وهي الاعضاء
اللحمية وجدت تلك اقل حرارة من هذه لان تلك قد يبست
في اول خلقها بكونها من المني وتسبب فناء رطوبتها نقصت
حرارتها واما هذه اعني اللحمية فانها لم يتبين عند حدوثها
من الدم ولذلك صارت حرارة الدم باقية فيها و هذا
تعليل ينبغي ان نحرره انشاء الله تعالى **تنبيه** قال والرية
باردة يابسة كثيرة الحرارة واليبس لي قد تقدمت بالكلام
انا هاهنا في صدر هذا المجموع لي ينبغي ان نعلم ان العضو تحكم
عليه بحكم حتى اذا انظر في جوهره ومبدا كونه وبما يغتذي كما
فعل في روفس ويحكم على العضو بما فيه لان كما فعل جالينوس
في كتاب المزاج في الحكم على الرية انها رطبة وعدها

في الاعضاء الرطبة بسبب امتلائها وكما يحكم على
الرحم من نفس جوهرها ومبدا كونها انها عصبية باردة
يابسة ومن كثرة ما فيها من العروق والشرايين
المعدين لغذاء الجنين فانها حارة رطبة فهذا لمعة
اخرى في هذا المعنى وسنستقصيه اكثر من هذا
انشاء الله تعالى **لمحه** حكى روفس عن ابقراط انه قال
ان امة من الامم كانت نساؤها مذكرات ولكن اذا ولدن
ذكورا عمدن فخلعن مفاصلهم لئلا يقووا على نسائهن
وان ولدن اناثا رضعنهن واستعملتهن في احضر بهن
حتى يغلب عليهن القوة والشهامة والتذكير **مسئله** السبب
في دقة حضور الرجال ورقابهن عن صدور النساء
ورقابهن وعظم اعجاز النساء وسوقهن عن اعجاز
الرجال وسوقهم برد مزاج النساء عن مزاج الرجال
وذلك ان الدم في حاري الامزجة وهم الرجال يكون

صعودة وارتفاع بحرارته وغليانها اكثر فيكون في
اعالي ابدانهم اكثر فتعظم الاكتاف وتثخن الرقاب وتوسع
الصدر مع حرارة القلوب تجذب عن اسافل البدن فتدق
الحصون وتنحف الاعجاز ويتعرق السوق وفي النساء
بالضد لبرد الدم يركد الى اسافل البدن فتدق الرقاب
ويتعرق الاعضاء وتثخن الحصون وتكبر الارداف وتثخن
السوق وشدة غم العكوب كل ذلك مقيسا الى بدن
جنسه فان ساق المراة اذا قيس الى ساق الرجل ربما
كان ساق الرجل اغلظ بل ينبغي ان تنسب ثخن ساق المراة
الى بدن المراة ودقة ساق الرجل الى بدن الرجل وكذلك
في جميع ما ذكرنا **المعر** الطمث على راي ارسطاطاليس مادة
لتكون الجنين والمني مقامه مقام الصورة و الفاعل
واما على راي ابقراط فالمني مقام الصورة والمادة معا
لتكون الجنين والطمث غذاء له وانه يتولد من المني

جميع الاعضاء الصلبة ويتولد من دم الطمث اللحم
اشارة المرض المسمى قيطا وهو الوحم يعرض للنساء
الحوامل بالذكور اقل ولمن كانت حاملا بانثى اكثر لان
الذكر لسيت حرارته يجذب الغذاء الكثير ولذلك
صار ما يذنفي منه ينصب الى المعدة ويفسد بانواع من
الفساد فاذا عرض وهذه الفساد المختلف تولدت منه
الشهوات الردية فاذا عرض له هذا الفساد المختلف منه
تولدت منه الشهوات الردية المختلفة **اشارة** الذين
يغلب على مزاجهم البرد والرطوبة يغلب على مزاجهم الابطاء
في الحركات والكسل بسبب المزاج البارد يضعف الحامل
وهو القوة والرطوبة يكون سببا لثقل المحمول كلاهما
سبب لغلظ مواد البدن ورطوباته فيكون قلة الذكاء
وبلادة الذهن وسائر ما يتبع ذلك **لطيفه** كان من
امثال اليونان القديمة ينبغي ان يجد الفرعان اذا

نشحم اشارة من الناس قوم تشتد شهوتهم بالجوع
بسبب ان البرد يغلب على ما في ابدانهم من غذا فينقص وصغر
حجمه وتخلو اوعيته الا قليلا فيقتضي ذلك انجذاب
دايما فيكون جوع بهذا التسبب لمرض اشارة قال فاما
البرودة بذاتها فانها تضعف الشهوة وتذهب بها كما
تضعف ساير افعال النامية التي ينبغي ان تنظر في هذا بعد
ان تعلم انه الحق من اجل انه لا يكون فعل طبيعي ذاتي
الا عن قوة ولا قوة الا عن برد بل قد يكون البرد معينا بالعرض
لا فعلا وينقل اليه من كلام الرئيس ومن الفصول ومن
الصناعة الصغيرة ما يليق اشارة اعلم ان من الاسباب
المعينة على سمن صاحب المزاج الرطب قريبا للتشبيه والا
لصاق وذلك ان لحم وشحم صاحب هذا البدن قريب من
الدموية لم تحتج الى انعقاد تربيب حتى صار شبيها بلحمه فاذا
تشبه النضج ايضا لمشاكلته وبالضد من ذلك يكون

لحم

لحم صاحب المزاج اليابس فان دمه بعد انعقاده
حتى يحتاج الى افناء رطوبات دم ذلك البدن حتى يكون
شبيها بلحم ذلك في الصلابة واليبس فاذا صار كذلك
التصق فيكون هذا معاقا للسمن لو اراد ان يكون في
البدن اليابس وذلك معينا على السمن في كل وقت
فينتج من هذا انك اذا اردت تسمين البدن اليابس
ان ترطبه من خارج وتلين لحمه وتعين على اتصال
ما يغذوه به من غذاه سمين قبل ان تفني رطوبته في
الطريق بنفس المزاج فيكون ذلك انجح نكتة اصحاب
الابدان الرطوبة تعوج سوقهم بسبب ان عظامهم
ليست بالقوية الصلبة بل لينة وابدانهم شحمية ثقيلة
فيثقل عليها وتعوجها الى خارج لا الى داخل في الحرورين
لينفتح بالحرارة ولان القوى متمكنة بالحرارة من تلافي
الضوء الحال بالاعضاء وذلك ان ميل الساق واعوجاجه

الخارج امكن لثبات البدن عليهما واما فى الكبار
المزاج فبالضد من ذلك لما ذكرناه والدليل على هذا
التعليل انك اذا سابقت بين اثنين احدهما ممتنع الشافين
الى داخل والاخر ممتنع الشافين الى خارج وجدت
الممتنع الشافين الى الخارج يسبق الاخر سبقا كثيرا
بعد ان تشترط المساواة فى باقى الاحوال والمقاربة
فى المساواة اشارة روفس احد من يعتقد ان الحرارة فى
الشباب اكثر منها فى الصبيان خلاف الراى ابقراط وقال
فى موضع اخر وذلك عند وقوع المنى فى الرحم وتكون
الجنين منه فمن قبل ان الجنين فى الكون فى غاية الى طوبة
صار الحرارة بالفعل ناقصة الا انها بالقوة فى غاية القوة
وذلك لان الرطوبة الكبيرة تغمر الحرارة فكانها تخلقها
فيكون عند ذلك خروجها الى الفعل بضعف قال وربما
احتيج الى كثرة الرطوبة فى مثل هذا الوقت من قبل انها هى

وحدها

وحدها موافقه لقبول الخلقة والصورة والنما
والزيادة نكتة انما استرخت عظام اليافوخ لذلك
الاسترخاء الذى تحمله بسبب الدماغ فى غاية الكثرة
والمزاحمة للعظام والمنبجس مما فيه من عروق ضاربة موضوع
فلو زاحمته كثرة جوهر الدماغ من داخل والعظام من
خارج لادى ذلك الى وجع ضربانى كالذى فى الورم فلين
اليافوخ عناية من الخالق لئلا يزاحمه فلين خاصة دون
غيره من اجزاء الراس لانه لا حاجة للينه فى النوم ولان
الافات بعيدة منه ولا تظن ان كثرة الدماغ وخفة لغلظ
الرسفيد الطبيعة ولكن ليكون الى حين نقصان الرطوبات
الطفلية ويبقى منه قدر الكفاية وعده للشيخوخة اذ قد
احترزت فيه هذا الاحتراز وينقص فى الشيخوخة ذلك
النقص الذى تعلمه اشارة وقال اول الدلائل على ضعف
الحرارة فى الاطفال ضعف ابدانهم وذلك ان الطفل

لايمكنه ان يقوم مستويا ولا يقعد البتة لكنه يكون
مسترخيا ملقى على الاكثر وهو ساكت بلا صوت مستغرق
فى النوم لان الحرارة لما كانت مندفنة بكثرة الرطوبة
التى كانها قد خنقتها لا يمكنها ان تقوم البدن وتحركه
لكنها منقبضة الى ذاتها صار البدن ايضا ساقطا ضعيفا
والهضم فيه ضعيفا وانما يغتذون باللبن فقط لان اللبن
ليس يحتاج الى استحالة كثيرة لكنه مستعد لان يستحيل
الى الدم ومنتهى لان يلصق بالاعضاء وفى كثير من الاوقات
ايضا لا يمكنهم هضم اللبن لكنهم ربما قذفوا به مصبوبة
منه وربما برز من بطونهم فاذا ازدادت سن الطفل
ونشا وجلس وقام لزيادة الحرارة التى فيه ونماها
نهى بقوتها الطبيعة تقوم الجسد وتحمله فعند ذلك
يصلح ان يغتذى بغذاء الخبز وربما كان من الغذاء اصلب
من اللبن واقوى لان الجوارح يحتاج من الغذاء الى

منع الغذا بتجربة

ماهو اقوى الى من ههنا يستخرج منع الاطباء الغذاء
بغير اللبن الى تسعة اشهر ويعلم انه صواب **اشاره** قد روفس
الصحة بانها اعتدال الاستقسات الاول التى منها
منها البدن اعنى الحار والبارد والرطب واليابس
لى روفس ايضا يقال ههنا صحة اجود من كل صحة
واكثر وهى الموجودة فى البدن الذى يقال له بالحقيقة
فصيح كما قال جالينوس فى الصناعة الصغيرة **اشاره**
يبين فيها ان اصل الامراض برد ويبس قال روفس
وليس يوجد فى شىء من الاجسام الكثيرة للفعل الاحيا
التى جمدت من البرد حياة ولا يوجد مواضع فى
غايت اليبس والجمود او فى غاية البرد ينبت فيها شىء
من النبات ا فيغتذى منها شى لكن الحرارة والرطوبة
على ان الحرارة فاعلة والرطوبة مادة هما سبب حياة
كل شى واغتذاء كل شىء فاذا الحياة اما ان يكون

لغالبها بين غلبة معتدلة وقوله نحيا مطلقا نحيا الف
لقوله نحيا بالطبع لان هيهنا قوم يعيشون عيشا خارجا
عن الطبيعة وهم الذين لا يغلب عليهم الحرارة والرطوبة
غلبة مفرطة اعتدال الحقيقي لان هؤلاء ليس انما حياتهم
بالطبع لكن خارجا عن الطبع وانما هو الحياة الطبيعية
الحقيقية فانما يكون بغلبة الحرارة والرطوبة غلبة اعتدال
لما قد تقدم بان الحرارة يجب بان يكون غالبة للرطوبة
غلبة اعتدال حتى يكون غلبة الفاعل للمنفعل فال
فان كانت الصحة انما هي باعتدال غلبة الحرارة والرطوبة
فمعلوم ان المرض انما هو لا اعتدال الحقيقي والرطوبة
واذ قلنا في المرض انه لا اعتدال الحقيقي لان هؤلاء ليس
انما حياتهم بالطبع لكن خارجا عن الطبع وانما الحياة
الطبيعية الحقيقية فانما يكون بغلبة الحرارة والرطوبة
غلبة اعتدال حتى يكون غلبة الفاعل الى فلا سوهم انا نرفع

عن البدن الا اعتدال الجملة لان ان فعلنا ذلك لم يكن مرضا
لكن موتا ولكنا انما نرفع ونسلخ عن الابدان الاعتدال
الصحيح ومن هنا نعلم انا اذا قلنا جنس الحرارة والرطوبة
على انها مفردة بسيطة وليس اعني الحرارة والرطوبة
الغريزية وجدنا اختلاف الامراض الاول ومبلغها اربعة
اعني المرض الذي من زيادة الحرارة وخروجها عن الاعتدال
الذي يحتاج اليه وكذلك ان زادت عليهم الرطوبة
ومن نقصت فيهم الحرارة ومن نقصت فيهم الرطوبة
والمركبة من هذه اربعة اخر فان نحن لم نتأمل جنس
هذه الكيفيات على انها بسيطة اعني الحرارة والرطوبة
ونظرنا في الحرارة والرطوبة الغريزية وكان مبلغ الامراض
المفردة مرضين وهما البارد واليابس والمركب منهما واحد
لان الحرارة الخارجة عن الطبيعة تحلل الحرارة الطبيعية
ولذلك صارت اذا غلبت الحرارة الخارجة عن الطبيعة

نقصت الحرارة الطبيعية كما يحدث ذلك بمرض في الحمى فيقد
يمكنا ان نقول في المرض انه حار اذا انظرنا الى زيادة
الحرارة الخارجة عن الطبيعة ويمكننا ان نسميه باردا
اذا انظرنا الى نقصان الحرارة الغريزية الطبيعية و انهزامها
ومثل هذا بعينه افهم عني في الرطوبة لان الرطوبة الخارجة
عن الطبيعة يعني الرطوبة الطبيعية الجوهرية واذكر
الاستسقاء فان كانت هذه الاشياء على ما وصف
وكل مرض فانما يكون من غلبة اليبس واما من غلبة
البرد واما من غلبتهما جميعا والمرض انما طريق تسلك
الى الموت وطبع الموت بارد يابس فالمرض بارد او يابس
او بارد يابس والدليل على ذلك ما يظهر في الطبايع
والحالات فان الطبايع سواء كان حدوثها منذ اول
الامر او التي حدثت بسبب انتقال الاسنان فان افضلها
في الصحة ما كان الحرارة والرطوبة فيها معتدلة واردأها

صحة ما كانت الحرارة الغريزية والرطوبة الغريزية فيها ناقصة
ومن الحالات ايضا ما كانت مقتناه ثابتة على طريق الملكة
وما كانت بالمناسبة وسهل زوالها مثل الاحوال بحسب وقت
وقت من اوقات السنة او بحسب بلد بلد من البلدان
او بحسب غذاء من الاغذية او بحسب عمل من الاعمال فما
كان منها يحفظ الحرارة والرطوبة الطبيعية ويزيد
فيهما فيكون افضل واجود وما كان منها بالضد وكان
تحلل هاتين الكيفيتين صارت تحلل معها ايضا الصحة
وتفسدها لان البرودة واليبوسة اذا كانتا على
الترتيب النظام الطبيعي وكانتا اقل من الحرارة الغريزية
والرطوبة الغريزية كانت الصحة اتم فان زادت على
الحرارة الغريزية او على الرطوبة الغريزية كانت سببا للمرض
والموت وافهم عني في هذا الموضع البرودة واليبوسة
نقصان الحرارة والرطوبة الطبيعيتين او عدمهما الا انى

ليس قولنا انه في وقت المرض تكون البرودة واليبوسة
غالبة للحرارة والرطوبة التي في البدن على الاطلاق
لان هذا لا يوجد الا في الموتى وذلك ان في ابدان الموتى
تكون الحرارة اغلب من البرودة والرطوبة اكثر من
اليبوسة ولهذا صارت ابدان الموتى تعفن بسهولة
ولكنا نعني بقولنا ان ابدان الموتى باردة يابسة بالقياس
الى ابدان الاحياء وقد نقول فيمن انهكه المرض واخذ
في طريق الموت انه بارد يابس بالاضافة الى الاصحاء
فقولنا ههنا برودة ويبوسة انما نعني به نقصان
الحرارة الطبيعية والرطوبة الطبيعية لا على الاطلاق
لحز حكي عن ارسطاطاليس ان الايايل لا مرارة لها
وان حيوانا تسماه لبسرطانية تدوب سنة صيفا ويوجد
شتاء وان الزنابير والنحل والذباب النحل قد يبلغ من
يبسها انه اذا ماتت لا ينقص من ابدانها شيء كثير انتهى

اعلم

اعلم انه قد يكون عن انتقال الاسطقسات مع حفظها
لاعتدالها وتراجعها مرض مزاجي وكذلك افلاطن وتبعه
ابيثيون وثلثهما روفس وتبيانا هذا انه قد يكون في
البدن من الحرارة مقدار كذا ومن اليبوسة مقدار
كذا ومن الرطوبة مقدار كذا لحمله بسببها بعضها في بعض
يصلح ان يكون البدن بها صحيحا صحة كاملة لكنها مريض
ومرضه لم يات من هذه المناسبة ولكن من انتقال
الاسطقس الاخر فيه مثال ذلك ان الدماغ يصلح
ان يكون فيه من البرد ومقدار ما تنزله ثلث درج
وان درجة من حر القلب نقصت عنه وزادت في الدماغ
فقد صار في القلب درجة برد لا يصلح ان يكون فيه وفي
الدماغ درجة حر لا تصلح ان يكون فيه وكلاهما مريض
لا تتغير مقدار الحرارة في جملة البدن ولا مقدار البرودة
وهو دقيق حسن في قليل الوجود في كتب الفقه ابن قف

راى ابراقليدس هو ان الصحة انما يكون بجودة انصباب
الروح وان المرض انما يكون برداوة انصبابه لانه يستدل
بجودة انصبابه وعم على مقداره انه معتدل وبرداءة
انصبابه على انه وافق الكيفية فيزدحم ويضيق عليه
النقب ويفقص فتكون الامراض وراى ايفقورس هو ان
الصحة محفوظة في اعتدال النقب فان ضاقت و اتسعت
زالت الصحة اشارة اعلم ان الروح الطبيعي في البدن
مثلها مثل الامر لانه يتولد من المني ويزيد وينمي من بعد ذلك
كشعلة السراج التي يضرم نارا انتاج بكثرة الحطب فما
دامت في كثرتها حافظ لكيفيتها الطبيعية كانت الصحة
ومتى خرجت الى الدخانية واليبس والالتهاب كان
المرض وقد ينقص في وقت كما ينقص النار المتاححة
حتى يصير ذبالة فيكون الضعف الزايد واما انها تنطفي
فغير ممكن في حال البقاء واما ما يدخل الى البدن بالتنفس

الصدري والمسامي فانه يخرج من حيث دخل لا يبقى منه
في البدن قليلا ولا كثيرا توقيف ذيمقراطيس هو صاحب
كتاب الهباء والاجزاء التي لا تتجزا يقول ان تركيب
الاجسام من هذا الهباء المبثوث في الهوى الذي
تبين في شعاع الشمس ومن ادلته ان الانسان اذا
وقف فيه وحك جسمه تصاعد من ذلك الهباء ونقص
من الجلد قال وانما ذلك للتسلخ لنقص ما خرج من البناء
البدن بتلك الاجزاء التي لا تتجزا تنبيه قال انه ليس
قال انه ليس كل ضعف مرضا لكن الضعيف الذي يكون
من سوء مزاج والخروج من الطبيعة فقط هو مرض وذلك
انا لا نقول في ضعف المشايخ انه مرض وقوم ماتوا وقت
الجوع والقحط من غير ان يكون بهم مرض وذلك انه نقص
الروح في ابدانهم حتى ماتوا توقيف ارا سسطراطس
يرى ان الصحة تدوم اذا كان الروح والغذاء في

مقدارهما متكافيين وكانت كيفياتهما الخاصية

ابرلونيوس

باقية لكنه لم يقبل ما هي صورة الصحة ابرلونيوس توفيف

الطبيب قال ان الصحة هي اتفاق ما من اتفاق المناسبة

ابو جابر مغربي

للحيوان ابو جابر مغربي من تعاليقه على كتاب الفصول

شرح جالينوس غرض بقراط في كتاب الفصول تحديد انواع

الامراض المختلفة في الجنس الحادثة بحسب الاسنان والاحوال

والتدبير وتبينها بقضايا معراة من التحليل سبب

جودة هذه الصناعة وحي والهام والدليل على ذلك

ان هذه الصناعة موضوعة العناية باشخاص الناس

اما لان تفيدهم الصحة عند المرض واما لان يحفظ

الصحة عليهم ويمتنع ان يفنى الصناعة بالاشخاص

بذاتها دون ان تكون مقرونة بعلم امر هذه الاشخاص

التي خصتنا العنايات بها ومن البين ان الاشخاص

ذوات مبدا لوقوعها تحت العدد وكل معدود فاوله

واحد

واحد بكثير ولا يجوز ان يكون اشخاص الى ما لا نهاية

له لان خروج ما لا نهاية له الى الفعل محال ليس ما لا يقدر

على حصره فلا نهاية بل يكون نهاية متضعف عن حصرها

قال واذا كانت الاشخاص التي لا يقوم هذه الصناعة

الا بها دون مبدا مقرونة مفتقرا اليها ضرورة كافتقار

سايرهم ومن البين انه لا يتاتى من اول شخص فوجد علم

هذه الصناعة استنباطا لقصر عمره وطول الصناعة

ولا يجوز ان يجتمعوا في مبدا الكثرة على استنباطها من اجل

ان الصناعة متقنة محكمة وكل امر متقن محكم لا يستنبط

بالاختلاف بل بالاتفاق والاشخاص التي هي اول في الكثرة

لا يجوز ان يجمع على امر متقن من اجل ان كل شخص من

جميع الجهات وان لم تتساوى من جهة ارائها لم يخران

يجمع على امر محكم لهذا يودي ايضا في باقي العلوم والصناعات

الى انها الهام لانها ذوات اتفاق ايضا وقوله ايضا ان الاشخاص

في مبدء الكثرة لا يتاتى منها استنباط هذه الصناعة
فكذلك عند نهاية الكثرة لتباينهم وافتراقهم وقول
الخلق بينهم ونقول ايض يجوز ان يشك شاك فيقول
هل يتاتى عندك ان تعرف انسانا من الناس منابت الحشايش
والعقاقير ومواضع المعادن وخواصها وقوى اعضاء
ساير الحيوان وخواصها وجوادها ومنافعها وتعرف
ساير الامراض واختلاف الامزجة واهلها مع تفرق ديارهم
وتعرف القوة التي ينتجها تركيب الادوية ومما تضاد
كل قوة من قوى الادوية وما يلايم منها مزاجا او يضادهم
مع ما يتبع ذلك من ساير الصناعة الطب فان سهل
ذلك وهو بين كذب ان صعب امره في علمه من جهة المعرفة
قلنا ان استنباط واذا لم تكن الصناعة الطبية لا ابدا
بها الا الاستنباط او الوحي والالهام وكان لا سبيل
الى استنباط هذه الصناعة بقي ان تكون موجودة بطريق

الوحي والالهام لكن هذا كلام كله مشوش مضطرب وان كان
جالينوس قال في تفسير العهد ان هذه الصناعة وحيية
الهامية وقال افلاطن في كتاب السياسة ان اسقليبوس
كان رجلا مؤيدا ملهما لكن يقيد حصول هذه الصناعة
باستنباط العقول خطاء وتضعيف للعقول التي استنبطت
اجل من الصناعة الطب لنقول ان اول العالم كان
واحدا محتاجا الى صناعة الطب كحاجة هذا العالم
الحتم الفقير اليوم وانه ثقل بدنه واحمرت عيناه واصابه
علامات الامتلاء الدموي ولا يدري ما يفعل فاصابه
من وقته الرعاف فزال عنه ما كان يجده فعرف ذلك فعاوده
في وقت اخر ذلك بعينه فبادر الى انفه فخدشه فجرى
منه الدم فسكن عنه ما كان يجده فصار ذلك عنده
محفوظا يعلمه كل من وجده من ولده ونسله ولطفت
حواشي الصناعة حتى فتح العرق بلطافة ذهن ودقة

حس و لو لنا الفتح العرق ان اخرج من هذه صفة
الجرح والخدش يجري منه الدم وكان له ما ذكرنا من
النفع ولطفت الاذهان في استخراج الفصد فصار هذا
بابا من الطب واخر امتلا من الطعام امتلاء مفرطا
فاصابه من طبيعته احد الاستفراغين اما القيء واما
الاسهال بعد غثيان وكرب وقلق وتهوع وصفر وقراقر
وريح جوالة في البطن فعند الاستفراغ سكن جميع
ما كان يجد عبث ببعض النوعات فاكله فاسهله
وقياه اسهالا وقيا كثيرا وصارت عنده معرفة ان هذه الحشيشة
تفعل هذا الفعل وان هذا الحادث مخفف لتلك
الاعراض مزيل لها فذكر ذلك الشخص وحثه على
استعمال القليل منه لما تعوق عليه القيء والاسهال وصعبت
عليه الاعراض فاداه الى عرضه منهما وخفف عنه باقي
من تلك الاعراض ولطفت الصناعة ووقت نحو اشباهها

ونظرت في ما بقي الحشايش الشبيهة بتلك ما منها يفعل
ذلك وما منها لا يفعله وما منها يفعله بعنف وما منه
يفعله بضعف وجاء اهل صفاء العقول فنظروا في
الدواء الذي يفعل ذلك اي الطعام طعمه واي الكيفيات
يسبق الى اللسان منه واتها يتبعه فجعل ذلك سبارة
ويستخرج منه واعانته التجربة واخرجت ما وقع له من
القوة الى الفعل وكذبت ما غلت فيه وصححت ما
حدس عليه حدسا صحيحا حتى اكتفى من ذلك فاذا نزلت
ان مسهولا لا يعلم اي الادوية واي الاغذية ينفعه او يضره
واستعمل بالاتفاق سمانا في غذائه فانتفع به دوام
عليه فابراه فاحب ان يعلم بماذا ابراه فتطعمه فوجده
حامضا قابضا فعلم انه لا يخلو اما ان يكون حموضته نفعه
او قبضه فذاق غيره مما فيه حموضة محضة فقط واستعمله
في غيره ممن به مثل ما كان به فلم يجده يفيده ما افاده

هو فعمد الى شيء آخر طعمه قابض فقط فاستعمله في ذلك
الشخص بعينه فوجد فايدته فيه اكثر من فايدة الحامض
المطلق فعلم ان ذلك الطعم مفيد في تلك الحالة فسماه
قابضا وسمى ذلك استفراغا فقال ان القابض ينفع
من الاستفراغ ولطفت الصناعة ودققوا شيئها
في ذلك الوقت حتى استخرجنا العجايب واستنبطت البدايع
وهي الثاني بعد الاول فقد استخرج شيئا فجربه فوجده
حقا فاحتفظ به وقاس عليه وتمم حتى استكملت
الصناعة ولو ان لنا مجيء مخالف وجدنا كثيرا من موافقين
واذا غلط متقدم سدد متاخر واذا قصر قديم تمم
محدث هكذا في جميع الصناعات كنا الغالب على
ظني وقال حبيش الاعسم ان رجلا اشترى كبد الجرية
ومضى بها الى بيته فاحتاج ان يتصرف في حاجة ضرورية
فوضعها على اوراق كانت مبسوطة على الارض ثم ذهب

لحاجته وعاد لياخذ الكبد فوجدها قد ذابت وسالت
دما فاخذ تلك الاوراق وعرف ذلك النبات وصار يتبعه
والتكلف حتى ظفر به وقتل فالوالج في ان النفس الفاضلة
المفيدة للخير نظرنح فعلمنا ان الدواء فعل هذا الفعل
فلابد وان يكون خلق دواء اخر ينفع هذا العضو او
يقاوم هذا الداء بنفسه عليه بالتجربة ولم يزل يطلبها
في كل يوم او في كل وقت حيوانا فيعطيه الدواء الاول
ثم الثاني فان دفع ضرره فقد يحصل مراده وان لم ينفع
غيره حتى وقع على ذلك الدواء وفي استخراج الترياق
دليل على قلنا اذ لم يكن الترياق سوى حب الغار و
وعسل ثم صار الى ما صار عليه من الكثرة والنفع وليس
بوحي والالهام ولكن بقياس وضعا عقولنا في مدد
طويلة فان قلت من اين علم ان الدواء لا بد له من ضد
قلنا لهم ما نظروا الى القابل لليبس وهو دواء يطلع نباتا

فاذا وقع على اليبس حمقه واتلفه علموا ان مثله
في غيره ظلموه والعالم والفطن يقدر على علم كيفية
استخراج شيء من المعلومات اذا نظر فيه على قياسنا
الذي صنعناه له وقد عمل جالينوس كتابا في كيف كان
استخراج الصناعات فما زاد على النحو الذي ذكرناه
حكايته قال ابقراط خصب البدن المفرط لاصحاب
الرياضة خطر قال جالينوس والتغذية التي تشدي في
الغاية القصوى بعد الاستفراغ المفرط خطر لان القوة
لا تحتمل ذلك لانها قد خارت وضعفت فلا يمكنها تغيير
الغذاء وتشبيهه بالبدن قال ابو جابر كنت لك
عرضت لابن الداعي بمصر السكتة وكان شيخا كبيرا عرضت
لا يعقب اكله من حمل مشوي في ثاني يوم الدواء
وثالثه وتعمدا بيض الى التسمين منه ميلا الى تليين الطبيعة
وكان الدواء شانه اخراج السوداء فعرض له في ثاني

يوم

يوم اكله اضطراب وقلق ثم اسكت وكان يشكوا
ضعفا كله وكان تناوله الدواء في الشتاء واقامه
اربعة او خمسة توقيف قال من الامراض التي في
الغاية القصوى المرض الذي يسميه الاطباء الماسري
ومن شانه ان يمدد عروق الراس التي ليست بصنوبر
وبخاصة عروق الحجاب الشبكي من حجابي الدماغ
ثم يورم الوجه بعد ذلك نكتة انما امرنا بان لا يلقى
شحوم الافاعي في الترياق مع لحومها بل شفاعتها لان
الشحم منها تعتذي عنه اردياء ولانه اشد حرارة
وحدة ولانه ان خلط في الترياق افسد ادويته التي
فيه اجل سمه لسرعة تغيره وصية متى شئت عليك
البلغمي صنف هو ان اردت ان تسقي منه دواء
مسهلا او مصلحا لكل اصنافه لا تخطى فيه ان كان
صنفا دون صنفه فاسقه اقراص الافاعي المحكمة

والناديقون **تعريف** المنجاون هو الهاون عربي صحيح
مكسور الميم تعريف الرطل البابلي وهو الرطل الطبي
تسعون مثقالا يكون بالدراهم مائة وثمانية وعشرون
درهما وثلثة اسباع درهم قد حققت ذلك تحقيقا
بليغا فليعتمد عليه ان شاء الله تعالى تم الجزو الاول من

پایان جزو اول کتاب

البستان الاطباء تصنيف ابن مطران والحمد لله
وحده والصلوة على سيدنا محمد واله الطيبين
الطاهرين والحمد لله رب
العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله

اشاره ان الطحال اذا زال عن مجراه الطبيعي بطل لذلك
فعله الذي له ركب وهو اجتذاب الخلط السوداوي
اليه ان يخلصه من الدم فيعرض من ذلك الجذام وهو

يكون

يكون اوله بهقا اسود خفيا جدا وربما ظهر ثم يصير
جذاما ليس هو كالجذام الذي يبتدي من احتراق المرة
الصفراء **اشاره** قال حنين عن يحيى ما الذي يتولد
عن مادة المرة السوداء من الامراض قال يتولد عنها امراض
كثيرة ايضا قال وما منها المعروف الظ قال حمى الربع الدائمة
وحمى الربع النائبة والبهق الاسود والسرطان والجذام
والقولنج ثم لما وصل الى الامراض التي يتولد عن البلغم قال
ما الذي يتولد عن مادة البلغم من البلغم من الامراض
قال يتولد عنها امراض كثيرة جدا قال وما منها المعروف
الظ قال الحمى البلغمية النائبة والدائمة والورم الرخو
والتهيج والاستسقاء لي وهذا عجيب يجب ان ينظر
فيه فاني استبعد عن حنين وعن يحيى فضلا عن جالينوس
ولا يجوز ان يكون غلطا من النسخة لانه قد اعاده في
التركيب تراكيب الامراض المتشابهة بطبايعها وشذوذها

اذكانت فوايد هاجمة وانما يريد القولنج السوداوي
كقولنج العلة النفخية المراقية وعلى هذا فما كان يجب
ان يطلق دون ان يشرط اشارة قال ان الاخلاط اربعة
وهي الاخلاط الاربعة المعروفة وقال من الامراض المتولدة
عن الصفراء الحمى الغب الدائمة ب الغب النائبة ج لحمى
واليرقان الاصفر د النملة ه الحمرة و اختلاط الذهن
ومن الامراض المتولدة عن المرة السوداء آ الحمى الربع
الدائمة ب الحمى الربع النائبة ج البهق الاسود
د السرطان والجذام والقولنج ومن الامراض المتولدة
عن البلغم آ الحمى البلغمية الدائمة ب الحمى البلغمية
النائبة ج البهق الابيض د الورم الرخو التهيج
والاستسقاء ومن الامراض المتولدة عن الدم آ الحمى
الدائمة سونوخس ب الذبحة ج الجدري د الخراج
اي يعني الفلغموني ه ذهاب شهوة الطعام والشراب قال

ولما كانت

ولما كانت هذه قد تحدث مفردة في البدن ومركبة
وتحدث مركبة من جنس واحد اي عن خلط واحد كمرضين
او ثلثة تحدث عن خلط واحد واخلاط مختلفة اما
اثنين او ثلثة واما اربعة وكان معرفة المرض المفرد سهله
هينه والمركب معرفته عسرة صعبة وجب ان يكون
الطبيب روض نفسه دايما الا ينام الليل ولا يشتغل
النهار الا في هذا الصنف وهو تركيب الامراض حتى
يدركه ثم حث على ذلك بكلام كثير ثم قال ان هذه
الامراض الاربعة والعشرين المعدودة تتركب على تركيبين
كما ذكرت احدهما مما يشاكل الجنس والطبع والامراض
والاخر فيما يضاده وهو الذي ذكرت قبل فالاول
تنقسم الى خمسة تراكيب والثاني الى ستة تراكيب فالتركيب
الاول المنقسم الى خمسة تراكيب اولها المزدوج وهو
ان تتركب حمى غب دائمة وحمى غب نائبة لي وهذا تعرفه

من اة الحمى الغب الدائمة يشتد غبا وفيه سهولة
وصعوبة من اجل وقوع المرض وهو ان الحمى الغب الدائمة
لا تخلو من ان يقع اشتدادها في يوم نوبة الغب
التي خارج العروق حدثا ول النهار مثلا او اشتدت
الغب الدائمة وسط النهار فان نوبة الاولى تحط
مثلا آخر النهار بعد استيفاء ساعاتها ويتبين ذلك
بتحقق بالعرق ويبقى الاشتداد عن يوم الراحة مقيما
الى تمهى نوبة الغب الدائمة التي هي داخل العروق
ثم تحط ويبقى الدوام من الحمى خاليا من الاشتداد الغب
اللهم الا ان يتوهم ان اشتداد نوبة الغب الدائمة
تقع في وسط النوبة التي هي خارج العروق وتذهب
عليك معرفته وتحط مع انحطاطها ولو لم يتبدى
معها مثل ان تكون نوبة الغب الخارجة من العروق
١٢ ساعة ونوبة الغب المطبقة ست ساعات او ٤ ساعات

صلحا

صلحا الى الدليل الاول ما ذلك مما يعسر على الطبيب
الملازم لمريضه يتفقد حالاته في اشتداد نوبة ولكنه
عسر ليس ممتنع على طبيب يفارق مريضه فاما ان وقع
الاشتداد في يوم النوبة فذلك اسهل من اجل انحطاط
النوب وابتدائها وذلك ان العينين تاخذ في كل
يوم لكل واحدة منهما ابتداء واشتداد ووقوف
وتنقص محسوس يفارق به دوام النوبة على حالتها
ونقصانها او زيادتها اللازم للنظام سوى ما يقع
من ذلك في الحيثية المضطربة منها وتلك قليلة
قال والثاني حمى ربع دائمة وحمى ربع نائبة لي
وهذا ايضا تعرفه من الافلاد والنوايب اما بالطة
فبينة واما الدائمة فهي تشتد مع دوامها وربما
وذلك لا تخلو ان يقع مع نوبة الخارجة او ثانيها او ثالثها
وما اظن استخراج ذلك مستصعبا وذلك ان اخذت

الخارجة العروق يوما وثلثه الدائمة فثالثا لا محالة
اهون فاذا دام ذلك والامر بين مكشوف وكذلك ان
بلته فثانية لا محالة اروح واهون قال والثالث حمى
بلغمية دايمة وحمى بلغمية نايبة الى هذا ايضا من ثنا دة
واحدة وبيانه تعرفه من اعراض البلغميات اهون من استخراجه
من النوبة اذا كنت على ذكر كلامي في العينين من تداخل
النوب كتبت قادرا على هذا وامثله لك بمثال اخر فاقول
ان فتى ابتدات به حمى بلغمية اخر النهار فلا ابتدا علاماتها معروفة
ولا الحاج اطول بها مثل هذا الكتاب الجليل القدر
تزيدت وتزيدها ينبغي ان يكون مناسبا للابتداء ابها
او الانحطاط فاشتدت اعراضها وقلق المريض وعلو ده
الاضطراب ثم لم تلبث ان عرضت علامات اشتداد اخر
وتزيد فيعلم الطبيب ان ذلك لنوبة طارية على تلك
النوبة ولو كانت داخلها واقول لو حدثت علامات

نوبة اخرى كما حدثت علامات هذه النوبة لوجب علينا
ان نقطع بانها ثلث نوب وان تدبرت معنى كلامي زال
ما نريد ان يعترض به علي وهو ان تقول فان حدثت النوبة
الثانية في وقت تزيد النوبة الاولى فقد قلت وتزيدها
ينبغي ان يكون مناسبا لابتدائها فانه ان حدث
غير مناسب علم انه قد داخله شيء اخر قال والرابع حمى
دموية وجدري وفي التركيب الثاني من المنقسم الى خمسة
تراكيب وهو التركيب المثلث وله حمى غب دايمة وحمى
نايبة ويرقان وثانية حمى ربع دايمة وحمى ربع نايبة
وبهق اسود وثالثة حمى بلغمية دايمة وحمى بلغمية نايبة
وبهق ابيض ورابعة دموية وجدري وذبحة الى هنا
التركيب كله بين والتركيب الثالث وهو التركيب
المربع مواتر اصناف الى الاربعة الامثلة المذكورة
مثاله في الصفراوي وسرطان في السوداوي ودم

رخوا لبلغمي وقلمونى فى الدموى والتركيب الرابع
وهو ذو الخمسة الامراض اضاف الى كل واحد منها
مرضا اخر فاضاف فى الصفراوى الحمرة بالحلم والى
السوداوى الجذام والى البلغمى التهبج والى الدموى
ذهاب الشهوة والتركيب الخامس وهو المسدس اضاف
الى الصفراوى اختلاط الذهن والى السوداوى على
قوله القولنج مطلقا والى البلغمى الاستسقاء والى الدموى
اسر البول وانتها هيهنا الى التركيب الحادث من امراض
عن اخلاط متشابهة وابتداء فى التراكيب التى عن
اخلاط مختلفة فركبها من هذه الاخلاط الاربعة
والعشرين الى ستة تراكيب كما ركب الاول ولما كانت
هذه الستة تراكيب تركب فى نفسها ستة تصريفات
وجب ضربها فى ستة فكان الخارج عنها ستة وثلاثين
تركيبا فاول الستة من مرضين مختلفين وثانيها من

ثلثة امراض مختلفة وثالثها من اربعة امراض
مختلفة ورابعها من خمسة امراض مختلفة فالتركيب
الاول المزدوج ان يكون بانسان حمى غب وحمى ربع
دايمة تعرف هذا الصنف يكون على هذا التمثيل ان
الحمى الغب الدايمة تشتد غبا فتكون الربع تسكن
يوم اشتداد الغب ثم ياتى معها فى النوبة الثالثة
وبيان ذلك ان يتركب ان الحمى الغب ابتدات يوم الاحد
ثم ابتدات حمى ربع يوم الاثنين فنوبة الغب يوم
الثلثا ولو كانت غبين لكان يوم الاربعا يوم الاثنين
ولكن ثانى يوم الاربعا يوم واحد ويأتى النوبتان
الغب والربع يوم الخميس ثم تسكن يوم الجمعة النوبتان
ثم تحدث يوم السبت نوبة الغب ثم يوم الاحد نوبة
الربع وكلما اشتدا دلانه داخل العروق ويلزم هنا
فلك ان يجعل الربع حدثت اولا ولك ان تجعلها حدثت

مع نوبة غب كله يلزم هذا الحسا والتركيب الثاني
حمى غب دايمة وحمى ربع دايمة وحمى ربع دايمة الى غير هذا
الصنف عسر حد الاثنين الامن القوادير والسحنة
وبنات الاستسقا فاذ الخفق الدموية و رأي الا شداد
يكون غبا وعلامات الدموية موجودة من علاماتها المذكورة
والتركيب الرابع حمى غب دايمة وحمى ربع نايبة في
الاول صعوبة عن هذا وبيانه يستغني عن بيان هذا
التركيب الخامس حمى غب دايمة وحمى بلغم نايبة والتركيب
السادس حمى غب دايمة وجدري التركيب السابع حمى غب
دايمة وبهق اسود التركيب الثامن حمى غب دايمة و بهق
ابيض التركيب التاسع حمى غب دايمة وذبحة التركيب
العاشر حمى غب دايمة وسرطان التركيب الحادي عشر حمى
غب دايمة وورم رخو التركيب الثاني عشر حمى غب دايمة
وفلغموني التركيب الثالث عشر حمى غب دايمة وجذام التركيب

الرابع عشر حمى غب دايمة التركيب الخامس عشر حمى غب
دايمة وقولنج والتركيب السادس عشر حمى غب دايمة واستسقاء
التركيب السابع عشر حمى غب دايمة وذهاب الشهوة
التركيب الثامن عشر حمى غب دايمة وتهيج فهذه ثمانية
عشر تركيبا خالية عن سنة صفراوية سوا حمى الغب
التي التركيب عليها وهي تتمة الاربعة والعشرين التركيب
الثاني من الستة التراكيب المختلفة الامراض لكنه
بعينها المزدوج وهو ان تبدي حمى غب نايبة وتركيب
عليها الثمانية عشر تركيبا والتركيب الثالث من الستة
التراكيب المختلفة الامراض وهو من المزدوج ان تبداية
فان وتركيب عليه الثمانية عشر التركيب والتركيب
الرابع منه تبدا فيه بثمنية وتركب عليه الثمنية عشر
والتركيب الخامس تبدا فيه الحمرة وتركيب عليه والتركيب
السادس تبدا فيه باخلاط النقص ثم تبدا في التركيب

الحادث عن ثلثة امراض واقسامه اربعة فالاول
منها ان يكون بانسان حمى غب دايمة وربع دائمة وبلغمية
نايبة الحكم يتعين عليك فى هذا الترتيب صعوبة ما يوجب
استخراج ما يثبته لك لان التركيب الاول من التركيب
الاول المزدوج وقد مثلته بالايام وزيادة هذا على
ذلك ان ينوب فى كل يوم نوبة بلغمية مع يثبتك النوبتين
التركيب الثانى حمى غب دايمة وحمى بلغمية نايبة
وهذا ايضا قد تقدم وقدمت شرحه وفيه زيادة
نوبة بلغمية خارج العروق لا تخفى امرها التركيب
الثالث حمى غب دائمة وحمى دموية وجدرى التركيب
الرابع حمى غب دايمة وبهق ابيض وسرطان التركيب الخامس
حمى غب دايمة وبهق ابيض ودم دخول التركيب السادس حمى
غب دايمة وذبحة وخراج وحمى غب دايمة وجذام وقولنج
ح حمى غب دايمة واسرو ذهاب الشهوة فهذه ٢٧ مرضا

فى

فى ٩ تراكيب يسقط منها ٨ مكررة وهى حمى غب
دايمة ويرجع الى الثمنية عشر التى تقدمت التركيب
الثانى من هذا الثلث اولها ان يبتدى بحمى غب
نايبة ثم يتلوها مرضان من جنس واحد كما سميت لك
هذا الذى قبله التركيب الثالث من هذا المبث
ايضا يبتدى فيه بيرقان ويثنى بمرضين من صنفين من
جنس واحد حتى تاتى على جميعها التركيب الرابع يبتدى
فيه بنملة وتفصل كما فعلت التركيب الخامس يبتدى
فيه بالحمرة التركيب السادس يبتدى فيه باختلاط
الذهن التركيب الثالث من الستة تراكيب الاصول
وهو الحادث عن اربعة امراض تركيبه على هذا
ان يبتدى بحمى غب دايمة ثم ربع دايمة ثم ربع نايبة
وبهق اسود وسرطان وجدرى وقولنج والثانى
حمى غب دايمة ثم ربع نايبة وبهق اسود وسرطان

ابيض
وجددی وقولنج والثالث حمی غب وبلغمية وبهق
يتلعب
وورم وتهيج واستسقا وعلى هذا باقی السنة و
والتقديم
بها فيحصل ثانيها اولا وثالثها ثانيا وعلى هذا فی التقلب
فان
والتأخير حتى ينتهی الى اخرها ولا تضجرن من ذلك
اشاده
الفايدة فيه عظيمة وعظم النفس فيه شاهد بين
للعلل
الادوية المقابلة للادواء منها ما يسقی تسقيا
الادوية
الصعبة التی تعسر فيها العلاج ويبطی فيها افعال
ذلك
ومنها دوا تعمل بخواصها التی تخص به منفعه
البلغمية
الدواء الذی لا يعمل فيه غيره بمنزلة ما يسقی للعلل
ى
الصعبة شحم الحنظل ومنها خدم لهذه وهی الذ
فيها
يتقدمها فتصلح الطرقات لها والمواضع التی تمر
التی
كما يتقدم الملوك فی سفرهم قوم يصلحون لهم المنازل
الحنظل
يفدون او يروحون فيها بمنزلة ما يخلط مع شحم
لها
الذی ذكرناه الانشق والسكبينج ومنها شيعه

يفقهونها

لفقنه
يفقهونها ويعرف خللها ليلا يكون قد بقيت منها
من منازل
فتوذی اذا عظيما بمنزلة ما تفعل الملوك اذا رحلوا
من
السفرة لهم قوما يصفون ما فی المنازل خوفا
التلصص
ان تحدث البلايا بالناس من قطع الطريق و
ما تقدم
تغلبة العسكر الشيطانی بمنزلة ما يخلط مع
نج
من شحم الحنظل والانشق والسكبينج والرازيا
على
وبزر الكرفس اشاره اعلم ان الادوية المسهلية
دا
صنفين فصنف يكون عملها فی الات الغذاء مفر
بدن
لا يتجاوزه لا الى الرأس ولا الى الرجلين ولا الى اليد
وهذه
ولا يبلغ عملها الى الجلد لكنها تنظف الامعاء
ث
الادوية لم تركبها حذاق الاطباء بل الاطباء الحد
الخيانة
المجربون بانهم الخائنون فی صناعة لا تستحق
اسهلت
فان هذه الادوية الجارية على هذا التاليف اذا هی
بد
ما فی الات الغذاء وانقطعت عن الاسهال الحركی

ضربة من ان تحدث في العروق فمتى الاخلاط الفاسدة
اشياء كثيرة اذا كانت القوة الدافعة في جميع الاعضاء
تصرف عن ذلك العضو وتدفع عنه الفضل الذي
استكن فيه فاذا انصب ذلك الفضل ودفع عنه الفضل
الذي استكن فيه وتكاثف فلم يكن ما يدفعه الى خارج
فيعرض منه في المواضع التي ينصب فيها اعراض مختلفة
بحسب ما انصب ذلك اليها منهما واذا هو انصب الى الات
الغذاء اعني المعدة وخرج الى الدماغ تولد الصرع والوسواس
فان هو انصب الى الات التنفس حدث ذات الجنب وذات
الرئة وان هو انصب الى الات التناسل احدث بول
الدم واسر البول وان هو انصب الى القطن احدث النسا
والنقرس وان هو بقي في مكانه متحيرا اورث حمى على
مقدار صنف ذلك الخلط ونوعه والاجود والاحسن لهؤلاء
ان لا يتغافلون تاليف ما يعملونه ويقتصروا على ما الف

لهم

لهم حتى اذا عملوا والفوا الادوية يكون عملها في ساير الاعضاء
بمنزلة ما الفه حذاق الاطباء بمنزلة ما جرى في ذلك المعجون
المعروف بمعجون الحياه الذي انما سمي بذلك لانه يورث
البدن الصحة الكاملة الطبيعية وبقائه على تلك
الصحة تطول حيوته ولا يعرض له سوى الموت الطبيعي
الا ما اخترمه الاسباب البادية وصفة هذا المعجون
برسياوشان وحب القرع مكده ٢ مر واغا مكه ١٨
قنطوريون وبزر الورد مكد ٦ ا شاهترج وغاريقون
مكد ١ افسنتين وبنفسج مكد ١٨ اسقولوقندريون
وبزر خيار مكد ٤ اسطوخودوس وورد مكد ١ فذلك
الجميع ٢٠ يسحق كل واحد على حدته ويعجن بما قد
اغلي حتى ذهب نصفه ويحبب على مثال الفلفل الشربة
منه مثقال ونصف لا يجوز نسقيه حتى تسالك عن
احوال فتجدها موافقة لمقاومة لمرضه استحالة اشا٩

اللون يكون قبل احد عضوين اما الكبد واما الطحال
فاما الكبد فان اللون يتغير مع مرضها بالوان كثيرة
الصفرة والحمرة والسواد والبياض والصفرة المائلة
الى البياض والخضرة الدكنة فاما الصفرة فمن الحرارة
واليبس الغالبين لانه ان غلبت الحرارة صار اللون
اسود وان غلب اليبس صار اللون ادكن واما الخضرة
فمن غلبة الحرارة واليبس ان كانت البرودة اغلب بل
ربما ضرب اللون الى السواد واما اللون المائل
الى البياض فمن غلبة البرودة والرطوبة وان كانت
البرودة غالبة هنا ضرب اللون الى الصفرة المائلة
الى البياض واما الطحال فتحيل اللون احالة خاصة لان
الطحال اذا اغتسل صار الغالب على البدن الخلط
السوداوي فيصير اللون كمدا اسود لي تفقد هذه
العلامات والشواهد في اللون من صاحب علة الكبد

فانها

فانها نعم المعين على استخراج امراض الكبد توقيف
اذا رايتهم يقولون عسل السكر في الادوية فاعلم ان
السكر يحل ويقوم على النار حتى ياخذ قوام العسل الثخين
ثم يعجن بالادوية لمعر قال الايارجات قاهرة للبدن وتسهل
يعني الايارجات الكبار كاللغوذيا وايارج جالينوس
وايارج اركيغانس وسايرها قال واما المعاجين والحبوب
فهو اقل قهرا للبدن من تلك باضعاف كثيرة وهي اذا استعملت
اقل ضررا من تلك واحمد عاقبة واما الجواشنات وهي
ضعيفة تعمل في البدن بعد ان تحللها البدن الى جوهره
ويقلبها كما يقلب البصل والثوم والكراث ثم ينتفع بها
لانها تعمل اعمالا محمودة جيدة لمحر اذا رايت في الكتب
قال صاحب التشريح فاعلم انه جالينوس واذا رايت
قال صاحب المنطق فاعلم انه ارسطوطاليس نكتة
انما عجنت المعاجين بالعسل واستحب لها المنافع كثيرة

منها ان العسل يقوم لمنافع من ذاته وهو انه ينقي الكبد
والصدر وينفع من لسع الهوام وينفع من عض الكلب
الكلبة ومن السموم المشروبة كالخشخاش والبنج والفطر
وانه يكسر عادية ان كان في ادويتها ويزيد في منافعها
ان لم يكن لها عادية وانه يبقي الادوية ويحفظها على
طول الزمان ومرور الايام من العوارض التي تحدث من
خارج كتغير الهواء الى الحرارة والبرد وتغير المواضع من
الاحتراق بالشمس او البرد بالثلج وانه يمازج الادوية
بعضها ببعض وانه يسهل اخذها وتناولها وانه حبيب
الكبد يجتذبه اليها فيستصحب الادوية الباقية وانه
يغسل الامعاء ويصلحها بعد خروج الادوية منها ويجلوها
قال والشراب الملك على الاشربة المستبد عليها والرئيس
العالي عليها اعني السكنجبين ولولا العسل لما كان
يصلح له ولا كان يضرب به المثل في المنفعة وانك لترى

قوما

قوما يعملونه بالسكر وليس يخفى منافعه بهذا الذي قد
اذخر عليه مكان العسل فليت شعري كيف تكون منافعه
بالعسل قول هي النهاية والغاية واذا كان في السكر قوة
من قوى العسل اعني الحلاوة التي فيه فكم بالحري يجب ان
يكون يفضل الفضلا اذا كانت منافع السكر في هذه المنافع
التي لا ينكرها احد عامي ولا خاصي ولا يتجرى ذلك وقيست
وجدته على ما قلت لك ان بين السكنجبين الذي يعمل
بالعسل وبين السكنجبين الذي يعمل بالسكر ليس
اضعافا كثيرة وهل ساد هذا الشراب الا بمازجه
العسل بالخل الذي يخرج بينهما مزاج الى النهاية فان
قال الذين يعملونه بالسكر ان العسل شديد الحرارة
فنحن نتوقاه في هذا الموضع وفي اكثر المواضع التي مزاجها
حار ونستقيه للشاب ولمن به مرض حارا وحادا قلنا لهم
من جهلهم ورددنا عليهم قولهم بان نقول لهم ليس

العسل حارا اذا وقع مع الخل لكنهما يكتسبان مزاجا
موافقا لكل واحدة منهما حتى يصير السكنجبين وهو المؤلف
بينهما معتدلا واى اعتدال نهاية فى الاعتدال وافاعيل
المعتدل نهاية فى جميع التصرفات لانك كيف ما ادرت
السكنجبين دار معك وكيف ما صرفته تصرف لك ليس
يعلم القايل بهذا القول يعنى الذى يذم السكنجبين العسل
ويمدح السكر بعين بصيرة لاجرة ان السكنجبين ينفع
الشيخ الفانى والصبى الذى فى المهد وينفع فى حال
وفى النساء واحد وفى الشتاء والصيف واحد وفى
اوقات اعتدال الزمان وفى الامراض الحادة والامراض
الرطبة والامراض اليابسة يفعل افعالا متساوية
لا تزيد المحرور حرارة ولا المبرود برودة ولا المرطوب رطوبة
ولا اليابس يبوسة لكن يعمل فى هذه واشباههما بما فيه
من الصلاح لانه يبرده ويحله ويرطب اليابس ويجفف

البدن

البدن الرطب ويبرد البدن الحار ويحمى البدن البارد
وقد يشبهه جماعة فى الحمام فان الحمام يفعل هذه الافعال
والكلام فى هذا الكلام يطول جدا لان السكنجبين ليس
بالشيء المستهل ولا بالصغير القدر فيكون الكلام فيه
سهلا قليلا لكنه اعلا درجة واجل مرتبة بان نتكلم
فيه بكلام غير مستوفا فان ذهبنا نتكلم فيه بالقليل طلبنا
ما فيه من الجميل الى التعديد الكثير وان عددنا ما فيه
يستحق ان يقال فيه ويعد لطال هذا الكتاب وكبر جدا
وخرج عن حد ما قصدنا له الا انا قد الفنا كتابا مفردا
فى السكنجبين شرحنا فيه من مبتداء امره والى ما انتهى
اليه وقف عندنا ويكون مقدار ذلك الكتاب عشرة
الف بيت من الشعر وان المولف يوحنا الاسكندرانى
بالغ فى تاليفه فما ابقى وكفى به معلما وموفقا وقد قال
حنين وقد علمته على طريق المسئلة والجواب فانظر الى

هذا الكلام من يحيى ومن حنين في السكنجبين العسلي وتفضيله
على السكري واعلم ان الطريقة القدماء وهي الطريقة
الصحيحة وان ما رمزوه وقرروه ولا يجوز ان نغيّره ولا بد
ولا يلتفت الى قول من قال ان التبريد لا يحصل منه قال
المداواة لا يخلو من ان يكون لامراض حادة حارة وهذا
لا يصلح فيه السكنجبين العسلي ولا اشربة السكر وقد
اعتنى ابن زهرة المغربي باقامة الدليل على ان اشربة
السكر كلها لا يجوز استعمالها في الامراض الحادة الصفراوية
بل انما يستعمل الرّب الخالية من السكر والبزور
والنقوع وماء الرمان المز وما شاكل ذلك واما
الاشربة السكرية فغير واجب استعمالها في ذلك وهي
مخلوطة بمياه الفواكه التي تميلها الى التبريد بغير
مخالطة ولا شك بين احد من الناس فكيف بالخل
الذي عند قوم بارد وعند قوم حار وفي التحقيق

مركب

مركب حاد قد امال الحرارة عن الاعتدال من حامضه
غير لذع ابرد وما عمل بالماء خلا ابرد وما استحال بنفسه
عن الخمر اسخن واذا كان كذلك فالسكنجبين يعتمد منها
للحاجة الى استعماله مبردا وان يطلب منه ما يطلب من
بزر البقلة وبزر القثاء والقشد وما شاكلها وانما
هذه ومما طبخ الحبش وماء القرع مستعمل في الامراض
الحادة الشديدة الحدة وهذا وما شاكله مستعمل في
الامراض ذوات التركيب التي حدتها غير مفرطة فليعلم ذلك
حكاية قال حنين بلغني ان افلاطون اخرج منزله حوانيت
واسكن فيها حدادين للسبيل بغير اجرة وكانت اكثر
اعمالهم في الليل وكان ياوي الى شقة تلك الحوانيت
اراد بذلك ان لا تدعه الاصوات للطارق ينام حتى صار ذلك
شبيها بالعادة له حكمة ارسطاطاليس كان مدة عمره
٣٣ سنة حكاية كان جالينوس كثير الرحمة اذا راى

الاطباء الفقراء يدعوهم اليه وينفق عليهم ويكسوهم
ويصلهم بالقواد والبطارقة ويخرجهم معهم الى العساكر
ولا يقتصر على ذلك حتى يزودهم المال وان احتاجوا الى
ادوية اعطاهم وعرفهم منافعها وكيف يفعلون بها
ووقت استعمالها ويعطيهم الالات التي يصلح بها انواع
عمل اليد اختصار المقالة الثانية من حيلة البرء
وللرازي قد يقع الخطا والغلط للمعالجين للقروح الرطبة
من انه ربما كان دواء الذي يريد به تنقية القرحة من
وغيرها اقوى جلاء مما ينبغي فيصير في حد ما ينقص
اللحم فيجتمع في القرحة من ذلك اللحم صديدا ماذا آ ذلك
الدواء اياه فيصير القرحة رهلة رطبة ويزيد المعالج
في قوة جلاء الدواء المجفف توهما انه قد قصر عن التجفيف
وتصير الحالة لذلك اردى والفرق بين الرهل الذي
يحدث في القرحة لهذا المعنى وبين الرهل الذي للوضران

مثل

مثل هذه القرحة يوجد مع رطوبتها قد ازداد غورها
واحمر ما حواليها وصلب شفاهها وحمي ما حولها كلها
واما القرحة التي قصر الدواء في تجفيفها فانه ليس فيها
من هذه العلامات سوى الوضر ونوع الوضر يدل على
ذلك انه اذا كان غليظا لزجا فليس من ذاته الدواء
واذا كان ما في القرحة رقيقا اعني من الوضر احمر وما
يلا الى الحمرة فاعلم انه من ذوب اللحم الرخص لحدة
الدواء لا سيما اذا كان العليل انه وجد فضل لذاعا
فانه لم يثق فيه اذ ذلك موضع شك فينبغي ان ينتقل
عن ذلك التدبير وصية اذا اردت ان تمنع الجرح
من الالتحام فالقمه قطنة مبلولة بدهن وينبغي ان
يكون القطنة على قدر فم الجرح من العظم والصغر
وصية اقصد في العلاج الاهم فالاهم من اعراض المرض
ولما لم يكن ان يدفع ما وراه دون ان يدفع هو مثال

ذلك انك ان صادفت قرحة فى لحمها ورم حار وهى
مع ذلك وضرة ومقعرة فانك انما تحتاج ان تبدا
بالعلاج للورم الحار اولا لانه محال ان يلتيم لك شى
مما تريدا لا بعد ان يسكن الورم ثم تنقى بتنقية الوضر اذ كان لا يمكن
ان ينبت اللحم دون ما تنقى الوضر ثم تنبت بانبات
اللحم اذ كان محالا ان تندمل القرحه وهى غايرة ثم تر
بادملها وهى الخاتمة وكذلك ان كان بعض اعراض المرض
خطر مخوفا فاقصد لان تاخذ فى علاج العلة مثال
ذلك انه ان حدث جراحة فى راس عضلة فاشرف العليل
منها على التشنج فليس ينبغى ان يقصد لعلاج الجرح
بل ربما احتجت ان تقطع العضلة لتامن بذلك الخطر وان
كان فى قطعها بعض المضار على البدن لتعطل بتلك
الحركة من حركات العضو وفعلك ذلك اسهل من
اسلام العليل الى الهلاك والتشنج لحه من كتاب

الاغاني قال كان اهون فى زمان الحجاج بن يوسف
الثقفى عليه اللعنة لحه قال احمد بن الطيب جرت
العادة ببغداد وسر من راى اذا كان سابع عشر
الشهر يوم الثلثا استعمل الناس فيه الحجامة كبيرهم
وصغيرهم ورفيعهم ووضيعهم ه لى ومثل
هذا جار عندنا بدمشق فى نزول الشمس الحمل فان
كان يوم الثلثا اكد ذلك جدا انتهى من القانون القوة
الطبيعية لها نوعان نوع حفظ الصحة للشخص وتدبيره
لى يعنى الغاذية قال وهو المتصرف فى امر الغذاء
لتغذو البدن الى نهاية بقائه وتنميه الى نهاية النشوة
لى فيكون الغاذية اصل للنامية قال ومسكن هذا
النوع ومصدر فعله هو الكبد ونوع غايته حفظ
النوع وهو المتصرف فى التناسل ليفصل من امشاج البدن
جوهر المني ثم تصور باذن خالقه ومسكن هذا النوع

ومصدر افعاله هو الانثيان ولهذا يقولون ان المصورة
في اوعية المني لا في الرحم **اشارة** اعلم انه يجب عليك
ان يقيم الادلة في اثبات ما يثبت ونفي ما ينفي على
هذا المثال الذي نضرب لك من كلام اصحاب الجوامع في
الاسطقسات قال الشناعات التي تلزم من قال ان العناصر
لا تقبل الاحالة هو على هذا النحو اولها انه لو كان
الانسان مركبا من عنصر واحد لكان لا يحس اذ كان الحس
انما يكون لقبول الحاس الحدث الواقع به من الشيء
الذي يحسه ولو كان الانسان لا يحس لكان لا يشتهي
شيئا ويعاف اشياء اخر وذلك ان الشهوة انما تكون
اما بالتوقان الى الشيء النافع فيجتذب واما بالعيافة
للشيء الضار فيجتنب وان لم يكن للشيء حس لم يعرف النافع
فيحله ولا الضار فيجتنبه ولو كان الانسان لا يشتهي
لكان لا حركة ارادية له اذا كانت كل حركة ارادية يحركها

الانسا

الانسان فانما يحركها بالشهوة للشيء والثانية انه لو كان
لم يكن للانسان حس لكان سيبطل تخيله وذلك انه لم
يبادر اليه مثالات الاشياء المحسوسة وصورها الى
الحس الى التخيل لم يتخيل الانسان شيئا واذا لم يكن الانسان
يتخيل كان لا يتفكر وذلك انه ليس يكون للفكر شيء
يحكم عليه متى لم يكن للمتخيل صور ومثالات اخذها عن
الحس وانه لم يمكن للانسان يتفكر ولا يتخيل فهو ايضا لا يذكر
وذلك انه ان لم يحصل عند التخيل والفكر الصورة والمثل
لم يكن شيئا يتذكرها والثالثة انه لو لم يكن في هذه الانسان
الثلث الخلال اعني الحركة الارادية والحس والافعال
الشيا سية لم يكن له ايضا نفس مستيقنا اي من ذوات
الانفس ولو لم يكن له نفس من ذوات الانفس لم يكن
حيوانا **اشارة** رايت العلماء يذكرون ان الشجاعة تكون
عن حرارة القلب من غير شرط اخر وانت يجب ان تعلم

ان الشجاعة اصلها الصبر والثبات وهاتان خصلتان
انما يكون عن بره اذ الحركة عن الحرارة والثبات عن البرد
لكن الشجاعة حركة مقاومة وممانعة مع جلد وصبر والحركة
عن الحرارة المذكورة والصبر في تلك الحركة والجلد عليها من
متانة دم القلب فانه لو كان دم القلب مع حرارته لطيفا
لتحرك للغضب حركة شديدة وتسارع الى الغليان و
تحلل سريعا وقل ثباته وارتعدت فرائصه ولم يتماسك
قواه لرقته متعلقا فيها ولطاغيرا في اطوار القايلين تلك
المقالة جهلة بنوا الامر على ان الحرارة لا تفانيها الرطوبة
تكون الدم غليظا متينا ولولا انه كان يجب ان يذكي
وهؤلاء اذ قد يمكن مع حرارة القلب ان يكون الدم
صفراويا يابسا دقيقا لطيفا فيكون ما ذكرت ولا
تكون شجاعا ولا ثابتا في حركاته الغضبية في المزاج
الحار واليابس والمزاج الحار الرطب اعظم دليل على ما ذهبت

اليه

اليه فانظر من علامات القلب من كلام جالينوس في
الصناعة الصغيرة لي هذا لا يتعلق بالمزاج مطلقا بل اذا
كانت النفسانية قوية على ضبط الغضبية وعلى استعمالها
في مكان الاستعمال لتثبتها في وقت الحاجة الى الثبات
وكان ذلك شجاعة فاذا لم تنقد على قهرها معها في الامر
بغير ضابط وكان ذلك تهورا اشارة اعلم ان الاعضاء
انما تغتذي من الاخلاط اجمع بما الحلاوة فيه اغلب
كثيرا فاما ما خرجت فيه طعوم اخر خروجا بينا فلا تغتذي
بها الاعضاء وذلك ان الاعضاء كلها حلوة الطعم
وانما تغتذي بما يشابهها فالاعضاء التي تغتذي بالمرار
الاصفر وتجذبه وتحيله اليها انما هو رقيق الدم وغليانه
وطعم حلو يضرب فيه مرارة كما كان يضرب الى الحرارة ما
على من العسل غليا يا مجاوزا للحد والاعضاء التي تغتذي
بالمرة السوداء وتلايمها انما تجذب غليظ الدم و طعمه

حلو يضرب فيه عفوصة كما يضرب في البسر وفي البلح الذي
قادر ان بصير يسيرا فاما ما غلبت فيه الحرارة حتى صدق
طعمها فقضله ينقص عن البدن لا يجوز ان يكون من بدن
فيه جوهرا ولا يحلف عليه متحللا وكذلك السوداء فافهمه
وصير اوراكب البحر بكدة شمع جوفا يكون معه عدة
لعوز الماء المشروب فانها اذا تركت في البحر تجلب اليها ماء
عذب فاذا احس بانها قد امتلت نزعها واستصفاها اشاره
الاعتدال الطبيعي يكون موجودا في البدن الصحيح في
ثلثة اشياء احدها الاخلاط والثاني الاعضاء
والثالث الافعال وكل واحد من هذه اذا تغير عن الحال الطبيعية
حدث عنه واحد من الاشياء الخارجة عن الطبيعة وحدث
عنها سبب المرض والاعضاء اذا تغيرت الى حال خارجة
عن الطبيعة حدث عنها عرض واذا كان الامر على ما ذكرنا
فليس يخلوا اما هو خارج عن الطبيعة والاعتدال من

ان يكون

ان يكون اما سببا واما عرضا واما مرضا والاسباب اما
بادية وهي الحادثة من خارج واما سابقة وهي التي بتقدم
الامراض كالامتلاء واما واصلة وهي التي متى وجدت وجدت
الامراض كالعفونة والحمى والاعراض اما مفردة واما مركبة
واما في البدن اما في افعال الاعضاء واما في حالات
الابدان كتاب الكفاية في الطب لابي سهل سعيد بن عمر
بن الحجاج الفارسي قال الرعشة تكون من اليبس
كما يكون الرطوبة الى العلة بخروج العصب عن مزاجه الى
الطرف الاخر فاذا كان على هذا فالحار والبارد يحدثهما
وهذا حق لانه اذا اضعفه خرج ما من الامزجة
ضعف عن حمل ما كان يحمله فيتجاذب الثقل الطبيعي
والفعل فيحدث الرعشة اشاره انما اعطى
الانسان دون غيره مزاجا معتدلا لانه اعطى دون
غيره نفسا ناطقة وهذه النفس ذات قوتين علمية
وعملية فلقوة العلم احتيج ان يكون المزاج معتدلا
لان سبيل العلم والمعرفة هو الحس والحس حاكم على
المحسوسات والحاكم ينبغي ان يكون عدلا لا يحمل بهذا السبب

مزاج الانسان معتدلا ليحكم بحسه على جميع الاشياء
المحسوسة حكما عدلا ولما كان الانسان انما يتعرف
جميع الامور المحسوسة على الامر الاكثر بحاسة اللمس
صار حقيقا بان يجعل اكثر اعضائه اعتدالا والعضو
الذى يلمس به اعنى جلده باطن الراحة ولقوة التمكن احتيج
الى اعتدال مزاج ايضا لان كل واحد من ساير الحيوان
الاخر لما فى مزاجه وخروجه عن الاعتدال مال الى
عمل من الاعمال وحده دون غيره فصار له طبعا كنسج
العناكب وبناء الزنابير وغيرها فاما الانسان فان الخالق
تعالى اعطاه اعتدالا فى المزاج وقوة ناطقة قابلة
للتعليم اعتدت لصناعة طبعا واوجب فيه الصنايع
جميعها طبعا واوجب فيه الصنايع تعليما ولو كان
مزاجه خارجا عن الاعتدال للزم فيه ما لزم فى غيره
من الحيوانات ذوات الصنايع الطبيعية اشارة
لما كانت اليد مخلوقة لمنفعتين احدهما الامساك
والاخرى الحس ولم يكن لاحدهما اولا بهما من الاخرى خلق
فيها من التوسط ما وفى بالمنفعتين فليس فيها
من اللين ما يعوق عن الامساك ولا من الصلابة

ما يعوق

ما يعوق عن الحس وهى متوسطة بين اللين والصلابة
والمزاجين وهى ايضا متوسطة بين الحرارة والبرودة
لان مزاج جلدتها من عصب ولحم وهى اعنى التوسط
فى الراحة اشد واكثر بسيطا وبيانا فوجب ان يكون
اعتدال اعضاء البدن فى الحاكم له وعليه تمييز
انما كان شعر الجفن دون غيره من ساير شعر البدن
لا يشيب وان شاب كان ذلك نادرا لان سواده
احد حافظات البصر ولانه لو ابيض ادى ذلك الى
تبدد النور الباصر واصابه منه ما يصيبه عند
رؤية الثلوج الدايمة ولهذا احتاج الكحالون
الى صبغ هذا الشعر عند بياضه خوفا من فساد النور
الباصر قال جالينوس فى كتاب مزاج الانسان
الذى هو معتدل ليس هو متوسطا بين الرطوبة
واليبس فقط لكنه مع ذلك على افضل الخلقة وقد
يمكن ان يكون هذه الخلقة تابعة لاعتدال المزاج
الاسطقسات الاربعة وقد يمكن ان يكون اصلها
من شىء الاخر الهى من فوق اذا اردت ان
يحكم على شىء من اللمس فينبغى ان يعتبره من العضو

عن ذلك الحكم ثم تحكم عليه فتصح قضيتك ح او يقارب
مثال ذلك انك ان اردت ان تحكم على الثلج او الجمد
بانه رطب في ملمسه فيجب ان تشترط فيه معرى من البرد
الذي جمده حتى جعله صلبا وتوقع في نفسك منه
زوال البرد حتى يكون ذائبا عادلا من الحراره
والبرودة فاذا صار كذلك ولمسته وجدت فيه القدر
الذي ينبغي ان يحكم به من رطوبته عاريا من تجميد
البرد اياه اشارة المادة التي يكون منها الشعر هي
البخار الدخاني الحار اليابس والفاعل له الحرارة التي
تحرق البخار وتنفذه والالات التي بها يتم امره وهي
الثقب التي في الجلد الذي اذا ارتبك وبقي فيه
البخار الغليظ كثيرا صلب وصار شعرا والسبب
التمامي الذي من اجله يكون الشعر سببان عام وخاص
اما السبب العام فهو ان ينتقي البدن وينظف من
الفضول الدخانية الغليظة واما الخاص فهو احد
شيئين وذلك انه يقصد به اما الى الزينة بمنزلة
شعر الراس واللحية واما الى الوقاية بمنزلة شعر
الاجفان اعني الاشفار وشعر الحاجب لمعه

الحسن

الحسن والقبح في ادمي منه ما يكون دايما ومنه ما يكون
متعلقا بزمان مخصوص ومثاله من الشعر لان فيه شكا
بين الاطباء ان شعر الحاجبين والجفنين مع انه لمنفعة
عن الحسن لو عدم في زمان الطفولية وفي اي زمان
قدرته لكان ذلك قبيحا غير حسن ومثاله في الاعضاء
النقصان فيما شئت وشعر اللحية فانه متعلق في الحسن
بزمان مخصوص او بعد الله كما في الانثى لكان قبيحا ولو
انزلنا وجوده في زمان متقدم عنه لكان ايضا قبيحا
كما يذكر الاطباء اللحية بانها زينة في زمان مخصوص
بعد ذكرنا ومثاله من الاعضاء السن الزايدة النابتة
كمال الاسنان ونقصان بعض الثنايا والرباعيات ولعمان
شعر الحاجب وكثرته المجاوزة للحد لكن ذلك يتعلق بالزمان
وهذا يتعلق بالمقدار والزيادة والنقصان اشارة
البخار الدخاني اليابس الغليظ اذا ارتبك ووقف
ولج في الثقب التي يخرج منها لا يخرج الى الخارج ولا

يدخل الى داخل لارتباكه وبيبوسته بقي مقيماً هنالك
وعلى طول المدة تعمل فيه الحرارة الطبيعية وتحرقه
هناك وعلى طول المدة وتعمل فيه الحرارة الطبيعية
وتحرقه وتدفعه اولاً فاولاً وتخرجه من تلك الثقب
التي في الجلد من غير ان يقلع اصله ويبقى بعضه
مركوزاً في الجلد وبعضه بارزاً عن وجهه وهو
الشعر لى النظر الى قوله الغليظ فانه لو كان هذا البخار
الدخاني اليابس لطيفاً لتحلل وخرج بلا مانع ولكنه
لما كان غليظاً ارتبك ولج واقامته وفعلت فيها
الحرارة الغريزية فعلها من الاحراق فسودته وابقت
فيه رطوبة تمسك اجزاؤها فلم يكن متفتتاً فحفظ
قوامه وصار شعراً   انما اشترط في وجود الشعر
مزاج حاراً يابساً لا لمعنى الحاد بجاد دخاني يكون
مادة للشعر فقط بل ولتهيئته البدن باحداث
الثقب الصابرة ومجاري تتولد فتخرج منها الشعر اذ
البدن المستعد المسام لا يخرج فيه الشعر الاسود
ولو خرج لكان في غاية الدقة والبدن الحاد المزاج

اذا كان

اذا كان رطباً لا يخرج فيه الشعر الاسود لو خرج لكان
في غاية الدقة والبدن الحار المزاج اذا كان رطباً لا
يخرج فيه الشعر بدليل ابدان الصبيان فانهم ان كانوا حار ذي
الامزجة انما منع من خروج الشعر على اجسامهم
الرطوبة الموجودة فيهم فصح من هذا ان اليبس سبب
وجود الثقب الثقب اكثر معين في خروج الشعر على
اجسامهم **محمد** من كتاب نياعوجي قال فيثاغورس
اول من سماء الفلسفة فلسفة وهي محبة الحكمة
محمد اخرى منه قال على الموت الاختياري ومن
افلاطون بقوله ان الفلسفة وهي التفكر في الموت لي
لي يعني موت الشهوات **اشارة** الجسم يتبعه الكيفية
لا محالة وذلك انه لابد في الوجود الذي دون فلك
القمر من المزاج وهذه الكيفية هي تميله الى شيء و تبعده
من شيء فيتشكل في التمر الشوق والشهوة والمحبة و
والفعل والانفعال وسائرها يدخل في هذا فاما لا
كيفية له فليس بجسم وهو يقبل المتضادان قبولا
سواء خلا فالما يقبلها الاجسام ذوات الكيفية لما
يقبله يكون قريباً وبعيداً وسهلاً وعسراً يتبين
ذلك من الاجسام ذوات الكيفيات الحارة فانها
يقبل الاسخان اسرع من ضده فاما ما ليس بجسم

قبالة يقبل الاشيا هذه القبول ومن هذا قالت
الفلاسفة ان هذا العقل ليس بجسم ولا شي من جسم
وذلك انه يعقل كل شي بالسوية ومعنى ان يعقل ما
يعقله ويقبل صورته وليست الاجسام والاشياء
التي من جسم بهذا الوصف بل هي مباينة لبعض
الامور فلذلك لا تدركها ومناسبة لبعضها
فتدركها بصعوبة وذلك ان الجسم وما هو من جسم
من الاضطراب بكيفية ما وهذه الكيفية من الاضطراب
يقربه من شي ويبعده من اخر ويصير مناسبا لشي
ومباينا لاخر فلذلك يدرك المناسب له اذ كان
ينتقل اليه سريعا ولا يدرك المباين له اذ كان لا ينتقل
اليه وينتقل الى القريب منه بسرعة فلذلك يدركه
ايضا بصعوبة والعقل لانه غير جسم ولا شي من
جسم لم يكن مناسبا لبعض الامور ولا مباينا لها
ولا ايضا قريبا من شي او بعيد فلذلك يعقل كلها
ويقبل جميعها بالسوية من غير ان ينتقل اليها
وذلك معلوم من انه يعقل المتضادات بان يقبلها
معا كالهيولى ومن اجل هذا سمي عقلا هيولانيا
لانه بالقوة وكل شي اذا بالفعل ليس هو شيا من

الاشيا

الاشياء التي يقبلها وكذلك ايضا الهيولى لانها قابلة
كل الصور وليس يوجد لها واحدة منها والهوا ايضا
لانا ننظر بتوسط كل الالوان وليس له لون فهكذا
العقل لانه ليس هو شيا من جسم يقبل ساير الصور
والحس فلانه كاين هو جسم هو مناسب لبعض الامور
وغير مناسب لبعضها وذلك لان البصر كاين من
الاجسام النارية يدرك النار والاشياء النارية
وذلك لان الالوان هي نارية وما سوى ذلك لا يدرك
الى ادراكه لما ذكرت اني ومناسب لغير ما ذكر غير داخل في
وذلك ان ادراكه للاعظام والاقدار انما هو باللون
وذلك لانا لو انها حصرتها عن غيرها وذلك غيرها عين
غيرها فادركها ودليل ذلك الهوا فانه جسم ولا يدركه
البصر لانه غير حامل للون ما واما الخشونة واللين
والصلابة فشي ادركه البصر عن اللمس لا عن ذات
البصر وكذلك الشم ادرك الحموضة عن الذوق لا عن
ذات الشم وكذلك الشم فانه لو لم يعلم من الذوق
ان الخل حامض لم يدرك الشم نفس الحموضة بالذات
كما ادرك العنبر والنتن والشمع لانه كاين في جسم

هو لا يدرك الصوت وذلك ان الصوت هو قرع في
الهوى وما سوى ذلك لا يدركه والشم لانه كان
من اجسام هوائية يدرك البخارات فقط والذوق
لانه في جسم مائي يدرك الانفعالات التي في
الاشياء الرطبة اعني الطعوم واللمس لانه من
جسم ارضي يدرك الاثار الارضية اعني الصلب
واللين والرطب واليابس والحار والبارد واما
في الحيوانات الباقية فلان النفس غير شاركة
للعقل صارت تدرك شيئا واحدا وخيرا واحدا وذلك
ان كل واحد من انواع الحيوانات غير الناطقة هو متقن
صناعة واحدة وليس يمكن ان يقبل غيرها وسائر
الى الباقية مثال ذلك الشجاعة في الاسد فالذي
له تفقد العقل وهو الذي يسمى فضيلة وما يفقد
الطبع يسمى طبيعة وكذا العفة في الثور و
اللطافة في الكركي والعدل في اللقلق والسماحة
في العناكب والصناعة في النحل واعداد المساكن في
النمل قال حنين العفة في الثور جائز في لغة اليونان
وكذلك يقولون في الكركي الحكمة وكيسا ترتيب
متى رايت في كتب الطب واقسام الفلسفة

قال الشاعر مطلقا فاعلم انه اوميرس وقالت
الشاعرة فاعلم انها سافو وهي امراة كانت في
النساء بمنزلة اوميرس في الرجال وكذلك اذا قالوا
الالهي فانما هو ابقراط واذا قالوا الفاضل فانما هو
افلاطن واذا قالوا المنفرد فانما هو ديوجانس
واذا قالوا الزاهد فانما هو سقراط لحه قالوا
فرفوريوس الصوري لان هذا فرفوريوس سقليا
ورجلا آخر بهذا الاسم من بلد ينفى بالفاء والباء
المعجمة بنقطتين تحتها والقاف والياء الاخيرة
حقها ان تكتب الفاء وهذا الاسم مختلف فيه يمكن
ان يكون مدينة حمص او دمشق حمص اجمع لحه
فرفوريوس اسم مشتق من الياقوت واشتقوا
له هذا الاسم من الياقوت فاما العلو محله في العلم
واما الصحة اراته وثاقتها وخروسا وريوس مشتق
من الذهب وكان صديقا لفرفوريوس والبه
كتاب المدخل القانون حد الصحة ملكة او حالة
تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة تنبيه

تصدر عنها الانفعال من الموضوع لها سليمة الكل
هي علم ما ينبغي سريعا مما يجعل البدن ابرد مما ينبغ
والارطب مما ينبغي ان كان بافراط فانه اسرع من
الايبس في تبريده وان كان ليس بافراط فانه
يحفظ مدة اكثر الا انه يجعله الامر ابرد مما ينبغي
لا ينبغي ان ننظر في هذه فان الارطب ان كان بافراط
انما يبرد بطفيه الحار ولهذا كان اسرع من اليابس
في التبريد بقدر سرعة ما بين التحليل والانطفاء
واما الرطب ان كان مقداره قصدا فهو حافظ الحرارة
وكذلك قال الا انه يجعله اخر الامر ابرد مما ينبغي و هو
لا يجعله اخر الامر ابرد مما ينبغي بما هو رطب لكن بما
هو يابس وذلك ان الحرارة تفني الرطوبة على طول
المدة وهو قوله اخر الامر فاذا فنيت الرطوبة ذهب
متعلق الحرارة فانطفت وبردت وهذا انما يكون
بيبس الارطوبة **نكتة** اعلم ان المزاج مع المادة قد
يكون على وجهين وذلك ان العضو قد يكون تارة
منتفعا في المادة وقد تكون المادة تارة محتبسة في
مجاريه وبطونه وربما كان احتباسها ومداخلها
نقر بها وربما لم يكن **اشاره** ترطيب البلغم في اكثر

الامر على سبيل التقريب في الجوهر على ان اللحم الطبيعي
المائي قد يكون في نفسه اشد رطوبة فان الدم
بما يستوفي حظه من النضج يتحلل منه كثير من الرطوبة
التي كانت في البلغم المائي الذي استحال اليه فيستعمل
بعد ان الدم بلغم طبيعي استحال بعض الاستحالة
فعلى هذا يجب عليك اذا اردت ان ترطب ان يكون
ترطيبك بما يولد الدم دون ما يولد البلغم اللهم
الا ان يكون المزاج مخالفا لهذا الغرض الصحيح مثل
ان يكون المزاج حارا شديد الحرارة فيحتاج الى
ما يولد البلغم ليقاوم الكيفيتين الخارجتين
اعني الحرارة واليبوسة **لمعه** قيل ان الحقائق
تتدي بالشعر وتهضمه وتسيعه تفهم الحلو
لفظه يقال على ما له طعم لذيذ كالسكر من خارج
والدم معتدل من داخل او اعرض منه شئ على الذوق وقد يقال على الندب الذي
لا طعم له كما يقال للماء العذب المشروب الحلو
الخلط الزنجاري يشبه ان يكون متولدا من الكراثي
اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته واخذ
يضرب الى البياض لتجففه فان الحرارة تحدث
اولا في الجسم الرطب سوادا ثم تسلخ السواد

اذا جعلت تفنى رطوبته واذا افرطت فى ذلك بيضته
تاسل ذلك فى الحطب ينحم اولا ثم يتزيد وذلك
لان الحرارة تفعل فى الرطب سوادا وفى ضده بياضا
والبرودة تفعل فى الرطب بياضا وفى ضده
سوادا تفسير معنى قولنا غاذ اى بالقوة شبيه
بالبدن والذى هو بالقوة بدن الانسان هو
جسم ممتزج لا بسيط والماء هو بسيط فلذلك
لا يكون غاذيا تفسير قال فاذا كثرت السوداء ووقفت
بين المعدة والكبد قل معها تولد الدم والاخلاط
الجيدة لهذا احدث فينا العلة المراقية اشارة
يجب ان يعلم ان للدم وما يجرى معه فى العروق
هضما ثالثا واذا انتزع على الاعضاء فليصيب كل
عضو عنده هضم رابع ففضل الهضم الاول
وهو فى المعدة يندفع من طريق الامعاء وفضل
الهضم الثانى وهو فى الكبد يندفع اكثره الى
البول وباقيه من جهة الطحال والمرارة وفضل
الهضمين الباقيين يندفع بالتحليل الذى لا
يحس وبالعرق والوسخ الخارج بعضه من منافذ

محسوسة

محسوسة كالمسام او خارجة عن الطبع كالاورام
المنفجرة او بما ينبت من زوايد البدن كالشعر
والظفر اشارة اعلم ان من رقت اخلاطه ضعفه
استفراغها وتاذى بسعة مسامه ان كانت
واسعة تاذيا فى قوته لما يتبع التحليل من
الضعف لان الاخلاط الرقيقة سهلة الاستفراغ
والتحليل وما سهل استفراغه وتحلله سهل
استصحابه للروح فى تحلله فيتحلل معه وصية
انهى المرعوف عن النظر الى الاشياء التى لها
بريق احمر لانها تهيج الدم بالاوهام تفسير الاسنان
متولدة من دم فيه قوة المنى لا من المنى كسائر
العظام تفسير الجذب يتم بالليف الذاهب طولا
والدفع بالذاهب عرضا والامساك بالذاهب
ورابا وما كان من الاعضاء ذا طبقة واحدة
مثل الاوردة والمثانة فان اصناف الليف
الثلثة منتسج بعضها فى بعض وما كان ذا طبقتين
فالليف الذاهب عرضا يكون فى طبقته الخارجة
والاخر فى طبقته الداخلة الا ان الذاهب
اسفل الى سطحه الباطن وانما خلق كذلك لئلا

يكون ليف الجذب والدفع معا بل ليف الامساك
والجذب هما اولا ان يكونا معا الا فى الامعاء فان
حاجتها لم يكن الى الامساك شديدة بل الى الجذب
والدفع لما علم ان كل عضو فى البدن كانت
الحاجة اليه شديدة الى ان يكون الدفع والجذب
بحركة قوية فقد جعل لكل واحد من الجذب والدفع
آلة مفردة كالمعدة والامعاء فان الحاجة فى
الاعضاء ان يكون الجذب والدفع فيها قويا
ما سئل الذلك لكل واحد من القوتين آلة
واطبق بعضها على بعض وجعل للدفع خاتن
بمسبباته الجاذب يحتاج ان يماس ما يجذبه
والدافع العاصر لا يحتاج الى ذلك بدليل عصرك
ما داخل الظرف واخراجه عنه لا بمماسته بنفسه
بل بمماسة حادثة وكيسك وعصرك له و
كذلك فافهم فى الهاضم والحاس فان الهاضم
يجوز ان يلقا المهضوم بقوته لا بنفسه كالنار
المنضجة لما فى القدور ولو شئت ان تورد
المتضاعفة لكان ابين واما الحاس فلا يجوز
ان يحس دون القوى محسوسة وهذا فى
حس اللمس **اشارة** اما عظيم الفلاسفة ارسطو

غيري ان مبدا جميع القوى هو القلب لا ان الظاهر
الاول هذه المبادى يعنى الدماغ والكبد والقلب
كما ان مبدا الحس عند الاطباء هو الدماغ ثم لكل
عضو مفرد منه يظهر فعلها ثم اذا قيس على الواجب
وحقق وجد على ما يراه ارسطاطاليس وبهم و
اقاويلهم مسرعة من مقدمات مقنعة غير ضرورية انما
ينتفعون فيها ظاهرا **اشارة** افعال القوة الغاذية
يتم بافعال جزئية ثلثة احدها تحصيل جوهر البدل
وهو الدم والخلط الذى بالقوة القريبة من
الفعل شبيه بالعضو وقد يخل به كما يفعل
فى علة تسمى اطروفيا الى هو الهلاس وهو عدم
والثانى الالزاق وهو ان يجعل هذا الحاصل
بالفعل التام اى صار جزء عضو وقد يخل
به كما فى الاستسقاء اللحمى فان الغذاء يصل
الاعضاء لكنه لا يلتصق بها والثالث التشبيه
وهو ان يجعل هذا الحاصل عند ما صار جزءا

العضو شبيها به في كل جهة حتى في قوامه ولونه وقد
يخل به كما في البرص والبهق فان البدن والالصاق موجودان
والتشبيه غير موجود قال وهذا الفعل يعني التشبيه
للقوة المغيرة من قوى الغاذية وهي واحدة في الانسان
بالجنس او في مبدء الاول ويختلف بالنوع في الاعضاء
المتشابهة اذ في كل عضو منها بحسب مزاجه قوة
تغير الدواء الى تشبيه مخالفه لتشبيه القوة
الاخرى لكن القوة المتغيرة التي تفعل فعلا مشتركا
لجميع البدن اشارة الكيفيات الاربع تخدم القوى
لكن الحرارة تخدم القوى بالذات والبرودة تخدم
بعضها بالعرض لا بالذات فان الامر الذي بالذات
للبرودة ان تكون مضادة لجميع القوى لان
افعال القوى هي الحركات اما في الجذب والدفع
فذلك ظ واما في الهضم فلان الهضم يستكمل
بتفريق اجزاء ما غلظ وكثف وجميع ما رق ولطف
وهذه تحريكات تفريقية وتمزيجية فاما الممسكة
وهي تفعل بتحريك الليف المورب الى هيئة من
الاشتمال متقنة ثم البرودة معينة مجذرة مانعة
عن جميع الافعال الا انها تنفع الامساك بالعرض بان
يحبس

يحبس الليف على هيئة الاشتمال الصالح فتكون
غير داخلة في فعل القوة الممسكة بل مهيئة للالة
تهيئة تحفظ بها فعلها اما الدافعة فتنتفع
بالبرودة بما تمنع من تحليل الريح المعينة للدفع
وبما تعين في تغليظه وبما تجمع الليف العرضي العاصر
وتكثفه وهذا ايضا تهيئة للالة معينة في نفس الفعل
والبرد انما يدخل في خدمة هذه القوى بالعرض ولو
داخل نفس فعلها لاضر واخذ الحركة ملحم حكى
الى القاضي الفاضل رحمه الله انه ظهر ببطن عسقلان
من مدة ليست بالبعيدة يكون لها تقريبا ونيف
وثلثون سنة نهر عظيم فلم يشرب منه احد
الا ومات فمات منه نحو من الف نفس او يزيدون
ثم صار عذبا شروبا بعد ذلك لا يضر من شرب
منه الى يومنا هذا لى سبب ذلك ان الماء كان
محتقنا في منبعه لا يتحلل بخاراته وفضلاته فاحدث
فيه الاحتقان عفنا كما في كل رطب يستولي عليه
حرارة عرضية وامتنع عنه تروح الهواء الذي
تذهب عنه فضلاته فصار متكيفا بالعفن ومقصورا

بصورته فاذا شرب وهو بتلك الحالة واختلطت
به الاغذية وبرد رفعته ووصل الى رؤس الاعضآ
وخشيسها كيفها بتلك كيفية فاحال البدن جملة
الى الصورة التى يكون بها فى وقت بعض فيه جميعا
فيه وقد بين ذلك جالينوس فى كلامه فى الموتان

اشاره اعلم ان فايدتك فى تبريد العضو الذى
يرتد ممتنع عنه انصباب المواد على مقاومة الخلط
المنصب الى العضو ومنعه ودفعها من جهة و
والكيفية الباردة تمنع لشيين بالذات اى تغليظ
جوهرها ان تنصب يضيق المسام ولشى ثالث هو
بما بالعرض وهو اطفاء الحرارة الحادثة السبل
وهو فى العين منزلة اتساع العروق فى
الرجلين المسمى الدوالى ليس بما يقوله كثير من جهال
الاطباء انه غشاوة تنسج على الملتحمة خارجة عن
عروقها وهو مرض من نوع الاتساع توقيف نب
امراض الاتصال ما وقع فى الجلد منه سمى سحجا وما حدث
فى اللحم وكان قريبا العهد سمى جراحة وما قيح سمى
قرحة وما حدث فى العظم قسمه الى جزئين سمى كسرا

وما

ومما قسمه الى اجزاء سمى مفتتا وما شقه طولا سمى صدعا
وما وقع فى الغضاريف وفى العصب فان وقع عرضا
سمى بترا وان وقع طولا وكان واحدا سمى شقا وان تكثر
عدده سمى شدشا وان وقع فى طرفيها سمى هتكا وان
وقع فى عرضها وان لم يكن فاصلا سمى خزا وان وقع
فى الطول وقل عدده ولم يكن ايضا فاصلا سمى قدعا
وان كثر عدده وفشا وغار سمى رضا وفسخا وان وقع
فى الشرايين او فى الاوردة سمى انبجارا فانما وقع عرضا
سمى قطعا وفصلا وما وقع فى طولها سمى صدعا وما
فتح فوهتها سمى شبقا وما كان فى الشرايين ولم يلتحم وكان
الدم يسيل منه الى الفضاء الذى يحويه حتى يمتلى ذلك
الفضاء واذا عصر عاد الى العرق سمى ام الدم وهو ابورسما
وما وقع فى الاغشية والحجب سمى فتقا وما وقع بين
جزئين من عضو مركب فنقل احدهما عن الاخر من غير

ان ينال العضو المتشابه الاجزاء تفرق اتصال سمي
انفصالا او خلعا فان كان ذلك في عصب او عضل معضعه
سمي فسخا وقد يكون تفرق الاتصال في المجاري وقد
يكون في غير المجاري فيحدث مجاري لم يكن نكتة ليس
الامراض المركبة اى امراض اتفقت مجتمعة بل الامراض
التي اذا اجتمعت حدث من جملتها شيء وهو مرض
واحد مثل الورم فانه يضم سوء المزاج وانصباب
المادة وتفرق الاتصال تنبيه ليس كل سبب يصل
الى البدن يفعل فيه بل قد يحتاج الى امور ثلثة قوة
من السبب الفاعل واستعداد من البدن القابل
وزمان يتم فيه الفعل اشارة السبب البادي
يفعل ما يفعله في الجسم تارة كما يفعله السبب
الواصل بذاته فكما ان العفن يحدث معها الانتشار
بلا واسطة وتارة كما يفعله السبب السابق لا بذاته
فكما ان الامتلاء سبب سابق للحمى لا يحدثها الا بواسطة
اسباب آخر كذلك الضربة لا يحدث الورم دون ان
يكون الامتلاء حاصلا وبتوسط احوال آخر لمحة
قال حنين صنف جالينوس كتاب الفرق وكتاب
النبض الصغير وهو من ابناء ثلثين سنة واكثر قليلا
ترجم حنين الكتب من اليوناني الى السرياني

ثم الى

ثم الى العربي وعمره ١٧ سنة ولما صنف حنين كتاب
الفهرست كان عمره ٤٨ سنة ووافق من سنين
الاسكندر ١١٦٩ سنة تعريف اسماء المترجمين للكتب
الطبية في زمان حنين بن اسحاق ممن ذكره دون هو
غيره اسحاق بن حنين كان فاضلا عارفا بالمعاني في
اللغات الاربع العربية والسريانية واليونانية
والفارسية وكذلك حنين والده الا ان اسحق كان
اعذب الفاظا واحسن كلاما وكان حنين اكثر تصنيفا
ونقلا وان كان اسحاق ليس هو دونه في النقل فاما في
التصنيف فلا وكيف وحنين لم يدع كتابا من الكتب
الطبية الا وقد اختصره وجعله على طريق المسئلة
والجواب ولم يصنف اسحاق ما يقارب تصنيف الكتب جود
من كتب جالينوس وليس فيها كتاب مستر ذل ايوب
المعروف بالابرش كان ناقلا قريب الحال ليس من ضعفة
النقلة ولا من ساداتهم غير انه قليل النقل وما
نقله في آخر عمره يضاهي نقل حنين شهدى الكرخي
هذا رجل من اهل الكرخ كان نازلا في الترجمة لا يعرف
حيدها سرجس الراسي هذا رجل من اهل راس العين

متوسط في النقل وكان حنين يصلح نقله ويديم
فما وجدت من نقله اصلاح حنين فهو الجيد وما
كان غير مصلح فهو وسط ابن شهده الكرخي المذكور
كان يلحق بابيه وفي اخر عمره فاقا اياه ولم يزل متوسطا
ايوب الرهاوي ناقل جيد محيط باللغات الثلث الا
انه بالسريانية خير منه بالعربية ع حبيش تلميذ حنين
ناقل مجود بارع يلحق بحنين واسحق ابنه وقال حنين في
حقه حبيش ذكي مطبوع على الفهم غير انه لم يكن اجتهادهم
بحسب ذكاية بل كان فيه تهاون وان ذكاوه مفرط و
ذهنه ثاقبا اصطفن ابن بسيل لا تنقص طبقته
عن حنين كثير نقصان عيسى ابن يحيى هذا ايضا تلميذ
لحنين ابن اسحق وكان فاضلا بارعا اثنى عليه حنين
ورضي نقله وقلده فيه وله مصنفات يوسف
الناقل هذا الرجل كان من خوزستان وكان ردى مطلب
النقل فاسد التصور شديد للكتبة ه ابرهيم بن
الصلت كان متوسطا في النقل يلحق بسرجس الراسي
ثابت الناقل هذا الرجل كان متوسطا في النقل الا
انه يفضل ابراهيم الصلت وكان ابرهيم مقلا من
النقل لا اعرف انه نقل سوى كتاب الكيموس لجالينوس
يوحنا ابن بختيشوع نقل كتبا كثيرة الى السرياني فاما

الى

الى العربي لا اعرف انه نقل شيئا ه يحيى ابن البطريق
كان من نقلة النقله لا يعرف العربية حق معرفتها
ولا اليونانية الا انه كان لطينيا اعني انه لا
يعرف سوى لسان الروم وهي الحروف المتصلة
اليونانية القديمة قيضا الرهاوي هذا الرجل
كان اذا اكثر على حنين الكتب وضاق عليه الوقت
عن نقلها دفعها اليه ثم نظر فيها فاصلحها منصور بن
باس طبقته كطبقة قيضا الرهاوي وكان
بالسريانية اقوى منهما ومنهم ع عبديشوع
بن بهريز مطران الموصل كان صديقا لجبرئيل
ابن بختيشوع وناقلا له ه فاما المنفق على هولاء
النقله المذكورون فلجماعة انا اذاكرهم منهم
شيرشوع من قطرب من اهل جنديشابور وكان
كثير النفقة على النقله لا يزال موهبهم ويهدى
اليهم ويتلطف في تحصيل الكتب منهم وكان
يريد السرياني اكثر من العربي وحبيش ابن الحسن
طبيب فاضل وناقل وتلميذ حنين وقد ذكر في
النقله وكان ينقل كتب الحكمة ويحسن ذلك ويحسن

الى النقلة ومنهم محمد بن موسى المنجم وهو احد بني
موسى بن شاكر الحساب المشهورين بالفضل والعلم
والتصنيف ما زال اهله اصحاب لدواوين
الخلفاء ولهم جهة طايلة مقاربة للوزارة ولهم
مصنفات كثيرة في الفن الرياضي وكان محمد هذا من
الناس بحنين بن اسحاق ولذلك نقل حنين اكثر الكتب
الطبيه ومنهم داود الطبيب وكان من اذكى
الناس واحسنهم فهما واجودهم نهجة وكان النقلة
يعنون بالكتب ويتغربون الى قلبه بنقلها ومنهم
سلمويه بن بنان الطبيب صاحب التصنيف المشهور
والعلم المذكور والدنيا العريضة والنعمة الضخمة
وكان ذكيا متدينا معينا بقراءة الكتب كثير الفكر
فيها ومنهم يوحنا بن ماسويه صاحب التصانيف
المشهورة والكتب المذكورة والتلاميذ الكثيرة
والنوادر الغريبة وكان مجلسه لا يمل الحسن نادرته
وسرعة اجوبته ويحضر مجلسه غير الاطباء لنظر
فضيلته ولولا الخوف من الاطالة لذكرت من اجوبته
ونوادره طرفا بختيشوع بن جبريل صاحب الخلفا
خدم المنصور ثم هلم جرا الى الرشيد ومنهم جبريل

بن بختيشوع

بن بختيشوع صاحب الخلفاء ايضا واعتقدوا فيه
الاخرة وغبطت نعمته وبلغ من امره ان دعا له المامون
وهو يطوف بالكعبة ودعاه الخلفاء الى منزله ونادمهم
على شرابهم واستوى على اسرارهم ساقوا الى منزله جالينوس
وزاده وكان بازاء النقلة محسنا اليهم علي بن يحيى
المعروف بابن المنجم احد كتاب المامون وكان ممدحا
كثير التفضل والفضل والعطا وكان نديما ايضا له و
نقل له من كتب العلوم كثيرا ومنهم نادري الاسقف
اسقف الكرخ ببغداد كان سفاقا على طلب الكتب
متقربا الى قلوب نقلتها يحصل منها جملة وصنف
باسمه كتابا لها قدر ومنهم اسرائيل بن زكريا المعروف
بالطيفوري مشهور بالمعالجات كبير القدر ضخم النعمة
نقل له كتب جيدة من تصانيف جالينوس وغيرها ومنهم
محمد بن موسى بن عبد الملك الذي اعرف من اخباره
انه نقلت له كتبا طبية وهو مذكور من جملة العلماء
والفضلاء وكان خبيرا بمعاني الكلام قادرا على اصلاح
الكتب المنقولة الردية ومنهم علي المعروف بالغيور
اشتهر باسم المدينة التي كان عاملها وكان النقلة
يحصلون من جانبه ويمتازون من فضله ومنهم احمد

بن محمد المعروف بابن المدبر الكاتب المشهور بالفضيلة
كان يصل الى النقلة من ماله ونواله ويكفيهم و
يفضل عنهم ومنهم ابرهيم بن محمد بن موسى الكاتب
كان مشتملا على اهل الفضل ونقل باسمه كتابا
كثيرة ومنهم محمد بن عبد الملك الزيات المشهور
بالوزارة كان يقارب عطاوه للنقلة والعلماء و
النساخ في كل شهر الفي دينار مسيلة انما كان ليل
الخريف ابرد من ليل الربيع لان الهواء الشديد
التحلل يقبل الحر والبرد سريعا بدليل ان الماء الحار
اذا عرضته للتجميد كان اسرع جمودا من البارد
وسببه نفوذ البرد لتحلله وصية ان اختلاف
فصول قد يثير في كل اقليم ضربا من الامراض فيجب على
الطبيب ان يتعرف في كل اقليم حتى يكون للاحتراز و
التقدم سببا عليه تعريف اذا رايت في الاغذية
ذكر الصناب فاعلم انه خردل بلين والصناب عربي
قد يكون ضعف الهاضمة سببا لاحتباس ما يستفرغ
وذلك لان القوى تمسكه في المجرى مدة زايدة في
مثلها فعل تلك الهاضمة نكتة ادب الطبيب
يحذر الطبيب ان يكون اكلا عند احد من الخاصة

والعامة

والعامة فانه يلقاه من الناس بضرب من الوقايع
ان اكل كثيرا وان قدم بعض الاغذية على بعض وان شرب
في اثناء غذايه الماء وكيف ياكل وكم ياكل ويحفظون
ذلك فليطعم الا قليلا وان كان هضوما ولا ان
يتدبر في منزله بما شاء قال الشيخ الحمام قد
يستعمل يابسا فيجفف وينفع اصحاب الاستسقاء
والترهل وقد يستعمل رطبا فيرطب وقد يقعد فيه
كثيرا فيجفف بالتحليل والتعريق وقد يقعد فيه قليلا
فيرطب باستنشاق البدن قبل التعريق وقال آخرون
كثير عددهم منهم صاحب الملكي في المقالة الاولى
ان من الطبايع ما يرطب مثل قوام الحمام وصيادي
السمك ومثل هذا القول قال اصحاب الجوامع وقوم
آخرون ولا مقام في الحمام اطول من مقام قوام الحمامات
ثم وهم اصحاب رياضة في هوايه وكانهم فطنوا
لذلك فجعلوا انفسهم في مقام مسئول فقالوا ولو
قيل ان هواء الحمام يجفف لم يصدق القايل لان الهواء
ايضا رطب يجتمع في اعالي الحمام ويقطر ماء فاذا
احاط الرطب بالبدن فكيف يجفف وتركوا لولا
انهم تركوا ان يفهموا ان هواء الحمام وان كان رطبا

فانه محلل معرق مسيل من البدن رقيق فضلاته فقد
رطوباته اولا فاولا فاعظم دليل على انه يجفف تجفا
ابلا قوام الحمامات بل يبقا ان يقال ان تجفيفه
عرضي وهذا حق وذاك انه اذا احتج الى ان
يكون هواء الحمام مجففا بالذات ومنع جرم الماء
اصلا واسخن سخونة بالغة وصوبر حتى يجف الهواء
المتحلل عن الماء اصلا واسخن سخونة بالغة وح يكون
دواء فايقا لاصحاب الاستسقاء والترهل وخاصة
ان اخرجت رووسهم الى مكان يستنشقون
منه هواء باردا غير هواء الحمام بحيث يمكنهم طالة
فيه فانه لعله يمرنه في مرتين او ثلثه اذا لم يكن يمكن
ويكيف به البدن **تكنت** اذا اردت ان تدفن مرطوبا
او مستسقيا او مترهلا او مرطوبا في رمل واجبت
سرعة نجح العلاج فاحتزله رمل البحر لما فيه من
الملوحة والبورقية   اللذة احساس بالملايم
قال ولما كان اللمس اكثف الحواس واشدها استحفاظا
لما يقبله من تاثير ملايم او منافر كان احساس
الملايم عند ذوي الطبيعة الكثيفة اشد التذاذا
لحى في هذا تبين ان ما قال محمد بن ذكرياء الرازي

الطب الروحاني لذة البهايم بالجماع اشد من لذة
الادمي حق مبرهن عليه **اشارة** حاجة الطبيب الى علم
التشريح بالمباشرة ليحصل له منه معرفة جوهر
كل عضو انه هل هو لحمي او غير لحمي على الالام في اي
الاعضاء المستورة هو وكيف خلقته ليعرف مثلا
انه هل هذا الورم الهلالي الشكل الدال على انه في
الكبد وليعرف انه هل يجوز ان يحتبس فيه شيء او لا
يجوز اذ هو مزلق لما يحصل فيه كالصايم فانه لا يحصل
السدة القولنجية المتقلبة فيه فلا يمكن حدوثها
فيه عن الثقل وليعرف ان كان يجوز ان تحتبس فيه شيء
فما الشيء الذي يحتبس فيه او ينزلق عنه حتى تعرف موضعه
فيقضي بذلك على ما يحس من وجع او ورم هو عليه
او على بعد منه كما يحكم على ورم في الغلاف انه في
الصفاق دون القلب اذ لا يحتمل القلب ذلك وليعرف
مشاركة العضو لما يشاركه ليقضي على ان الوجع من
نفسه او بالمشاركة فمثل الاصبع التي بطل حسها
فعلم ان الافة في الزوج السادس من ازواج عصب
الرقبة واما ان المادة المصبوبة هل هي منه او
واردة عليه فكالدم الجامد في المعدة فانه ليس من جرمها

المعدة نعدان يكون سالمة عن شئ وما دة اكالة
وليعرف حال العضو بما انفصل عنه فكانفكاك او
خلقه من قصبة الرية بالسعال الذي لا يجوز ان يكون
عن غير الرية وكخروج الدم المسعشع ذي الزبد الدال
على انه من الرية واما ما يعرف انه مما فكالدم المنفصل عن
الصدر بالسعال فانه لا يجوز ان يكون عن الرية بل عن
الصدر او عن غيره اذا الغانر عن ما يكون دم الرية
وليعرف انه على ما اذا الجوى فيعرف انه هل يجوز ان يكون
المستفرغ استفرغا عنه كالكيلوس عن المعدة
والدم الشبيه بغسالة اللحم الطري عن الكبد وليعرف
فعل العضو حق ليستدل على مرضه من حصول الآفة
في فعله كما يخرج عن قطع اللحم في زلق المعدة الدالة
على انها لم تحمله كيلوسا فهذه حاجة الطبيب الى
التشريح وانها الكبيرة **حكمة** اذا رايت جعودة في الشعر
فقد علمنا انها لا يكون الا عن اربعة اشياء اما حرارة

واما يبوسة واما هما معا واما عن الهواء نقب
مخارج الشعر فينبغي ان نقد نفرق بينها فالاول باستخراج
علامات المزاج والثاني بالخلو عن علامات المزاج لكن
ههنا ما هو اول وان لم يكن احصن وهو ان الذي
عن المزاج يتبدل بتبدل المزاج والثاني لا يتبدل بتبدل المزاج
تنبيه انما يقال الحرارة غريزية ولا يقال برودة غريزية
لان الحرارة الغريزية آلة للقوى والافعال كلها اشفع
في دفع المشارك لها في الاسم الغريب الضار لها فان
الحرارة الغريزية الداخلة اشد مقاومة للحار الغريب
حتى ان السموم الحار لا يقاومها ولا تدفعها ولا تفسد
جوهرها الا الحرارة الغريزية فان الحرارة الغريزية آلة
طبيعته تدفع ضرر الحار الغريب الوارد دفعة بتحريكها
الروح الى دفعه وبتحيته بخاره وتحليله واحراق مادته
وتدفع ايضا ضرر البارد الوارد بالمضاده فقط ولا

تنازع البارد الوارد والحرارة الغريزية هي التي تحمي
الرطوبات الغريزية اي تمنعها من ان يستولي عليها
الحرارات الغريبة فان الحرارة الغريزية اذا كانت
قوية تمكنت الطبيعة بتوسطها من التصرف في الرطوبات
على سبيل الهضم ونضج وحفظها على الصحة فتحركت
الرطوبات على النهج تصريفا الحرارة الغريزية فلم تعفن
وان كانت هذه الحرارة ضعيفة كلت الطبيعة
على الرطوبات لضعف الالة المتوسطة بينها وبين الرطوبات
اعني الحرارة فوقفت وصادفتها الحرارة الغريبة غير
مشغولة بتصريف فتمكنت منها واستولت عليها
وحركتها حركة غريبة فحدثت العفونة وهي تستعمل
الرطوبة في ترطيب اليابس وترطبه ترطيبة تقريبية في
الجوهر لا تقرير له بل كما تفعل البرودة اذ هذه ذاتية
وتلك عرضية فهذه الحرارة تفعل في المقاومة و
المعاونة والمفاعلة ما لا يفعله غيرها من القوى
ولا ينسب الى البرودة من قوام البدن ما ينسب الى
الحرارة وهي كلمة الشيخ الرئيس ولا ينسب الى البرودة
من كدخدائية البدن ما ينسب الى الحرارة **اشاره**
اذا كانت السدد في مجار لا بد من ان تجري فيها مواد
كبيرة مثل ما يعرض من السدد في الكبد فان احساس

الثقل يكون شديدا يصير من الغذاء الى الكبد اذا
عاقته السدد عن النفوذ اجتمع شيء كثير فاحتبس
فاثقل ثقلا كثيرا فوق ثقل الورم لان المادة في
الورم تصير من عروق الى عروق ومن تلك العروق
الى الاقضية واللحم وتجد المادة كيف ما كانت انسياحا
ومجالا وان كان في ضيق عظيم فتستريح القوة بعض
الراحة فاما في السدة فالمادة مجتمعة في المنفذ
الواحد المسدود وهو متروبها وما خلفه من
لدن السدة الى مبدا منفذ لم ينفذ فيه فلوات
فيه تحويلا وخروجا من مكان الى مكان لما ثقل ذلك
الثقل كله ولكن لعدم الحركة بان ثقله على القوة اضعاف
ثقل الورم وهذا الحكم بمقد الكبد اخص من في با
المنافذ لعظمه والا فلا يكون كذلك في غيره من العروق
اشاره ما الفرق بين الاختلاف في النبض الذي
يقال له الموجي والذي يقال له المنشاري الفرق بينهما
في الالة فان آلة المنشاري صلبة وآلة الموجي لينة
واما في اختلاف الاجزاء في الشهوق والعرض والتقدم
والتاخر فمتساو لكن الالات المنشاري لا يكون عريضا
والموجي يكون عريضا   العرب يقول منشار

باليآء المعجمة وهي المهموزة والفعل اشرت الخشبة قال
الشاعر ولا زالت يمينك اشره اي ماشوره ولا يقولون بالنون
ابدا قال المنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف
الاجزآء في عظم الانبساط وفي الصلابة واللين نكته
قد يصلب النبض في المجارين لشدة المجاهدة وتمدد
الاعضآء لها نحو جهة دفع الطبيعة به ولكن على
الخاطر حاضرا لمعه اشد ما يوجب الاختلاف ان يكون
اللحم لزجا خانقا للروح المتحرك في الشرايين وخصوصا
اذا كان هذا التراكم بالقرب من القلب توضيح السبب
في منشارية ذات الجنب ونحوها ارتفاع اجزاء من
العروق لشدة الحاجة وانخفاض اجزاء اخرى لالم
والانفعال من موجبه هذا في الشرايين التي تنقص
في نفس الورم ستعد تلك الحركات المختلفة الى سائر
الشرايين لان فاعل الانبساط في العروق كلها والمنفعل
بالاذى واحد وهو القوة الحيوانية تعريف مرموش
اي موتا لفشا تعريف اذا درخت معناه حرة
الشجر لان ازاد حره ولهذا يقولون ازا فلانه اي
الحرة فلانه ازا اي الحرة فلانه ودرخت الشجر انما سميت
بالحرة لان كسرى كان يحبها ويشتهي الاكثار منها
فرفع عنها الخراج ليكثر الناس من غرسها فقال الغرس

انها

انها حرة اي معفو عنها في الخراج وهو الصحيح والا فقول
من يقول انها لا تثمر ليس بصحيح لمعه ملاك الامر في
كل نبض عظيم هو القوة والحاجة الداعية والالة
المعينة نكته اذا كان مزاجان رديان احدهما متشابه
والاخر مختلف فان المختلف انكى في القوة من المتشابه
مثال ذلك ان يكون مزاج حار خارج عن الطبع محقق المعلوم
انه ضار في القوى ولكنه اذا كان مختلفا في الحرارة
فتارة يكون حارا وتارة يكون باردا فيكون اشد
نكاية بالقوى ومن هذا صار النبض في الخريف اشد
اختلافا منه في الصيف لمعه المزاج البارد اشد نكاية
في القوة من الحار لانه ضده ولان الحار شبيه واذا
كان مزاجان احدهما حارا والاخر باردا ومقدار خروجهما
عن الاعتدال واحد كان ضرر البارد اشد من ضرر
الحار لما ذكرنا اشاره اذا سقيت الناقهين شرابا فاخذهم

ان يكون شديد البرد فان الشراب كما علمت سريع النفوذ
الى اعماق الاعضاء وسريع التشبث بالروح ولما [illegible]
له فاذا كان مزاجه ماء شديد البرد بالفعل وصل لسرعة
تنفيذ الحرارة الى اعماق الاعضاء قبل ان يسخنه الشراب
فطفا الحار الغريزي او وقع في امراض باردة من استسقا
وفالج ورعشة وموت فجاة وما شاكل ذلك وخاصة
ان كان البدن مهيئا والحار الغريزي قليلا كم ليست
سكن اليقظة توجب التسخين بحركة البدن حتى اذا
البدن لم يوجب ذلك بل انما يوجب التسخين بانبعاث الروح
الى الخارج وحركته على اتصال من تولده الشفا لا [illegible]
قال الامور انما تكون مجهولة بالقياس الى الذهن لا محالة
وكذلك انما تكون معلومة بالقياس اليه والحال
العارض الذي يعرض لها حتى تنتقل من معلومها الى
مجهولها هو حال عارض لها في التصور اشارة لا ينبغي

ان يوثق

ان يوثق بطريق الاستدلال من احوال البول الا بعد مراعاة
شرائط يجب ان يكون البول ولا البول اصبح عليه المريض
ولم يدافع به الى زمان طويل وبات بايلة من الليل
ولم يكن شرب ماء ولا اكل طعاما ولم يتناول صابغا من
ماكول ومشروب كالزعفران والخيار شنبر فانهما يصبغان
الى الصفرة والحمرة والبقول فانها تصبغ الى الخضرة
والمري فانه يصبغ الى السواد والشراب المسكر بغير البول
الى لونه ولا لاقت بشرته صابغا كالحنا فان المخضب
ربما انصبغ بوله منه ولا يكون ساشا ولا مايديه خلطا
كما يبديه الصفراء والبلغم ولا يكون تعاطى من الحركات
والاعمال والاحوال الخارجة عن المجرى الطبيعي ما يغير
من الماء لونا مثل الصوم والسهر والتعب والجوع فان هذه
كلها تصبغ الماء الى الصفرة والحمرة والجماع بدل الماء
تدسما شديدا ومثل القيء والاستفراغ فانهما يبدلان

من الواجب من لون الماء وقوامه وكذلك ان بات ساعات
كثيرة عليه وكذلك قيل لا يجب ان ينظر في البول بعد ست
ساعات عليه لان دلائله تضعف ولونه يتغير وثفله
يذوب ويتغير او يكثف اشد على اني اقول لا بعد ساعة
وينبغي ان يوخذ البول بتمامه في قارورة واسعة ولا ينصب
منه شيء ويتغير حاله الا كما يبال لكن بعد ان يهدى في
القارورة بحيث لا يصيبه شمس ولا ريح حتى يتميز
الرسوب فيتم الاستدلال تنبيه اذا خشيت ان يغش
عليك البول بغيره من الرطوبات فاعتبر ما تقدم اليك في
القارورة فانه رائيته كلما قربته زاد غلظا وكلما
باعدته زاد صفا فاعلم انه غير البول وهذه امارة
يفارق بها البول سائر الرطوبات المشتبهة على
الطبيب تلعم اذا كان المرض الحار فيه البول ابيض
وكان هناك دلائل السلامة عن لون سام لا يخاف عن

حدوثه عن الصداع ونحوه فاعلم ان المادة الحارة
مالت الى المجرى الاخرى فلا يعرض لها السحج تلعم
اللون الشبيه بغسالة اللحم الطري وهو بول يشبه
دما ذيف في الماء قد يكون من ضعف الكبد وقد يكون
من كثرة الدم واكثره من ضعف الكبد من سوء مزاج
كان غالبا ويدل على ضعف الهضم وانحلال القوة وان
كانت القوة قوية فليس ذلك الا من كثرة الدم وزيادة على
المبلغ الذي تفي القوة المميزة بتمييزه بكماله توقيف اذا قيل
في عرفهم تورم فالمراد به غلظ يحدث في العضو عن طبع
كالذي يعرض من يدي من ضرب بالمخاذيف من غير اعتيادا
ومن يحمل على عضو من اعضائه حمولا او ثا فسيا واما
اذا قيل ورم فانما يراد به مادة منحصرة في موضع من البدن
قد انضغطت فيه حتى لا يصل السائل العبطي الى
الموضع على ما كان يصل فيقال لكل ورم تورم وليس كل

وليس كل نوم ورما اشارة علم ان التنفس في السكتة
قد يبلغ من الضعف والخفا الى حال يحتاج معها الى
وضع الصوفة المنفوشة على الانف والطرجهالة في
المملوة ماء على الفؤاد وهذه حالة لو بلغ الصحيح اليها لمات
خنقا ولم يكفه هذا القدر من التنفس في المدافعة للموت
مع ان المسكوت يقيم ساعات يقارب سبعين ساعة واكثر
كما قيل ويبرون بعد ذلك وقد راى من برى منهم بعد
هذه المدة وازيد قليلا او قد راى فلولا ان القلب ايضا
قد استولى على مزاجه برد يجعل هذا القدر من التنفس كافيا
فيه ومقيما الحاجة من الهواء لكان يموت لحينا فاقل
انه في ذلك الوقت لو ان لنا ان الواصل من الهواء الى القلب
بالتنفس اكثر من ذلك المقدار ولو بقليل لمات العليل
لطفي الحرارة الغريزية القلبية حمر من عرفهم اذا اراد
وان يبقى الدواء سفترا قا الواحد فابالله المبجة والقاء

ويقولون

ويقولون عن الحيوان المكلوب مسعود بالسين في العين
المعجمة لحمر العجب وان بول المسعور اذا بلغ المسعور الغاية
اذا اخذ في زجاجة ظهرت في الماء اجزاء دقاق
لا شك الناظر اليها انها اجزاء الكلاب صغار في غاية
الصغر فان صفي الماء في خرقة لم يوجد لها عين ولا اثر
وان اعيد الماء الى الزجاجة وترك ساعة ثم نظر اليه
رأيت تلك الاجزاء بعينه المظهور مرة ثانية وهذا من
العجايب نكمر اذا اردت ان تستعمل خلا في غاية البرد
فاعمد الى ماء الرمان الحامض فدعه يتنبه حتى يستحيل
بنفسه خلا ثم استعمله فهذا يكون خلا اصله بارد
وفرعه بارد لا يسبق الى الوهم منه ما يسبق من خل
الخمر وباقي الخلول لشاره قال ابن زهر جالينوس يسمي
السكر عسلا وهذا غريب ما يسبق الى الذهن يقصد نفسه
لمعه تجربة لابن زهر قال جربت في السلع الصغار تضميدها

يبرز الثانية معجونا بالماء فوجدته يزيد هيها وكذلك
جربت فيها الخذ ورن درهم من لب حبه مقشر يوخذ
على الصوم اياما متوالية فرايت له اثرا عجيبا
حكاية
قال ابن زهر حكا لى ابى انه نبت فى ظهر رجل عظم كانه قرن
ولم يكن من الصلابة فى حد العظام الطبيعية وانه عالجه
بالادوية المسهلة المستفرغة للخلط الغليظ ووضع على
ذلك العظم الثابت ادوية مجففه فبعد ذلك سقط
نكتة
العظم على ما تسقط قرون الايل فى زمان الربيع
قال ابن زهر المعدة تغتذى بما يصل اليها من الغذاء
ويصير كيلوسا صحيحا يصلح ان يكون غذاء وبما يصير
اليها من الكبد من الدم لكن غذاها بالكيلوس لطبقتها
الداخلة وغذاها بالدم لطبقتها الخارجة وليس ذلك
مهملا لكن اعاليها وهو الجزء المعروف منها بفمها يغتذى
منه جزء واعظم اعنى اعظم ثخانة واعظم قدرا من

داخل مما يلى الكيلوس وتغتذى منه طبقة خارجة
رقيقه بالدم المنبعث فى العروق من الكبد اليها
والجزء الاسفل الذى يغتذى منه جزءا اعظم قدرا
واشد ثخانة من خارج مما يلى الترب بالدم الواصل
من الكبد فى العروق اليه وتغتذى طبقة رقيقة من
مطلب
داخل مما يلى الكيلوس بالكيلوس معه من كتاب رسوم
التعاليم لابى محمد محمد عبد الله ابن احمد الرازى قال
التعليم ضربان احدهما يصير به المتعلم ماهرا حاذقا
فالاول تعليم الكليات فى العلوم والصنايع والثانى
مزاولة الجزئيات فى كل واحد منهما ومتى لم يصلح للمتعلم
هذين الامرين لا يصير عالما ابدا لان متى استعمل احدهما
اشارة
ولم يستكمل الاخر بقى عليه امر لم يتممه ولم يكمله
ربما عرض ان يحتاج الى تقليل الكيفية وتكثير الكمية
فى الغذاء وذلك اذا كانت الشهوة غالبة وكان فى

العروق اخلاطا نية فاردت ان تسكن الشهوة تملاء المعدة
وتمنع الماده عن العروق لينضج ولا ما فيها وتغذي هؤلاء
بالبقول والفواكه الموافقة خالية من الخبز فيكون
الاستكثار وقع من كمية الغذاء دون كيفيته واما
عكس هذا فهو المحتاج اليه في الاكثر الاشهر خلا الامراض
فانها تحتاج الى ما غذاه قليل وكيفيته موافقة وقد
عرف ذلك في مكانه   من تاريخ ثابت بن سنان فان كان
موت اسحق بن حنين في سنه ٢٩٩ في خلافة المقتدر بالله
وكان موت ثابت بن قرة الحراني في يوم الخميس ٢٦ صفر سنة ٢٨٨
في خلافة المقتدر   في سنه ٣٠١ كثرت الامراض
بالناس جدا كلهم الرجال والصبيان والنساء وكان ذلك
في اخراب وتموز وايلول وكان شفاؤهم باخراج الدم
في اول العلة ثم استفراغ الصفراء في اخرها وكان
المرض يحلل بعرق قليل وبثور يظهر في الاطراف وكانت

صيفيه هذه السنه قليلة الحر والشتوة التي
قبلها مضطربة الحال ففي اولها كان عدم المطر وفي وسطها
كثرة المطر وفي اخرها عدمه ووسط الربيع واخره واول
الصيف كثرة المطر اشارة اذا اردت ان تدهن على عضو
بعض الادهان اللطيفة القوة فيجب ان تخلطها بالشمع
ليوفقها ريث ما يفعل فعلها الحكيم ديمقراطيس صعنا قاضي
العامة وصية ان اوجبت الضرورة فصدا واستفراغا
بمثل الحريق والادوية القوية فيجب ان يبدا بالفصد
هذا من وصايا ابقراط لمعه ان عرض استعمال الدواء
حار في مرض حار ترجوا النفع منه من غير جهة المزاج كالسقمونيا
المستعملة في الحمى الصفراوية الخالصة رجاء استفراغ
مادتها فيجب ان يخلط بدوائك الذي هو فيه ادوية مقاومة
لها في الكيفية ومعاونة في الاسهال كالاهليلج والورد
والاجاص والبنفسج وسائر ما يشبهها فيحصل النفع

الموجود وتصلح الكيفية المحرفة ويكون ذلك لطباطن
افلا اسم مشتق من المرض كانه المريض اشارة شئ
في تركيب الادوية المسهلة ان تركب من ادوية مختلفة
الاحوال في ازمنة الاسهال كخلطك دواء مسهلا في مدة
اقصر بدواء مسهل في مدة اطول الا انه يجب ان تعلم
ان ذلك لا تضر الا اذا تفاوتت ازمنة استعمالها بمدة
كثيرة وبعدها قدر فان ذلك يخشى منه اضطراب
الاسهال وعلى الاول قبل شروع الثاني في العمل فيتما
اسهل الاول نفس الثاني وهذا الباب باب من النظر
دقيق واخص من العلم جليل واقتدار من الطبيب على ان
يعرف الدواء الذي يسهل قريبا والذي يسهل بابطاء بسع
الذي يسهل قريبا خبير من المخاطرة ان يشرب المسهل
وفي الامعاء ثقل يابس بل يجب ان يخرجه ولو بحقنة او
بمرقة دسمة تفسير اعلم انهم عندنا بدمشق يسمون الناس

التقدم

التقدم بالحمام على المسهل وهو خطا بل يجب على من
اراد ان يستسهل بالدواء ان يدخل الحمام قبل الدواء
مرارا كثيرة ويجب ان يكون بين دخول الحمام وبين شرب
المسهل مدة قصيرة اللهم الا ان يمنع من ذلك مانع كحمى
او غيرها من مرض بعض الاعضاء الرئيسة او الشريفة
او بعض الاورام وانما الكلام في الاسهال مع الحاجة
الى تنقيص مواد البدن او الاحتراز من مرض معتاد
كالنقرس ووجع المفاصل والنسا وساير ما اشبه
ذلك لمعر اوسطراطس معناه راس الجسد توقتيف
انما اختار ابقراط شرب ماء الشعير بعد الدواء المسهل
دون شرب غيره لانه يدفع غائلة المسهل بتعديله
الاخلاط ولانه يغسل ويجلو ما التصق بالمجاري والمجاري
التي سلك فيها الدواء الخلط الحاد لان لزوجته تجسو ما
عرى من الامعاء والمجاري عن الدهانات والوقات

والتراصيص ولم يجتمع هذه الاشياء في غيره يجتمع
اكثر الاطباء يصقبون المسهل عند فراغ بزرقطونا
وخلافه وما هو يحدث في كل الناس من ذلك ان المبرقي
غلب عليه البلغم على اخلاطه لا يجوز ان يستعمل في هذا
الوقت المذكور الاخرفا مستولا بماء حار مع قليل
زيت فان كره الزيت على انه لا غنا عنه فيسكر
محلول معقود خاليا عن ماء الورد وان كان محرورا
من غلبت عليه الصفراء فبزرقطونا بشراب الرمان
لمحه من تاريخ ثابت توفي ابو اسحق بن زهرون الطبيب
في اصفر سنه ٣٥٩ وصاحب حقنة السحج التي
اوردها امين الدوله ابن التلميذ وله مصنف ورسايل
طبية ايضا من العلامات التي يعرف بها وجوب قطع
المسهل العطش فاذا دام الاسهال ولم يحدث عطشا
فلا يجب ان يخاف افراطا وقع وليس كل عطش يدل

على النقان فالعطش يحدث عن حر المعدة وعن يبسها
او عن كلاهما وعن حر الدواء وحدته ولذعه عن المادة
المصبوبة فلا يبعد مع هذه الاسباب ان يحدث العطش ولا
يكون النقاء وقع فاما الري وقلة العطش فلا يكون مع
النقاء ابدا وبالجملة اذا استوفا الدواء الاسهال واشتد
العطش فاقطع الدواء نكته اذا افصدت شخصا ونوبت
تشنية فصده فيجب ان يكون الضربة اخذة طولا ويكون في
المايض الا ان يخرج الى غيره محوج لتكون حركة العضل
ما نعز على المجام المبضع وان تكون واسعة فان كان
ممن يخشى مع ذلك فوق فاسر الفاصد ان يضع
الجرح خرقة مبلولة بزيت وقليل ملح وتعصبه لمحه
سقراط معنى اسمه المتمكن من نفسه ومعنديوس معنى اسمه
مهدي المصالح وانقوريس معنى اسمه ناصر شيعته وطوثرون
معنى اسمه مركز الفضل والاسكندر معنى اسمه ما حي الرجال

واغراديوس معنى اسمه الذى لا ينام وان شئت اكثا
وباسلس معناه الملكى وبالسن صاحب النحل ومعنى
الاثاناسيا عديم الموت وطيماوس تفسيره كرامة
الله اغلوقن معناه الحلو نكتة التثنية فى الفصد
بمقدار الضعف فان لم يكن هناك ضعف فغاية
ساعة والمراد من ارسال دم الجذب فى واحد والقصد
الموديا وفق لمن يريد التثنية فى الوقت والمطاول
لمن لا يريد الاقتصار على تثنية واحدة بل عزمه
ان يسرح دمه عدة ايام كل يوم ومن منافعات
سرعة الالتحام ان يدهن المبضع بالزيت ومن
مقللات الالم نكتة ان موانع برء القرحة رداءة المزاج
فى البدن عامة وفى العضو خاصة وهو امنع ورداءة
مزاج الدم المتوجه الى العضو المقروح وكثرة الد
السائل اليه فيرطبه وفساد العظم الذى تحته
وارسال التقديد الثانية من كتاب قسطا بن لوقا في
القوة والضعف ان القوة والضعف عرضان من اعراض
وحاملها هو الجسم الحى ذو القوة وهذا الجسم مركب
من روح واعضاء اصلية وجوهر لحمى وبين منها
اختلاف كمى وكيفى فالكمى على الاطلاق ينقسم الى قسمين
فيها

فمنها عدد ومنهما مقدار اعنى عظم وليس مجرى الاختلاف
فى هذين النوعين اللذين هما نوعا الكمية فى هذه العناصر
الثلثة التى قلنا ان القوة الموجودة فيها مجرى واحدا
وذلك ان الاعضاء الاصلية فى عددها منذ يولد
الحيوان الى ان يلتف على مجرى الطبيعة واما فى
مقدارها اعنى فى عظمها فانها تختلف ما دام الحيوان
فى النشاء فاذا انتهى فى نشوه انتهى فى هذه الاعضاء
جنسا الكمية اعنى العدد والعظم فاما الجوهر اللحمى
فانه يختلف فى المقدار فى حالى الحيوان جميعا اعنى الحال
التى يكون فيها فى النشو والحال التى له بعد الاستكمال
والخروج من النشو واما الروح فانه يختلف اختلافا
كثيرا فى كل لحظة ولما كان كذلك كان الروح وينبغى
فيه الاختلاف فى الكثرة والقلة والرقة والغلظ فى
اسباب اختلاف القوة فى الحيوانات فى حال صحتهم وفى
حال مرضهم اما فى صحتهم فباللطف والغلظ واما
فى مرضهم فبالكثرة والقلة فان الروح اللطيف
يولد فى البدن ضعفا والروح الغليظ قوة قوية و
ارسطاطاليس يقول فى كتاب سياسة البدن وكذلك

نرى الطبيعة قد جعلت للعبد طبعا بدنا قويا يحتمل الخدمة
ويصلح للحمل والتصرف فى الامور الطبيعية وجعلت
ابدان السادة طبعا ضعيفة لا يحتمل الاتعاب ولا نصب
على ما تقسر عليه ابدان العبيد والغليظ اغلظ طبعا واذهانا
وانما كان ذلك عن غلظ الروح النفسى والحيوانى
فقوة القوى من غلظ الروح الحيوانى ودليل اخر من
الاغذية وهو ان اغذية العبيد واهل الكد و محتملية
والمصارعين غذا غليظ كلحم الضان والخنازير والبقر
واللحوم وما شاكل ذلك والمتولد عن الغذاء الغليظ دم
غليظ والمتولد عن الدم الغليظ روح غليظ وهو ان
اقويا فالمتولد عن الروح الغليظ قوة اقوى واهل
العلم واصحاب الاذهان اللطيفة لا يحتملون الاغذية الغليظة
ولا يقدرون على استدامتها منفعهم فى اذهانهم وجودتها
لحم فراريج والدواريج ولطيف الطير انتفاعهم بها اشد

وقواهم

وقواهم اضعف ودليل اخر وهو ان غلظ الارواح
يحتملون اخراج الدم اكثر مما يحتمله لطيفوه وذلك ان
لطيفى الروح اذا فصد واخرج مع دمهم روح كثير
للطافة واللطافة دم يخرج منه ايضا مقدار اكثر فان
سيلان الجوهر اسهل كثيرا من سيلان الجوهر الغليظ
وقد تبين ان الغليظ متولد من دم غليظ وقال اقوم
جلة من القدما ان الروح الغليظ لا يخرج منه مع
الدم الخارج بالفصد ولو كثر المقدار من الدم الا مقدار
قليل فهذه الادلة شاهدة على ان سبب قوة القوة
غلظ الروح ههنا فى اكثر الحيوان فاما المقاريد من الحيوان
كالاسد وكواحد واحد من الناس الذين ينذرون فى
القوة فسبب قوة قواهم وتجاوزها للمعهود من قوى
باقى نوعه غلظ العصب المحرك وحسن مزاجه وغلظ
الروح الحيوانى كما قد تبين وذلك ان التشريح اظهر ان عصب

اغلظ من سائر اعضاء بدن الحيوان ومزاج عصب مزاج
معتدل في عضو فاذا تيسر لانسان ان كان كذلك كان
واحدا في قوته وموصوفا بالشدة والجلد واما اللحم فمتى
كان معتدلا في الكثرة والقلة فانه اعون على القوة وذاك
انه لا يكون مشغلا ولا يكون بالاعضاء من التفريق ما يكون
مفسدا لمزاجها فيكون اصحاب الاعتدال في اللحم اقوى
من ذوي الطرفين الاخرين واما مقادير العظام و الاعضاء
ضد انها نشوها يكون غاية قوتها بشريطة اعتدال
مزاجها والضعف موجود في خمسة اصناف من الابدان
وهي ابدان المرضى وابدان الاطفال والمشايخ وابدان النساء
والخدام وابدان السكارى فاما علة الضعف في
الابدان المريضة فانها العكس لعلة التي يكون بها القوة في
الابدان الصحيحة وذلك ان علة القوة في الابدان الصحيحة
هي اعتدال المزاج الجوهر اللحمي وكثرة الروح فيها و خروجها

لا عضاء الاصلية لا سيما العصب على اعتدال الغذاء مع

عن حال النقصان فاذا كان الضعف في الابدان المريضة
انما يحدث عن ضد هذه الاسباب فمن البين انه انما يحدث
عن سوء مزاج يعرض في الاعضاء الاصلية لا سيما في
الاعصاب وعن خروج الجوهر اللحمي عن الاعتدال في مقداره
وعن نقصان الروح الحيواني في ذلك البدن ومقدار ما
ينال البدن في المرض من هذه الاعراض يكون نقصان قوته
فان كان خروج الاعضاء الاصلية ولا سيما الاعصاب
عن الاعتدال خروجا كثيرا كان الضعف شديدا وان كان
خروجها قليلا كان الضعف قليلا وكذلك الجوهر اللحمي
ان نقص كثيرا ضعف البدن كذلك ضعفا كثيرا شديدا وان
كان نقصانه يسيرا كان ما ينال البدن من الضعف
يسيرا وكذلك الروح الحيواني متى نقص نقصانا كثيرا
للتحليل الذي يصيبه عن الحرارة العرضية التي تعرض
في الامراض وعن حرارة الهواء المفرطة التي تسمى السموم

وفي الابصار الحادة سواء كان في حال الصحة او حال
المرض ضعفا للانسان ضعفا شديدا ومتى كان نقصانها
يسيرا كان الضعف قليلا وقد يعرض الضعف في الامراض
وغير الامراض بما خالط الروح الحيواني والنفساني معا من
الابخرة الردية الغليظة الفاسدة التي لا يقوم معها
الضباب فتمازج الروح الحيواني والنفساني والحيواني
وحده فتكدره وتغلظه ويتولد عن ذلك ضعف في
البدن وهذا الضعف كثيرا ما يصير بالانسان الى
حال الغشي فاما علة الضعف في الصبيان والاطفال
فانها عن صغر اعضائهم الاصلية وقصورها عن
الاستكمال مع قلة الجوهر اللحمي فيهم مع كثرة الرطوبة
في ابدانهم فان الاعضاء الاصلية اذا كان مقدارها
صغيرا لم تقو على ما تقوى عليه الاعضاء الكاملة اذا كانت
ورطوبته لم تقدر على ما تقدر عليه مما لا يوصف بالرطوبة

اما

اما النساء والخدم فان ضعفهم من قبل رطوبة
اعضائهم لان الرطب بالجملة على الاطلاق اضعف من
اليابس اذا لم يكن اليبس مفرطا شديدا الافراط فاما
الضعف في المشايخ فانه عن سوء مزاج بارد يابس في
الاعضاء الاصلية وفي الجوهر اللحمي واما ضعف السكارى
فانه لا ينال القوة وبل الاعضاء من ابخرة رطبة تمازج
الروح الحيواني والنفساني معا فهذا جمل ما يقال في
حال القوة والضعف يكثر من هذا الكتاب قال ولما كان
الهواء المحيط مادة للروح الحيواني كانت الزيادة فيها
انما يكون بتنبيه الطبيعة لاستنشاق الهواء ولذلك
صار رش الماء البارد على الوجه رشا قويا يرد القوة
ردا لانه ينبه على استنشاق الهواء دفعة فيزيد الروح
الحيواني فيكثر ويقوى بقوته الانسان ولهذا ايضا يستعمل
في الغشي الى هذا غير ما يعلل به هذا الفعل من رش الماء

من انه يجمع الحار الغريزي من اقطار البدن فيكثر هناك
ويقوى وكلاهما جيدا الا ان كلام قسطا عندي في
هذا التعليل اجود وقد استدل في اثناء كلامه على
هذا المعنى بالتعطيس وذلك ان التعطيس من الدوات
القوية للقوى وليس في التعطيس معنى يفعل في رد القوة
الضعيفه سوى استنشاق الهواء اكثر في اوله ونقص
الهواء الدخاني في اخره وصية قال الرازي اعتمد في
اغذية المرضى من اردت حفظه من الجدري والحصبة وفي
تغذية اصحاب الطواعين والوبا والورشكين والبرسام
والخوانيق وسائر امراض الصفراوية والدموية على
العدس المقشور والخل والعدس المقشور وماء الرمان
وماء الحصرم خاصة فان هذا بالغ في تغليظ الدم وتبريده
ومنعه من ثوران الاخلاط والمواد تنبيه قال الرازي
سقيت مجدورا شيئا من المطفيات فحدث بعقب ما سقيته

كربا

كربا وقلقا فاعلم انك قد اخطأت فان وجد خفقانا فاعلم
ان خطاك كان عظيما فخذ من ساعتك في تسخين جلده
واسقه مرة بعد مرة ماء حارا قد طبخ وحده او ماء قد
طبخ فيه بزر الرازيانج والكرفس وسائر ما يسهل خروج
الجدري بقدر ما ترى من تبلد الحرارة واستعمالها
واحتمال العليل للزيادة فيها او عجزه عن ذلك وبقدر ما يحدس
على مقدار الحرارة ومقدار تبلد الجدري وابطاء خروجه
تعريف اذا قال الرازي فاعلم ان الماء الرقيق الذي
يعلو على اللبن الرايب اذا سمي وصية لا تطلق للمجدور
استعمال الفروج دون ان ترجع النبض والنفس الى
حالها الطبيعية ويجف الجدري ويتساقط قشوره
ولا يبقى فيه رطوبة البتة نكتة متى كان الكرب والقلق والغشي
والعطش والحرارة وسائر علامات غلبة الصفراء مع قلة
بروز ما يبرز منها فليس ذلك كله لكثرة مقدارها لكن

لرداءة كيفيتها فمل الى اصلاح المزاج فى هذه الحال اكثر
من ميلك الى استفراغ وهذا كثيرا ما يحدث وتراهم
يداوون فيه وفى غيره مداواة سواء نكتة قال جالينوس
فى اختصاره لحيلة البرء واذا داويت خراجا قد طال
عليك برؤها نظرت فى البدن فوجدت مزاجه معتدلا
وفى العضو فوجدته كذلك ولم يكن فى البدن طحال
عظيم ولا كبد وارم ولا مزاجها رديا ولا كيفية الدم
حارة ولا رقيقة ولا لذاعة ولا مالحة ولم يكن
الدم كثيرا ولا العظم فاسدا فانظر لئلا يكون حال
العضو المجروح عرقا ممتليا ومن العروق التى تسمى
فوسوس يسقى القرحة ويصب اليها صديدا رديا
وقد يكون العرق باطنا يحتاج الى حدس فلتكن هذه
الامور نصب عينك فى مثل هذه الحال توقيف القروح
التى تسمى جروسه وشيروسا بالجيم والشين معا
اذ ليست على الحقيقة لا جيما ولا شينا لكن حرفا
بينهما سميت بهذا الاسم من قبل ان الطبيب الذى
عالجها فبرأت كان اسمه هذا الاسم اعنى شيرون وهى
قروح بلغ من رداءتها ان تفسد الدم المنصب اليها
تاريخ ابن سينا سنه ٣٢٥ قال كانت شتوة هذه
السنة دفية وكان الهواء فيها كهواء الربيع ولما

ابتداء

ابتداء الربيع كثرت الامراض الحادة مثل شباط وكثرت الموت
وعرض لاكثر الناس الذرب منهم ومن ناله الذرب منهم
لم يعرض له الحمى ثم كثرت الامراض والموت فى نيسان
واذار لى سبب كثرة الامراض الحادة انه لم ينزل الناس
فى تلك السنة بين صيف الى ربيع ولم يجدوا شتاء
فسخنت اخلاطهم واخذت وعفنت وكانت قواهم
ضعيفة فى الباطن اذ لم يجتمع الى مبادئها فى الشتاء
ولم تكثر فى الباطن وكان التحلل بالحر خلاف المعتاد
غالبا عليهم فكان الموت واقعا بهم وكذلك بعينه
كان الذرب اذا كانت القوى فى الباطن ضعيفة
بدوام الحر وقلة البرد الجامع للحار الغريزى فى الباطن
ولا استفراغ المواد لم يكن باصحابه حمى وهم ذو الذرب
لمعمر قال جالينوس فى اختصاره لحيلة البرء وقانون
منع انبعاث الدم من اين كان هو ان يقصر ويبرد
الاعضاء التى يسيل منها الدم انفسها وتفرق
الدم فيما حولها وتجذبه الى ما بعد عنها بالفصد
والمحاجم والدلك والادوية المسخنة نكتة بعض الاعضاء
لاجل مشابهتها للاعضاء العصبية سميت عصبية

وصار بسبب هذه التسمية كثير من الاطباء يحيز
ان يستعمل فيها ادوية قوية وهذه الاعضاء هي
التي فيها من الاعصاب المسماة الرباطات ومعا في ذلك
ايضا العضو المسمى قضيب جوهر هذا العضو مثل
جوهر الاعصاب الرباطات وكذلك اذا تهيا له ان يكوى
بالنار احتمل ذلك ولم يتادى وكذلك اذا وضعت عليه
الادوية الحادة القوية ثم قال وجسم القضيب ليس فيه
البته شي من الاعصاب الحساسة ثم قال وفي العضلة
التي في منبت القضيب من عصب الحس مقدار يسير
ولذلك صارت القروح التي تعرض في تلك العضلة عسرة
البرء مثل القروح التي تعرض في عضل المقعدة و ذلك
لانها تحتاج الى تخفيف قوي وليس يمكنها ان
تحتمل ذلك لما فيها من فضل الحس فايده الفرفيون يتحلل
قوته سريعا ولذلك لا يستعمل عتيقه لبطلان قوته

وصية احذر عمايل الحميات الاغذية التي فيها ولو ادنى
لزوجة وتشبث بالمجاري فان ذلك يحدث لا فات
عظيمة كثيرة نكته حكى جالينوس عن بقراط انه كان
لا يسقي الشراب لاصحاب حمى يوم فقط ولكن لاصحاب امراض
الحادة ايضا لي بالواجب فعل ذلك بشريطة العادة وذلك
ان الطبيب اذا عمد الى الشراب الرقيق الوطي وهو ضد الشراب
الصلب ومزج بدرهمين او ثلثة دراهم عشرين درهما
ما وسقاه المحموم فلا شبهة ان قوة برد الماء و رطوبته
غمرت قوت الشراب لم يبق لها اثر واذا وصل الى البدن واجتذبت
الاعضاء من الشراب لم يبق له اثر واجتذبت الاعضاء
الشراب بالقوة الجاذبة التي تحبس قليل الملائم وكثيره
واجتذبت معه من الماء مقدارا كثيرا فبردها ورطبها
وبللها ولا عجب اذا رايت جالينوس يقول كلاما في مكان
مثل هذا الكلام ان يحمله عمد تلك حجة في النما فكر عن

البحث والتنقيب والتفتيش لسيما في كلامه فانه يقول في
اماكن آخر من كتبه كثيرة ومن كان معتادا للشراب في
صحته فاسقه الشراب في مرضه وقال في مواضع آخر
واما من لم يكن معتادا الشراب الماء مفردا بل ممزوجا
بالشراب فاسقه القليل منه في مرضه والذين يشربون
الماء مفردا فاسقهم الماء مفردا وكذلك من اعتاد ان
يشربه باردا او مبردا بالثلج فاسقه منه ما لم يكن
عايق من ورم في عضو نفيس او عضو جليل المقدار فهذا
يعلمك البحث والتفتيش وان لا تقدم على الناس بالخطاء
ويحمل قول جالينوس بجهلك توقيف اذا اردت طبخ
دهن الافسنتين فينبغي ان تبل الافسنتين قبل
طبخه بالزيت بماء مغلي ثم تطبخه بالزيت كما قال
جالينوس وغرضه ان لا يحترق فانك تفرق بين ما بللته
وبين ما تبلله من الرائحة فتجد غير المبلول محرقا وصية
احذر اذا احتجت ان تكمد او تضمد او تدهن معدة
ضعيفة ان تكون كما ذلك فاترا فان الفاتر يحل القوة
المعدة ولكن يجب ان يكون الى الحرارة اميل كثيرا قال

جالينوس

جالينوس قال ولكن حادا حرارة ظاهرة فان الاشياء الفاترة
كلها تحل حرارة المعدة واحذر ان تسخن دهنا
مطيبا على النار فانه يحل قوته وتبطل فائدته بل
اسخنه في اناء مضاعف نكتة ذكر جالينوس
السكر في اختصار حيلة البرء وقال وا الشراب
الذي يسمى ابو ميل وهو صنف من ماء العسل
هو متوسط بين العسل والسكنجبين ويستعمل
كثيرا في البلد الذي يقال له بالونسوس حكاية
قال جالينوس اني قد فصدت في الحمى في اليوم السادس
قوما وبعد السادس فاستفرغت منه دما كثيرا
وظهر لي ظهورا بينا انهم انتفعوا بذلك الحى يعني
الحمى المطبقة التي تعرض بعد الحمى اليومية
لاستحصافه التي تسمى السددية فيها دون
غيرها اشاره اعلم ان المداواة يدور على امر
ازالة المرض وحفظ القوة وازالة المرض تبديل المادة
وقلعها اذ هي سبب المرض الواصل لا يخلو ان يكون
الاهم في المرض اما التبديل او الاستفراغ فان
كان التبديل فنظرك في القوة نظر من يحفظها
وهمنا وعني بها اليسر كالعناية بتبديل المزاج و

ان كان الاستفراغ كحمى الدم الذي يجب فيها الاستفراغ
للدم الى ان يضيق النفس و يقارب الغشي فهذا
موضع التثبت في امر القوة وذلك انه يجب عليك
ان تزن القوة وتحقق انك ان استفرغت من الدم
هذا المقدار الذي استفرغته فقد اذهبت
المرض ونحرت الحمى كما قيل الجالينوس وبقيت من
القوة بقية تفي بالتدبير الذي يصلح للناقهين
ولتبديل قليل ان احتيج اليه فعلت وكنت بقراطي
الطب وان لم يمكن ذلك فحسا ذلك على هذا تهور
وجنون فجالينوس يقول ولما كانت القوة تجوز
بمعاناة المرض ولا يمكنك ان تستفرغ مادة
هلاك قوم كثير في هذه العلة وقد الذان المريض
يجوز ان يكون الطبيب بريئا في ذلك الوقت الذي
كانت قوته تحمل استفراغ مادة مرضه وراه
حين لا يجدي استفراغه لما حدث في القوة من
الضعف عن معاناة المرض فلم يمكنا استفراغه و نعم
ما فعل اذ لم يقدم عليه بما لو فعل نسب موته اليه
فرحم لانه عالم بموته اشارة اعلم ان الاورام جنسان
احدهما اورام تكون في جملة جوهرها ليست طبيعية
والثاني اورام ليست طبيعية في جملة جوهرها المسماة
عضا يروعسيله وما يحوي على رطوبات غير

طبيعة

طبيعية كالمدة التي تكون في الدبيلات وكالماء الذي
يكون في الاستسقاء واما التي هي في عظمها وحدة
وليست بطبيعية كالطواعين بنفسها والاورام
الحارة والاورام الغددية والخنازير والحمرة بالحال
والاورام الصلبة والرخوة والرياح التي تجتمع في
البطن والتي ربما اجتمعت في العضل ولهذا اشفا
الاورام التي هي في جملة جوهرها ليست بطبيعية يكون
بقطع جميع ذلك الجرم المتولد في البدن والقائه
عنه واستعمال ذلك على احد جهاته واما الاورام
التي هي خارجة عن الحال الطبيعية في عظمها فانما
شفاؤها يكون بتصغيرها لتنظم في ترجع الى الحال الطبيعي
نكتة قال الاصلح والاسهل في استفراغ المادة من الطحال
ان يستفرغ الى البطن وذلك اصلح من ان يستفرغ
بالبول وقال لي بعض مشايخي انه استفرغ مطحولا
كان معه صلابة في طحاله بعد سنين من اثر مرضها في
اليمن نيفا واربعين مرة فبرا وكان بين الاستفراغين
خمسة ايام وكان مقدار ما يقعده كل واحد من الادوية

اربع مرات الى خمس او ست مرات وكان اكثره نماء (الحين)
والافتيمون وبعطه مطبوخا تسهل السوداء
توقيف صبغة الرمان هو الاصطرك كذا قال جالينوس
فى اختصار حيلة البرء **توقيف** الثواليل الغائرة
المسماة باسم النمل هى الخيلان **اشارة** اقسام الحركة
٦ حركة الكون وحركة الفساد وحركة النماء
وحركة الاضمحلال وحركة الاستحالة والحركة
فى المكان والحركة هى الانتقال من حال الى حال و
السكون من القوة الى الفعل لان المتحرك ثلثة احوال
حال هو فيها بالقوة وليس له فيها حركة وحال هو بالفعل
قد انقطعت حركته وحال هو منها ذاهب
من القوة الى الفعل وهذه الحال هى حركة نقل من شرح
النبض الصغير ليحيى النحوى **اشارة** ان كل ما يتكون
فهو اما جسم واما فعل فان كان ذلك المتكون
جسما فيحتاج فى كونه الى اربعة اسباب الفاعل و
الالة والمادة والغاية وان كان ذلك لشئ فعلا
فيحتاج فى وجوده الى ثلثة اشياء فقط وهى الفاعل
والالة والتمام وذلك لان الفعل ليس بجسم فى المادة
جسم **اشارة** الذى يتحقق من امر المنتظم انه متى
وافقت نبضات فى العدد له نبضات سواء كانت

او اكثر من واحدة فى الصنف الماخوذ من القوة و (الضعيف)
او الماخوذ من السرعة والابطاء او الماخوذ من المتواتر (والتفاوت)
قيل له منتظم مثال ذلك ان قرع النبض ثلث قرعات
قوية ثم قرع قرعة ضعيفة ثم ثلث قوية وواحدة (ضعيفة)
ثم كذلك دائما كان هذا مختلفا منتظما ثم ان قرع
نبض ثلث نبضات قوية ونبضتين ضعيفتين ودام
ذلك كذلك فهو ايضا منتظم وان قرع ثلثا وثلثا
كان منتظما وكذلك فى باقى النظم على الاعداد وباقى
الاصناف واكثر من ذلك انه لو نبض ثلث نبضات
قوية وثلث نبضات ضعيفة ثم ثلث نبضات ضعيفة
ثم نبضتين قوية ونبضة ضعيفة ودوام ذلك
كذلك كان منتظما بل ليس كانتظام الاول واكثر من
هذا اذا نظرت فى تراكيبه وما يظهر هنا على محض
القياس وعلى ما يظهر من كلام جالينوس عند
المحاققه غير انه اذا كان الاختلاف منتظما فى دور
واحد كان ادل على الخير بما اذا كان اكثر من دور وان
كان ايضا فى دور واحد بعد نبضات كثيرة حميد
كان اصلح وادل على الخير مما اذا كثرت النبضات
الردية **اشارة** اعلم ان الاسباب المغيرة للنبض منها ما هى

معلومة
معلومة محدودة عند الطبيعة وهذه فمنها ما هي
نوعها وكميتها وكيفيتها كالجنس والسن والمزاج و
واوقات السنة والسحنة وهذه تسمى طبيعية
ومنها ما حددت الطبيعة نوعها فقط ولم تحدد
كميتها ولا كيفيتها كالرياضة والاستحمام والماكل
والمشارب وهذه تسمى ما ليست بطبيعية ومنها
ما ليس بمعروف للطبيعة ولا محدوده عندها وتسمى
خارجة عن الطبيعة حكاية من تاريخ ثابت بن
سنان قال لما قطع الراضي يد ابن مقلة الوزير في ايام
ابن الرائق سنة ٣٢٤ استدعاني الراضي وقال ادخل
عليه وعالجه فوجدته محبوسا في الفلاية التي في صح
دار السجن ففتح لي الخادم الباب فوجدته جالسا
على قاعدة من بعض اساطين الفلاية ولونه كلون
الرصاص وقد ضعف جدا وهو في نهاية القلق من
ضربان ساعده وقد انصب لخيش وفيها مصلى
ومخاد طبري وحول المصلى اطباق كثيرة فاكهة فلما
رآني بكا وشكا ما هو فيه لضربان ووجدته على ساعده
قد ورم ورما كثيرا شديدا وعلى موضع القطع
خرقة كحلية مشدودة بخيط قنب فحاطيته بما
يجب وسكنته وحللت الخيط ونحيت الخرقة فوجدت

على

على موضع القطع سرجين الدواب فامرت بنفضه
عنه واذا راس الساعد موضع القطع مشدود
بخيط قنب وقد غاص في لحمه وقد ابتدا ساعده يسود
فعرفته ان الواجب حل ذلك الخيط وشيلة وان توضع
موضع السرجين كافور ويطلى ذراعه بالصندل وماء
الورد والكافور فقال افعل يا سيدي ما رايت فقال
كافور
الخادم احتياج الى المشاورة فراح وعاد ومعه مخزنه
وقال افعل ما تراه وامران يرفق به والزمه حتى برا
فحللت الخيط وفرغت الكافور في موضع القطع وطليت
ساعده بصندل وماء ورد فاستراح وغذوته
باللطف مع امتناع منه من قروح ونحو من عشرين
درهما خبزا وعالجته عدة ايام وعرض له نقرس في رجله
اليسرى ففصدته في يده اليسرى وعالجته مدة فبرى
من جميع ما به قال جالينوس فاما نبض الصبيان فاعظم
قليلا من النبض المتوسط قال يحيى الصبي وان كانت
سنة ابعد من سن الشباب الا ان تباعدها منها ليس
كتباعدها من سن المشايخ وذلك ان سن الشباب
حارة ولذلك يقول ابقراط ان الذين في النشو الحار
الغريزي منهم على اكثر ما يكون فاما في المشائخ فان
نبضهم يكون على حسب ما نقدمنا فبينا سبب الحوادث
الطبيعية في هذا شرح يحيى النحوي لهذا الفصل وهو

حسن عندى غير انى ارى انه ينبغى ان يقال فيه ان نبض الصبيان
يجب ان يكون اعظم من الشباب على قولى بقراط وجالينوس
وذلك ان ابقراط يصرح بان الحار الغريزى فى ابدان
الذين هم فى النشو اكثر مما هو فى ساير الاسنان و
يعلمنا ان الالة الين فى هذه الابدان مما هى فى
ابدان الشباب والابخرة الحادة المحتاجة الى الترويح
كثيرة فاسباب العظم الثلثة موجودة على الكمال
والتمام واما فى الشباب فالالة التى ليست كلينتها
فى الصبيان بل لعلها الى الصلابة ما هى ان يقاومها
السخنة وان كانت الابخرة الدخانية فى الشباب
اكثر منها فى الصبيان غير انك ان اخذت النظر فى
علم النبض علمت ان فعل لين الالة فى العظم اكثر من
فعل تراكم الابخرة الدخانية وكثرتها اذ هذا يوجب
التواتر اكثر مما يجلب العظم هذا واما على راى جالينوس
فى تساوى الحارين فى السنين فجالينوس مصرح
بان الالة اللينة اعون على عظم النبض من كثرة
الابخرة الدخانية وما اغفلنا امر القوة ولكن
لا حاجة الى ذكرها اذا كانت فى كل واحدة من
السنين قادرة على ان تفى باتخاذ العظم وليس
فضل القوة فى الشباب بموثر كثير اثر فان النبض
فى الصيف اعظم منه فى الشتاء والقوة فيه

اضعف

اضعف مما فى الشتاء على ان هذا الشرح بان يكون
سنا جاوزت الطفولة الى المراهقة وتزيد على ذلك
قليلا الى عشرين سنة **تنبيه** اختلاف النبض النملى
والدودى اختلاف واحد اذ كان اختلافهما جميعا فى
الوضع والحركة وانما يختلفان فى الزيادة والنقصان
نكتة الاطباء لا يريدون بالالام النفسية الالام النفس
الناطقة لكنهم انما يريدون انفعال الحار الغريزى
وهم يسمونه نفسا **اشارة** اعلال جالينوس فى النبض
الصغير واما الورم الذى يسميه اليونان فلغمونى
وهو الورم الحار فيعمه كيف كان امره انه يجعل النبض
كانه منشار ينشر حتى يظن ان بعض اجزاء العرق قد
انبسط وبعضها لم تنبسط وقال يحيى النحوى انه لما كان
الورم الحار من انتفاخ وتمدد فمن البين ان جرم الشريان
يتمدد فيصير النبض صلبا ولان القوة لا يمكنها ان
تبلغ النبض الصلب الى العظم لصلابة الشريان ينقص
عظم النبض نقصانا مختلفا وقد بين ان عظم
النبض يحتاج فى وجوده الى قوة قوية وحاجة مرهقة
والى الة مواتية فلان الالة فى هذا الموضع اعنى
الشريان غير مواتية لصلابتها لم يتهيا ان يكون النبض
عظيما ولان الصلابة لم تترك العرق ان يبلغ حاجته
فى الانبساط والحاجة تضطر الى العظم والقوة

فتبين الحاجة على ذلك فيظهر ان اجزاء النبض وتبسطها
كثيرا فاذا انبسطت هذه الاجزاء انبساطا كثيرا
فان الاجزاء الاخرا التي تليها تزداد صلابة ثم تمدد
تلك الاجزاء التي انبسطت انبساطا كثيرا فلذلك
لا تواتي هذه الاجزاء الى الانبساط ثم يتلو هذه الاجزاء
الى الانبساط يتلو هذه اجزاء تنبسط انبساطا
كثيرا وبعدها اجزاء لا تنبسط على هذا حتى يكون
في بعض اجزاء العرق عظيمة وبعضها صغيرة ويشبه
هذا اسنان المنشار والعامة يسمون هذا التجذيب
اسنانا وهذا النبض على طريق التشبيه منشاريا
ويسمى هذا النوع من الاختلاف ايضا منشاريا
من حواشي ابن مسرور على الحس والمحسوس لارسطو
قال سيبلون الانسان اذا اطبق جفنيه وشد
عليها بيديه او بشيء آخر ثم سفحها بغتة لا يبصر حتى
يمضي على ذلك مدية ان الحرارة والروح والشعاع
يرجعان ويحتقنان ويتكاثفان فاذا فتح الانسان عينيه
كان النور البصري غير نقي فلم يصح الابصار به على ما يجب
حتى يتحلل عنه ذلك الشيء المتكاثف ويخرج عنه المحتقن
فيعود الى طبيعته وشبحه الاول فتعود الابصار الى
جودته ويستحيل ان يقول ههنا ان المتكاثف
والمحتقن هو روح فلم يحدث عنه ما ذكرت وذاك ان الروح

اذا

اذا تكاثف غلظ واحمر واسود فيبعد لذلك البصر فانما
هو بالضياء الصافي فاذا خالف ذلك بطل البصر
توقيف يظهر من كلام ارسطاطاليس في جميع كتبه
انه يسمي المنطق عقلا والعقل منطقا اشارة قال منها
ويعني بالطبيعة ههنا جزء النفس الفاعل افعال الطبيعة
في الحيوان وفيما يغتذي وينمي فان النفس تفعل في هذا
ههنا وتحامي وهي النفس التي تصلح الفساد وتدفع
الضر وهذا الجزء كالطبيعة التي يذكرها الاطباء
وان افعال هذا الجزء تقع بالنفس التي تفعل افعالها
كانها مختارة قاصدة وكانها مريدة عالمة فتدبر
الامراض وتصلح الفساد وتفعل افعالا على نظام
وترتيب بهذا الجزء منها وهو الطبيعة في كل
الحيوان لي فالذي يحتاج اليه انت من هذا انك على
طب ان تعلم ان الطبيعة التي يقول الاطباء انها
وانها احدثت وانها قاومت وانما هي جزء للنفس
عظيم فعالة مختارة قاصد مريد عالم وان كانت
النفس لا تجزى ولكن تصدر عنها افاعيل واعمال مختلفة
متفاوتة وان الكلام كله يرجع الى قول الفلاسفة ان
الانسان بل الحيوان مركب من نفس وبدن غريزية ذو نطق
تقاسيم
لمحه قال التميمي الكتابة يسمى حب العروس اشارة

قاطوغورياس لارسطوطاليس نقل ابو الخير ابن سوار
قال الليس المرض والصحة هما متضادان لكن الحالة التي
تسميها الاطبا اليسا بلا وسط وذلك ان بينهما اوساط
كثيرة لا نهاية لها وهي التي تسميها ديوطارا اي لا صحة ولا مرض
وذلك انه ليس حين يتغير من الحال الطبيعي مرض والا
وجب كل الناس مرضى وان كان ليس بين الصحة والمرض
وسط لم يختلط هذان بعضها ببعض لم يوجد المرض
بالزايد والناقص قال ابو الخير اما قول الليبس ان بين
الصحة والمرض متوسطا وهو الذي يسميها الاطبا
ديوطارا اي لا صحيح ولا مريض مثل الناقه ومثل المريض في
بعض اعضائه ومثل الذي يمرض في بعض الازمان ومثل
الذي يكون مريضا في الشتا صحيحا في الصيف وامثال هذه
واحتجاجه بانه قد يكون مرض اقوى وصحة اقوى وان
لم يقبل الاكثر والاقل الا لان بينهما وسطا فانا نقول

في الجواب عن هذا ان ارسطوطاليس يوقع اسم الصحة
ولا اسم المرض على ما يوقعه عليه الاطباء وذلك ان
الاطباء يوقعون اسم المرض على ما يضر بالافعال الطبيعية
اضرارا اوليا ويعوق عن الفعل الخاص بها عوقا محسوسا
والصحة ليست كذلك فان الاطباء لما كان نظرهم
في الجسم وما يلحقه من حيث هو محسوس اوقعوا اسم
المرض على هذا المعنى فاما ارسطوطاليس فانه رجل فيلسوف
ولهذا ينظر فيما هو معقول وفيما هو عام وليس نظره في
الصحة والمرض على الاطلاق ولما كان نظره كذلك قال
انه لا وسط بينهما اذا كانت الصحة هي اعتدال الاخلاط
الخاصة بكل واحد من الناس والمرض هو لا اعتدال
الاخلاط وكان ليس بين الاعتدال ولا اعتدال وسط
فكذلك قال انه ليس بين الصحة والمرض وسط تعليق
ابي سليمان النطقي فايده قال الاسنا على ما قال ارسطاطاليس

اربعة وعلى مذهب افلاطن ستة احد الاربعة الفاعلي
والثاني المادي والهيولاني والثالث الصوري والرابع
الغائي واما سببا افلاطن الزائدان فيهما المثالي
والاداتي والاول اما الفاعلي فكالنجار للكرسي واما المادي
فكالخشب له واما الصوري فكالتاليف والتشكل
بصورة وهيئة ما واما الغائي فالشي الذي لاجله اصلح
وهو الجلوس عليه فاما سببا افلاطن المتممان للستة
فاحدهما المثلي وهو ما تصور في قلب النجار من صورة
الكرسي وعمله من خارج شبيها بها بالانهاية انما صورة
هيئة كانت متصورة في قلبه واما الاداتي فهو كالمنشار
والفاس والمثقب للنجار التي يصلح بها الكرسي قال ارسطاطاليس
آلة النجار داخلة في السبب الفاعلي والسبب المثلي فصورة
الشي في نفسه قد اغنت عن صورته الوهمية التي في
الذهن لان هذه الصورة على تلك الصورة بعينها لمعه

من هذه التعليقات يحتاج الصانع في ان يكون كاملا
الى خمسة اشيا وهي معرفة الامور العامية للصناعة والخاصية
ومعرفة الامور الذاتية والعرضية لها ومعرفة القوابل التي
تستعمل فيها وان يكون عوضه الخير والمنفعة وان يعملوا
ويريد على كل من يتعاطا شيئا من تلك الصناعة لمحبه
سقراط هو ابن سفروسيس وافلاطن هو ابن سقراطن
لمحه قال ابو سليمن المنطقي حد البحر هو عدم القوم الناهضه
بالانسان نحو سبيل مصالحه نكته الاسكندر الافروديسي
هو ابن قرباس قال البلوس ما بين معجمتين بنقطتين
من تحت بين المقدس وهو اسم الشمس وانا كتب عن ان
البلوس هي فضل لكن النقطه واحدة من تحت الباء التي
تلي الالف وبنقطتين تحت الباء التي تلي اللام حكاية قال
ابو سليمن كان دين سو قسطا ساو كان تبطل الحركة
وكان يجل بعيشاه ونفشا ارسطوطاليس وكان الرجل

يقول لارسطوطاليس كلام رين في ابطال الحركة فكان شخصه
وثقله الى رين فينقص فما زال الرجل على هذه الحال الى
ان قال لارسطاطاليس اني قد تحيرت في امري لا ادري الى
شئ اقبل منكما ولا ادري الحق في اي القولين في قولك ام في
قول رين فقال ارسطاطاليس الصانع الحاذق يصور
الصورة على احسن ما يكون واشبهها الصورة الحيوانية
ولكن العقل يفرق بينهما وبين الحيوانية اشارة قال ابو
سليمن سالني نشا عن الماء والدهن الذي يشتعل بحضرة
النار فينسف النار اغا قبل الدهن نقلت له ان الماء
بسيط والدهن مركب والنار بسيط والبسيط يحيل
البسيط اسرع مما يحيل البسيط المركب لان البسيط
من المركب نكتة قال ابو سليمن ان ابا الحسن ابن النكد
الموصلي كان صديقي وهو الذي كان يؤلف الكتب
وينسبها الى جابر بن حيان ويحملها الى المتهوسين بصناعة
اشارة الكيميا فيحصل بها منهم الجمل الصالحة من الدراهم
ان السفينة اذا مدها عشرة انفس امتدت بهم
فاذا قسم ما فيها اعشارا وقيل لكل واحد منهم مد هذا
القسم لم يمتد لهم والعلة في ذلك بان اجتماع القوى

سيكون

سيكون من مجموعها صورة واحدة وقوة واحدة تقدر
على مد ذلك لمحه يحيى النحوي كان في زمن عمرو العاص
ودخل اليه وراه وكان مقيما بالاسكندرية وقرا
على اوهونيس وقرا اوموننيس على بوقليس ويقول يحيى
انه ادرك بوقلس وكان شيخا كبيرا لا ينتفع به من الكبر
من كتاب حبيب العروس ان الفحمة العراقية هي سحيق
قصب القراص نكتة قول الاطبا ان صاحب حمى الربع
يجب ان ياكل في اخرها لحم جزور وقد جربته غير مرة فوجدته
يبريها بل علم ان الجزور هي الناقة دون الجمل ولا يجب
ان يكون اللحم الا لحم جزورة لا لحم جمل وهذا الذي جربته
وجربت لحم الجمل فلم ينجع وكذلك قولهم الافاعي فان المراد
بها الاناث دون الذكور فلهذا احترز جالينوس و
قال وهي التي لها اربعة انياب فان الذكر له نابان ويسمى
افعوان واسم الانثى افعى وصية من كتاب الطب
الكلي والتدبير السهلي للمسيحي قال يجب ان يكون الطبيب
عارفا بالامور الطبيعية والخارجة عن الطبع
للبدن ويكون مندوبا في استخراج الجزئيات
منها ويكون صحيح القياس وبعينه في ذلك التجرج

في العلوم الطبيعية ومشاهدات جزئيات الصحات
والامراض كثيرا وكثرة استخراج جزئيات حفظ
الصحة وازالة الامراض فاني كثير من المواضع لا
يصل القياس الى حقيقة الامر بالتمام فيضطر
الى معرفة التجربة ايضا   جرم فم المعدة يعد في
عداد الاعصاب والوترات والاغشية والرباطات
واجرام الشرايين وكذلك المثانة والرحم وجرم المرارة
المقدار الطبيعي من الخلط الاصفر وهو ما
يقوى على جذب المرارة ويفي بتحريفها فيستعمله في
غسل الامعاء وتحريكها الى دفع الفضلات فتبقى
بقية تنفذ مع الدم في العروق فتقطع حدته ولطافة
يعين على النفوذ وفي تغذية الاعضاء اللطيفة الحادة
ومن الخلط الاسود ما يقوى على جذب الطحال ويفي
به تحريفه فيستعمله في تنبيه شهوة فم المعدة و
بقية مع الدم في العروق فتعطيه ثقلا ومتانة يعين في
الثبات وفي تغذية الاعضاء الصلبة ومن البلغم
هو ما يعطى للدم لزوجة والتصاقا بالاعضاء
التغذية فيكون الباقي عدة في التجاويف لوقت
عوز الغذاء فتعوز القوة الهاضمة اليه فتهضمه و
تغذي به البدن فمتى نقصت مقادير هذه الاخلاط
عن هذه النسبة او زادت كانت اسبابا للمرض

ذكر

ذكر ابو حيان التوحيدي ان مصنفي رسائل اخوان
الصفا ابو سليمن محمد بن مشعر البستي ويعرف
بالمقدسي وابو الحسن علي بن هرون الزنجاني
وابو احمد النهرجوري والعوفي وكان مسكنهم
البصرة قال ولما نظر فيها ابو سليمان المنطقي
قال تعبوا وما اغنوا ونصبوا وما اجدوا وحاموا
وما وردوا وغنوا وما طربوا ونسجوا فهلهلوا
ومشطوا ففلفلوا   فصل من كلام ابن
يعيش اليهودي الفيلسوف الرويا ظل من ظلال
اليقظة والظل ينقص ويزيد اذا قيس الى الشخص
وكذلك الممكن ظل من ظلال الواجب فطورا يزيد
ويكون مشابها للممتنع وطورا

النوم واليقظة

اعني بين ظهور الحس بالحركة وخفايه بالسكون
قال والنوم واسطة بين الحياة والموت والنمو
واسطة بين البقاء المتصل بالسود والبقاء
الذي يتصل بالجلود نكتة قال المسيحي في الطب
الكلي ويحدث في كلية الهواء من حيث حركات
الشمس حالات اربع شبيهة بفصول
السنة لان من وقت السحر الى ضحوة النهار
شبيه بالربيع ومن ضحوة النهار الى العصر

شبيه بالصيف ومن العصر وقت العتمة شبيه بالخريف
ومن العتمة الى وقت السحر شبيه بالشتاء قال
وقد يحدث في هذه الاوقات ايضا تغاير جزئية
يتغير لها الابدان وقد لا يحس لقصر مدتها نكتة
قال وسيلان كل شيء كان محتقنا اما لانه لطف
ورق واما لانه كثر واما لان مجاري العضو الحاوي
له قد اتسعت واما لان شيئا جاذبا من داخل
البدن وخارجه قد جذبه واما لان القوة الممسكة
له قد ضعفت واما لان القوة الدافعة قد قويت
واما لانه صار رديا من جنس الفضل فتدفعه
الدافعة واما لانه لذاع وفي عضو حساس
لي جالينوس عدد اسباب سيلان ما يسيل
ستة وتامر ضعددها المسيحي ثمانية لي ينبغي
ان تعظم ان قولهم في اسباب سيلان ما
يسيل وفي امتساك ما يمتسك قوة القوة
الدافعة وقوة القوة الممسكة تسامح وذلك
ان قوة القوة وكمالها انما هو ان تجري افعالها
على غاية تمامها لا زيادة معها ولا نقصان منها
وكذلك في ساير القوى والحواس والخلقة و
الخلق كلهم زايد وخارج عن الطبيعة الا انه
قوي ولكن لانه زاد ولا يلزم ان يكون الزيادة
في فعل القوة المخرجة لها عن حالها الطبيعية
قوة بل ضعف ومرض وخروج عن المجرى الطبيعي

فيجب

فيجب ان يقال في مكان قوة القوة الدافعة
زيادة في فعل الدافعة وزيادة في فعل الممسكة
واذا فهم هذا حق فهمه كانت الزيادة في فعل
القوة عما هي موضوعة له حتى يخرجها عن مجراها
الطبيعي نقص فيما يحتاج اليه منها فكيف يقصد
عن زيادة القوة مرض وانما هو فعل زايد عن
مزاج متغير احدث حالا خارجة عن الطبيعة زايدة
عما يحتاج اليه منها فاذا فهم هذا فلا باس باي
عبارة عبر عنه ويكون قولهم قوة القوة الدافعة
في الاسهال والممسكة في القولنج والجاذبة في
الشهوة الكلبية تجوزا واتساعا نكتة انما كانت
حرارة الحمام والاستحمام تزيدان في الحار الغريزي
لان حرارتهما في رطوبة فهما ملايمان له لا كحرارة
الشمس وحرارة النار المحققين فانهما وان زادتا
في الحرارة فلا يكون حرارة غريزية طبيعية قال
ابو الريحان البيروني لا يستحق الانسان تسمية
التنجيم الا باستيفاء خمسة فنون الهندسة باشياء
والحساب والعدد وهيئة العالم والاحكام نكتة
قال جالينوس في الصناعة الصغيرة حصول الذهن
والذكا يدل على ان جوهر الدماغ جوهر غليظ وسرعة
التعليم يدل على ان جوهره جوهر سريع القبول
لانطباع الاشياء فيه وجوده الحفظ يدل على

التعليم

ان جوهره جوهر لا ثبات له وكذلك ايضا فان ابطا
تدل على ان جوهره جوهر عسير القبول لصور الاشياء
فيروا لنسيان يدل على ان جوهره جوهر سيال ليس
له ثبات لى انظر الى جالينوس لم يتعرض في احكام
هذه الاحكام الى المزاج واما ذكر جوهر الدماغ وان
كان ماذكره فتابع المزاج لكن حاجة الى هذا الضم
امر المزاج والمادة هي لفظ جوهر الدماغ فان المزاج
الحاد والمادة اللطيفة غير الجامدة ولا السائلة
مع ان اعتداله في النصف الاخير بين الرطوبة واليبس
يحدث الذكاء وسرعة قبول العلم والحفظ فذكر
الجوهر ههنا اولى من ذكر المزاج وكذا فعل حكمه يقال
والعضلة هي لحم مركب من اللحم المفرد الاول من الليف
الذي يتلبس ويشتمل عليه اللحم وجوهر العضلة انما
هو ههنا ان الشيان واما العروق التي تتصل بها فانما
هي بمنزلة السواقي وليس هي متممة لجوهرها لكنها
تعين على بقائها حكاية قال اما المعدة فقد رايتها
على نقائها في بعض الناس صغيرة مستديرة بارزة
في الموضع الذي دون الشراسيف حتى كان يتبين
للمتامل لها او للامس جدها على الاستدارة بيانا
شافيا الى هذه المعدة يلزم صاحبها الخاص من
الامراض ان لا يقدر على استعمال غذاء كان لسائر
اعضائه فلا يزال مهلوسا مسلوبا وذلك اضرها
ويلزم ان يكون غذاؤه واهوة لانها بارزة واذا

كانت بارزة كانت قليلة الدثار فتكون باردة وقد
ذكر ذلك جالينوس فيها فيما بعد وان كان ما قلنا
موجودا فيها فصاحبها ذو امراض بلغمية واوجاع
مفاصل ونسا والوصول الى صلاح صاحبها بان
يغذا باغذية لطيفة سريعة الهضم جيدة الغذاء
كما اللحم وصفرة البيض ويأكلها خمس مرات في
يومين وليلتين وثلث مرات في اليوم كما رتبه لهم
جالينوس فيكون هضمه جيدا وبدنه مكتفيا حكاية
قال جالينوس رايت شابة بارزة صغيرة حتى
ان صاحبها كان اذا ابطا قليلا عن البول تظهر
في موضعها انتفاخ محدود محسوس فاما سائر الاعضاء
الباطنة فلا اعلم ان شيئا منها ظهر لي ظهورا بينا
الا انه قد ينبغي ان نروم ما امكنا ان نعرف صحة حجمها
وفسادها وان لم يمكن ذلك بمعرفة حقيقية
فبحدس مقرب والضرب الكلي في ذلك امثالا من الكبد
فقد رايت قوما كثيرا عددهم عروقهم ضعيفة والوانهم
في البدن كله حائلة وان تناولوا من الطعام قليلا فضلا
لا سيما ان كان الطعام نحا غليظا لزجا الى هذه او في
الاطعمة المسددة احس بعضهم في الجانب الايمن فيما
دون الشراسيف كان هناك في العمق شيئا ثقيلا
موضوعا على شيء معلقا بشيء لي اما قوله موضوعا
على شيء فهو ثقل الغذاء نفسه على الكبد واما قوله
معلقا بشيء فهو ثقل الكبد بما فيها كما في ورمها وان

بعضهم مع ذلك بتمدد مولم فنوهم من كانت هذه
حاله على من لحم بالتمدد المولم ان كبده صغيرة
ضيقة المجاري لانها لما امتلات من هذا الغذا
النافخ الغليظ زاد في تمددها على صغرها فادى الى
املها **حكاية** قال ورايت رجلا في بدنه كله شواهد
عليه للبلغم وهو مع ذلك يتقيا في كل يوم مرارا
اصفر فرايت انه ينبغي ان انظر واتفقد حال برازه
فوجدت المرار في البراز يسيرا جدا فركنت في هذا
الرجل ان يكون المجرى الذي ينبعث فيه المرار
منه قسم عظيم الى اسفل المعدة وهو الموضع الذي
يلقبه الاطباء بالبواب كما ترى ذلك في بعض الحيوان
وهذه الاشيا تدل على ان معرفة ما نظهر في التشريح
ووجود افعال الاعضاء وشانها عظيمة المنفعة
في تعرف ما يخفى عن الحس لي تعلة فركنت بالزاء
المعجمة بنقطة واحدة فوقها والكاف مكسورة اي
فعلمت قال الشاعر وان يراجع قلبي حبهم ابدا ولو
زكنت على مثل الذي زكنوا **اشارة** قال جالينوس كلام
هذا ايضا معناه ان الحالة الواحدة قد يكون بالاضافة
الى زيد مرضا والى عمرو وحالا ليست بصحة ولا مرض
وذلك ان زيدا وعمرا اذا كانا في حالتين من القوة
متفاوتين فيكون زيد مثلا اقواهما بمقدار
كثير واشدهما احتمالا واقلهما الخ الا من المرض ثم

حدث حال واحدة من المرض في المقدار والكيف
لا يقدر بان يضر بافعال زيد بل يخرجه عن صحة
خروجا دون اضرار الفعل فانهما في عمرو يقدر ان
يضر بافعال الطبيعة ويدخله في المرض الكامل الحد
فمن هذا الطريق يكون الحال الواحدة بالاضافة
الى شخصين مختلفين مرضا وحالا ليست بصحة
ولا مرض **تنبيه** قال ولذلك ينبغي ان يطعم لصاحب
الكسر من الاطعمة ما يجعل الدم الذي يجري الى
العظم في كيفيته وكميته بحسب ما يصلح ان يتولد
منه الدشبد ولان ذلك الدم قد يجري من موضع
العظم المتخلخلة فانه موضع التنبيه **تنبيه**
ومتى كان في المعدة فضل من طعام او من شراب لم
يبعد عهده فنا وه ان يستفرغ بعضه **تكسير** وقد
العروق في الكبد اكثرها عددا وما كان منها في الحدبة
فهو ينتهي الى العرق العميق وما كان منها في المقعر
فهو ينتهي الى العرق المسمى بالباب **نكتة من كتاب**
قسطا بن لوقا في الحذر قال البيشذك هو انقطاع
الحس عن الاعضاء بمسك الشريانين والعصبتين اللتين
في العنق قال البيشذك هذا هو يسمى عندنا
في دمشق التعريف يقال وهذا من قوته اذا مسك
العصبتين والشريانين اللذين في عنقه فينقطع عنه
الحس والحركة ويصير في المغمى عليه فاما الاسم فهو يشذك

باليا المعجمة بنقطة واحدة والياء المعجمة بنقطتين
والشين المعجمة بثلث من فوقها والياء المعجمة باثنين
من تحتها فائدة قال ابن دريد واحدة الطراثيث طرثوث
اشارة من كتاب المحيط لابن شجاع اعلم ان بين الاعراض
التي تحصل العضو الالم وبين الاعراض التي توجد في
عضو مشارك وان كانت دالة عليه فرقا كبيرا كالحمرة
والانتفاخ فانهما عرضان لازمان للعضو الوارم
وتقوس الاظفار يدل على قرحة الرية وهو في عضو
غيرها وصفرة العين في اليرقان دال على مرض الكبد
وهو في عضو غير مشارك تنبيه سنه ايضا اعلم ان
ذوبان الاخلاط السوداوية في الربع يكون عند
منتهاها فيوجب الاشتداد الناقص فاذا رايت
ذلك فانه من العلامات المحمودة نكتة اعلم ان دفع
ما كثر في المعدة من خلط او غذاء اسهل على الطبيعة
من دفع ما قل فيها فلذلك فان اصحاب العنب غير
الخالصة بالقذف بعد الطعام حتى يخالط الطعام
الخلط الردي فيخرج دفعه بلا مشقة ولان الغذاء
اذا خالط المرار كسر حدته فلم يضر بفم المعدة ويقلع البلغم
بما فيه من القوة المطلقة وصية يجب ان يفتقد بسبب
الحمى اذا اتيها ليلا يكون لكثرة تخم او تناول اطعمة
غليظة حدث بسببها انتفاخ في الجنبين وورمت
لاجل ذلك الاحشا فحدثت الحمى فان صح ذلك فينبغي
ان يبادر بالاسهال اشارة اعلم ان الطبيب يحتاج
الى ادوية منفقة الافعال بقوى مختلفة يكون معه
لا في وقت الحاجة اليها وهو الوقت الذي يستعمل فيه

الدواء وقد عرف المرض معرفة حقيقية ثم استعمل فيه
دواء ظن انه موافق فلم ينجح فهنا لابد ان يبدل ذلك
الدواء بدواء يفعل فعله بغير تلك القوة وهذا
معنى غريب قل من رايته يعرفه ولنضرب لك على
ذلك مثالا في مريض رعف دم فان الطبيب يمكن
ان يقطع ذلك الرعاف اذا لم يكن عن بحران او بحا
حله والادوية فعلها واحد لكن بثلث قوى مختلفة
احدها قوة القبض والتقوية كالخل وماء الورد
وماء الخلاف وماء الاس والثانية قوة التغرية و
التسديد كالنشا والاسفيداج والتوتيا المغسول
والثالث قوة احراق تكسر العرق فتثره تحته تشده
بها كالقلقطار والزاج وما شاكلها فاذا انت استعملت
احد هذه الادوية في من رعف فرايتها لا تنجح مثل ان
يستعمل الاس مثلا فلا يجب ان ينتقل الى ماء الجلنار بل تعري
ينبغي ان تزيد قواه فان فعلته ولا تنجح انتقلت الى دواء
اخر قاطع للدم لكن بغير هذه القوة مثل المغرية او المحرقة
وكذلك اذا كان دواءان احدهما يفعل بالقوة المعقولة
والاخر يفعل بالقوة المجهولة وهي الخاصية فيجب ان يستعمل
احدهما فان انجح والا انتقلت الى الاخر فعلى هذا يجب
ان يكون التنقل في المداواة نكتة واعلم ان ذات المعدة
المعدة لا تحتمل لقاء الحقن ولهذا اضطررنا الى استعما

بشيء من المثاقلات لحى الحس لك بسبب جوهر الخفة
بل بسبب ما يستصحبه من الامعاء مودعة ثقلا او
خلطا وفي الغالب يكون مرارا اصفرا وربما او بلغميا
فجا فان استصحبت الحقنة ثقلا او شيا من جوهره
فهو عجيب غابت الغريبة فربما احدث طرفا من ايلاوس
وان استصحب مرارا فهو ردي الكيفية بموروثه في
الامعاء فاذا صعد الى المعدة مع اتساعه الحقنة
احدث كربا وغشيانا وصغرا في النبض والنفس
وان استصحب بلغما احدث الماء وغشيانا وتمددا
ورخاوة فيها وكربا فمن هذا نقبت قصبة المحقنة
في الجانب واشتغلت المعدة وقصرت القصبة اللهم
الا فيمن تحقق ان امعاوه مملوة ثقلا يابسا
منه ابيض دم الفلغموني اذا كان غير جيد ولا معتدل
فهو اما ان يكون ودلائله الجهرية حمرة ناصعة ووجع
وضربان وتمدد وتحصر واذا لمست الورم رايت
الدم يتخلى عن موضع يدك ثم يعود وذلك لان الدم
دقيق ولا يجاوز الجلد وربما احدث عنه في الورم
نفاخات كما يحدث حرق النار واذا انفتحت صار
موضعها قرحة لها قشرة وذلك اذا كان الدم مع رقته
يغلي وقد تحلل صديدا واما ان يكون دم غليظا
مع غليانه فانه يحرق العضو ويحدث قرحة لها

قشرة صلبة وورم حار موجع بغير نفاخات وهذا
ان النوعان جميعا يسميان حمرة خالصة فاذا خالط
الدم غير المعتدل صفراء عفنة فان الورم الحادث
عنها يسمى حمرة جبينة والنملة جنسان احدهما بمادة
والاخر بغير مادة فاما هو بمادة فتحته ثلثة انواع
احدها مادته رقيقة وهو النملة الساذجة التي
يكون في الجلد فقط والاخر مادته متوسطة وهو النملة
الجاورسية والثالث مادته غليظة وهو النملة
المتاكلة التي تجاوز الجلد الى ما تحته من اللحم واما
يخلو عن المادة فهو الالتهاب الذي يحدث في حمى
ذلك العضو فاذا قوي واستد حدث عنه فساد
ذلك العضو وموته ولا يقصد في علاج هذا النوع
من النملة التي بغير المادة ما قصدته في علاج النملة
التي بمادة من الاستفراغ بل تبرده وتصلح مزاجه
اشاره
اعلم انه لما كانت ابداننا سريعة التغير دائمة النقصان
لمكان الحرارة التي فينا والمتصلة بنا من خارج احتيج
الى ان يرد ما خرج منا شي شبيه به ولان البدن
مركب من العناصر الاربع فاوجب ان يكون غذاؤه
ايضا مركبا من العناصر ليكون قد اغتذا بشي شبيه به
ولاجل هذا صار الانسان لا يغتذي بالعناصر
وهي بسيطة لان موضع الغذاء ان يخلف على

المغتذي مكان ما انحل منه والمتحلل مركب فوجب
ان يكون المخلف عليه مثله مركبا ايضا وكذلك ايضا
اذا زاد في الجسم زيادة ينبغي لنا ان نستخرجها
بالمركب لا بالبسيط **لمعه** اعلم ان الاسباب لتكون
الاخلاط فمنها فاعل لها وهو الحرارة الطبيعية ومنها
مادة لكونها وهي الغذاء ومنها ادلة لكونها
وهي الكبد والعروق ومنها ما هو تمام لها وهي
الذي من اجله احتيج اليها وهي ان يغتذي منها
البدن **اشارة** الاستسقاء الطويل المدة يضعف
النخاع لان الروح النفسي والغذاء يمتنعان من
الجري فيه على التمام الطبيعي **تنبيه** اعلم ان المعالجين
للقروح الرطبة قد يقع لهم الغلط في هذا الباب
الذي وصفه وذلك انهم ربما ارادوا تنقية القرحة
من وضرها بدواء اقوى جلاء منها مما ينبغي فيصير
الدواء في حد ما ينقص اللحم فيجتمع في القرحة من ذلك
اللحم الذي اذابه الدواء صديد فتصير القرحة رهلة
فيرى المعالج في قوة جلاء الدواء توهما انه قصر
عن التجفيف فتصير الحالة لذلك اردى والفرق
بين الترهل الذي يحدث في القرحة لهذا المعنى وبين
الترهل الذي يعرض من الرطوبة ان مثل هذه القرحة
يوجد مع رطوبتها قد ازداد غورها واحمر ما حولها

اوصلب

او صلب شفاهها وخاصة اذا قال العليل انه يجد لذعا
فاما القرحة التي قصر الدواء في تجفيفها فلا يجف شيء
من اللحم الذي حواليها ولا يغور ولا يرى فيها الوضر
نكتة واعلم انه لا ينبت لحم على طريق حسن وثيق و
الموضع المتفرج خارج عن الاعتدال او المزاج لان
هذا من افعال الطبيعة فليس يمكن ان يكون فعلها
فعلا معتدلا وهي غير معتدلة فاما تنقية القرحة
فليس من فعل الطبيعة وكذلك يمكن وان كان المزاج
غير معتدل **وصية** اجتمع جرح مع رض في اللحم فاياك
ان تبادر بالحام الجرح وبترك الفسخ والرض وذلك
ان اللحم المرضوض اذا عفن قاح وسال الى الجراحة
فمنعها من الالتحام او نقصها ان كانت التحمت او منع
نبات اللحم ان كانت في طريقه واعلم ان الجراحات التي
تسيل منها في وقت حدوثها دم كثير تبعد من الورم
وسرع التحامها واذا قل ما يجري منها او لم يجر فلا
فلا تتوقفن في الفصد **نكتة** قال ابن سربون الزيت
الذي يصفى في السراج الطف من الزيت المغلي بالنار
وذلك ان الزيت المغلي لم يلق النار ولم يباشرها
وكانت بينه وبينها حايل واسطة واما زيت السراج
فانه القى في النار نفسها وباشرها بغير واسطة فكان
فعلها فيه اقوى من فعلها في المغلي واشد تلطيفها اياه

من تلطيفها الاخر فافهمه **نكتة** قال وعلى قدر السن وعظم
البدن والعادة فليكن تقديرك للدواء في الزيادة
والنقصان لي لنكتة في قوله وعظم البدن فان
هذا امر ولي ما رايت اهل زماننا ينظرون فيه وهنا
امر عظيم القدر **وصية** اياك وان تقرب الى المعدة
دواء باردا بالفعل بل فاترا فتورة تستلذ لسيها و
امراضها الشديدة الالتهاب كذلك وان نجب
اليها باردة لغلبة الالتهاب فاكسر من برد الدواء با[illegible]
اشارة قال ابن زهر واما الخريف فيكسب المزاج اختلافا
وقد راى بعض الاطباء استفراغ الابدان فيه وليس
الامر كذلك فان اختلاف المزاج يضعف قوة الابدان
لهذا راى بعض وجل الناس بل جملتهم على استعمال الفصد
في الربيع ويستفرغ في البدن الخريف لتخرج عليه الفضلات
الاحتراقية الصيفية ولاجل ما يلقى الابدان باسرها من
اختلاف الهواء المغير للابدان فاذا لم يكن نقيه مرضت
وهذا سبب كثرة الامراض في الخريف وقد تقدم هنا
بالبسط من هذا الشرح في مصنفها هنا ثم ان بقاء
المواد الفاسدة المهيئة للعفن وضروب الفساد مع
اختلاف المزاج المضعف لقوة البدن مع بقاء البدن
لمحة قال ابن زهر اول خبز اتخذته الاوائل الخبز المبلوط **نكتة**
قال ابن زهر كان امراق القنابر لها قوة بديعة اذا اشت
في حل القولنج قد خصه الله بها كما خص الحمام الاهلية
الراعية التي تاوي الابراج بان تقوى الحرارة الغريزية

بقدرة

بقدرة الله تعالى وجعل انفاسها لمن يكون في بيت سكناه
امانا من الخلد والسكتة والفالج **اشارة** قال ابن الجزار
في مقالته في النقرس انما صارت اورام النقرس لا يحدث
فيها التقيح من قبل ان اول ما يقبل الفضل المتحدر
من العضل الى القدمين اللذين فيهما تجتمع ما تحدر
ذلك الى الجلد وانما يحدث التقيح في الاعضاء
اللحمية الكثيرة الدم والمفاصل انما غذاؤها من رطوبة
لزجة باردة ومع ذلك عارية من اللحم كثيرة العصب
والعصب عديم الدم بارد المزاج فمن اجل ما ذكرناه صارت
اورام النقرس ليس يمكن ان يكون فيها مدة **اشارة** لم
اعلم ان احوال النبض في اصناف يتفق في الاسماء الدالة
عليها وان كانت مختلفة في انفسها كاتفاق عشرة
اناسي في اسم زيد لكنهم مختلفون باعراض وخواص
فان التواتر لشيء مقول على نبض ما سواء حدث في
زيدا وعمرا وفي خالد وليس لنا غير اكثر من ان نقول
متواتر ومتواتر جدا وشديد التواتر وفي المتواتر
اختلاف فان للمتواتر جدا ليس هو شيئا محدودا معروفا
ليس له طرفا افراط وتفريط يرجع اليهما بل هو معروف
كمعرفة الزوج من الفرد ولكنه كثير حوية نبض الاجسام
التي لا يمكن جسها وفي ذلك تفاوت وهو انه يكون في
حد لا يمكن معه ان يلمس فان لم يلمس لم يعرف لسرعة
احراقه غيره مما لم يمكن لمسه والامثلة على كثيرة فان

المتواتر عن خلط المرة الصفراء امتلاحا دث في آب
الجنب قد يكون من مرة صفراء محضة عن اغذية شديد
الحرارة عن اغذية معتدلة وعن اغذية حارة في
صبي وفي شاب وفي الصيف في الربيع وفي بلد حار
وفي بلد معتدل فهذا اشياء يحتمل للمتواتر عرضا
فيجب ان يكون ما يعلم من ذلك باللمس لا بالقول فان
القول لا يحصره وانما يحصره حرصا صناعيا الا غير
ذلك تعريف المفصل بفتح الميم مكسور الصاد
احد المفاصل والمفصل بفتح الميم والصاد اللسان
لمعه قاطيغوريا من شرح متى قال في شك اورده على
نفسه فان قال قايل من بين قلتم ان النوع محمول على كثيرين
مختلفين بالعدد ونحن نجد انواعا وطبايع ليس تحتها
كثرة مختلفة بالعدد بمنزلة الطير المسمى قوقنيس ان كان
لهذا الطير وجود فانه يوجد واحدا فقط وذلك انه
يقال ان هذا الطير اذا هرم جمع اعوادا وحطبا و
رفرف عليها فانقدحت من اجنحته النار واحرقته منها
وصار مع الحطب رمادا فيقال انه يتولد من ذلك
الرماد شبه دودة فلا تزال تكبر حتى تصير طيرا كالطير
الاول ولا تزال الامر على هذا في تولد هذا الطير
واحد من الاخر على هذه الصورة نكتة من كتاب
الاغاني قال كان سبب وفاة علوية انه خرج بريجي
فشكاه الى يوحنا ابن ماسويه فبعث اليه بدوا

مسهل

مسهل ولطوخ فشرب الطلا واطلا بالدوا المسهل
فقتله وكانت وفاته في ايام المتوكل لمعه من النبض
الكبير عمل حنين على طريق المسئلة والجواب قال ابتدى
جالينوس بتعلم النبض لما اتت عليه من السنين سبع
عشر سنة واستكمل علم النبض حين اتت عليه من
السنين ٤ عشر سنة التاسعة من النبض الكبير قضا
قال جالينوس ان كل نبض طبيعي وهو وسط فيما بين
الطرفين معتدل وليس كل نبض معتدل طبيعي لي
وذلك انه لما ذكر المزاجات النبضية فجعل لكل خارج عن
متكافيين يوجبان اعتدالا وقال بالمقطع وبالجملة متى
كانت الاسباب التي تغير النبض الى حالتين مختلفتين
متكافية متساوية الحق فان النبض يكون معتدلا
وليس هذا في هاتين العلتين يعني اجتماع البرودة وبين
الالة الخارجين عن الطبيعة لمعه اعلم ان جهة العرق
في النبض المنخني بين ناقصة عن وسطه حتى يوهم
من يحسه ان قرع الاصبعين الوسطانيين فقط
وانه قد انقطع عن السبابة والخنصر في الطرفين وذلك
لان القوة تقصر عن شيل العرق ورفعه من جهة
المرفق لكثرة اللحم والموضع العضل الذي عليه وتقصر ايضا
عن البلوغ الى جهة الكف لضعف القوة فلذلك
يتبين وسطه   من تفسير لايسافونيوس
قال وغير الناطق غير المايت مقربان بالحق التي قال بها

افلاطن انها الات للبشر وعذاب للفسقة المحيطة
في كلامه في الاستسقاء الذي في حقته صغر النبض
لثقل القوة بالبلغم والصلابة لبرد البلغم في فعلي
يمين المسئلة التي من كتاب اغلوقن التي كتبناها
واتينا بما اتينا عليها من الكلام وذلك انه اذا كان
برد البلغم سببا لصلابة النبض وجها ان البرد
يصلب كما يفعل الهواء البارد بالجدا عند بالمكا
حتى يصير جبا ففي الحمى المذكورة هناك كان النبض
صلبا اعني ما ذكرته في هذا الكتاب على كتاب غلوقن
لجالينوس وذلك ايام نهوه البلغم وفجاجته وبرده
ولم يزل كذلك حتى جاء الربيع ونضجت المواد وسخن
مزاج البلغم وبطل جمعه وتصليبه للعرق فلان اولا
فاولا ثم اقبلت الصحة وكذلك قول جالينوس عن
المريض الذي كان يصب على بطنه الزيت الحار انما
اراد ان ينضج البلغم الحاصل في الاحشاء المهدد للآ
الذي يمدده تمدد النبض ويصلبه كذلك كان ولان
بعد نضج البلغم فقد ثبت الان ان برد البلغم هو سبب
صلابة النبض وبطل ما كان اورد هنا من شك
اشارة من المعتبر لاوحد الزمان اعلم ان النفس لا تحلو
ان تصادف امزجة لا تكسبها تغيرا ولا اسلاد فهي
على المعتبها وصحتها غير فاقدة من صفاتها الملكة
ولا صفة واحدة وهذه النفس هي التي ينبغي ان
تقابل الانفس بها وتعارض الاذهان بما تضد عنها

كما يعارض

كما يعارض ويقابل نسخة الكتاب بالام الصحيحة او بنسخة
الاصل وان يكون صادف امزجة لم يكن فسدتها ولا
بدلتها واخرى قابلة وهي التي تقدم في فطرتها الحكمة
الغريزية التي كانت المذكورين اولا وعايق لها عن تعليمها
ما يحتاج اليه فيها فتهتدي بالتعليم ولا غرض وخبرة
في تعلم العلوم وشرحه وان يكون صادف امزجة
غير قابلة وغير مصدقة ومباينة متنافرة لكل حق يصلح
ان يكون فيها وهذه هي التي يكون فيها عدم الحكمة
الغريزية غريزية هي ضدها فتكون في مقابلة الاولى من
الثلثة الاقسام وهذا هو الداء العيا احتباس
استباحي يوم لغامية اجنسا اذا عدمت افواده في
التعب والسكرح والتخمة دوالبرودة واحراق
الشمس كما يفنظ البدن رو ودم الحالبح والاول
ط والغم والهم والغضب او دلايلها الجنسية
احدها ان يكون سببها باديا والثاني ان لا يعرض
في ابتدايها نافض والثالث ان لا يختلف فيها النبض
وان اختلف عاد بسرعة الى الحال الطبيعية والرابع
ان الحرارة في الصعود والنهاية والانحطاط تكون
ساكنة غير لذاعة كحرارة الحمام والخامس سهولة احتمال
الحمى وقلة التادي بها والسادس ان يكون انفصالها
تاما مع اقلاعها والسابع ان يقلع بعرق او ندى او
رشح والثامن استلذاذ البدن الاستحمام وعودته الى

لحال الطبيعة بعد الحمى والتاسع ان يوجد في النوب في
سايرا وقات المرض تفل راسب ابيض المستسق مستسق
قاطيغورياس ارسطو شرح متى قال المحسوسات منها
اجسام وغير اجسام والاجسام ذوات الاقطار
والصلابة واللين والحرارة والبرودة واللون و
غير الاجسام الكيفيات المحسوسة كحر الصيف
وبرد الشتاء والضوء والمقدار والوضع وما يجري
هذا المجرى تعريف قال ابن الانبارى القافلاو
والمصطكى يكتبا بالالف ويكتبان بالياء لانهما
يمدان ويقصران ولام القاقلا مشدودة وميم
المصطكى مفتوحة لى رايت على فاكتاب تذاكير
العلماء تاليف الحسن بن موسى الدينورى بخطه
خير المواضع للتعليم العرق للبعد عن عفونات
السفل ورطوبات المكدرة للاذهان وبخاراته
المغلطة لما يحتاج ان يكون لطيفا منه وخير الاوقات
للتحفظ الاسحار لان الانسان يكون بعيد عهد
بالغذاء بعيد عهد بالحوايج النهارية جديد الذهن
جديد الفواد تعريف مثل الكمثرى مقصود ولا يجوز
ان يكتب بالالف لم يسمع فيه المد نكتة انما كان
النبض في لين غير عسر قد يكون ذا قرعتين وهو في
رطب بنضجه موجى لان الرطوبة ربما كثرت فمددت
غشاء الدماغ ولانه من جنس العصب يتبع بمدده صلابته

فيصير النبض لذلك ذا قرعتين لى وقال جالينوس
ان هذا انما يحدث ندرة وانه عندى في باب الممتنع
او فيما اوجبه ندرة ولا قياس له تعريف قرانيطوس
وهو ورم الدماغ عن مادة حادة اشتق هذا الاسم
من قرانيس وهو اسم الفك النبض شرح يحيى قال
جالينوس يسمى كل ورم يحدث في عضل الحلق والحنك
خوانيق وقال ان العضلة مركبة من جوهر عصبى
وجوهر لحمى واوتار ورباطات والجوهر الذى في داخلها
يعنى منشاها العصب عليه غلب لكاد يكون عصبا
خالصا وقال اليونان يسمون الرحم باسماء كثيرة
منها الام ويسمونه ايضا مصيدة الطبيعة ويسمونه
الاخر اما تسميته الام فانه كالام للجنين واما مصيدة
الطبيعة فلان الطبيعة جعلته مصيدة لحفظ
الجنس واما تسميتهم اياه الاخير فلانه يكمل افعاله
بعد كمال افعال ساير البدن اعنى بافعاله الحبل و
الولادة فايدة من كتاب اسحق بن عمران في النبض
قال البراهين المهيمنة على وجود الانبساط انا لم
نر النبض مرة عظيما ومرة صغيرا الثانى انه لو لم يكن
انبساط لم يوجد الجنس الاول من اجناس النبض
العشرة المسمى الماخوذ من كمية الانبساط ٢٧
فضلا بالضرورة على ما استخرجت القسمة كما قال
جالينوس والبرهان الثالث انه لو لم يكن انبساط

لكان العرق مستى لمساه باطراف الاصابع الاربع توجد
مستوى الحركة في العظم والبرهان الرابع انه لو لم يكن
انبساط لكان العرق النابض اذا احبس يقع تحت اطراف
الانامل النبض المدعو المرتعش والبرهان الخامس
انا نجد الانبساط ليس مما يدرك باللمس فقط بل بحاسة
البصر ايضا فاما الانقباض فان قوما من الاوائل
زعموا انه غير محسوس وقال آخرون انه محسوس
وجالينوس يرى ان مبداه محسوسا وانقضاه
غير محسوس وقال في الانبساط ان مبداه غير محسوس
اي غير واقع تحت الحس ونهايته محسوسة **كتاب**
طبقات الامم قال اسحق بن عمران المعروف بسم الساعة
كان من اهل بغداد ثم سكن افريقية في دولة زيادة
الله بن الاغلب وهو استجلبه من بغداد وكان متقدما
في جودة القريحة وصحة العلم وهو الذي اظهر الطب
والفلسفة ببلاد المغرب له كتب جليلة منها كتاب
نزهة النفس وكتاب النبض وكتاب الماليخوليا وكتاب
الفصد وكتب اخرى كثيرة وجرت له مع زيادة الله
امور احنقته عليه لفرط جوره وسخفه فامر بفصده في
ذراعيه حتى نزف ومات ثم امر بصلبه فبقي
مصلوبا مدة طويلة حتى عشش في جوفه طير **نكتة** قال
اسحق وقد تستمد الحرارة الغريزية بخارات الدم الا
ان استمدادها بالهواء اكثر لي وهذا داي لماده

مطلب ذكر تاليفات اسحق بن عمران

لغيره

لغيره الى الان **اشارة** النبض يمنع الاخلاط التي في باطن
البدن ان تعفن وذلك لان من طبيعة الرطوبات
اذا كانت في موضع حار وكانت ساكنة غير متحركة لا
تروح لها ان تعفن فجعل الله تعالى تروح جميع ما في
الجسم بنبض العروق في وقت اليقظة وفي وقت النوم
وكذلك فتح اطراف العروق التي لا تنبض ليخرج منها
الدم اولا فاولا ولا تبقيه محدودا ويكون الدم فيها
ايضا متحركا غير واقف ولا ساكن فلا تعفن واخطر
ببالك ان استداد المسام واختنقان ما كان يتحلل
انه احداث اسبابا تعفن الاخلاط بل وطالما **لمعة** ينبغي ان
تعلم ان من كان جسمه ناحلا عاريا من اللحم ان انت
وضعت انامك على عرقه النابض وجدت عرضه وعمقه
عظيما وطوله خفيا جدا مخالفا لعرضه وعمقه فان انت
القيت انامك على ظهر العرق وجدت ارتفاعه عظيما
وعرضه وعمقه صغيرين يسيرين **لمعة** ينبغي ان تعلم
ان حركة الشريانات كانها على دائرة ينضم الخط المحيط
بها نحو المركز ثم ينبسط فيتسع فالانضمام هو الانقباض
والاتساع هو الانبساط وواجب ان يكون لتلك الحركة
المنضمة من خط الدائرة الى نقطة المركز مدة فيها
الى ان ترجع فتتسع من المركز وبملاحظة الدائرة وتلك
المدة يكون اما قصيرة واما طويلة فالقصيرة هي النبض
السريع والطويلة هي البطيء والمعتدل بينهما **لمحه**

كالا رشيخا نش هو الذي زاد في اجناس النبض الصنف
الماخوذ في تجويف الشريان و قسم الى الممتلي و المعتدل
و الفارغ **تنبيه** صغر النبض عن انطفاء الحراره الغريزية
يكون مع ضعف قد يغلط في ذلك من ليست معه
صناعة فيظن في تلك الحال ان حرارة الحمى قد سكنت
و الانسان في طريق الموت و انما يعرض ذلك لمن لا يقدر
ان لا يفرق بين نقص الحمى و بين نقص الحرارة الغريزية
و انطفائها **فايدة** كان القدماء يسقون الخربق في
الامراض السودا او يزمنة مسحوقا و مرة مطبوخا و كانوا
يبالغون في سحقه اذ ارادوه بقصر في عمله و اذا ارادوا
ان يكون عمله قويا لم يبالغوا في سحقه فاما الحدث
من الاطباء فيستعملون الحجر الارمني و يوثرونه عليه
لانه يخرج الخلط الموذي بقوة بلا اذى و لا الم **فايدة**
قال صاحب الصحاح النواة وزن خمسة دراهم و هكذا
في كتب الطب الاوقية في الاثر النبوي اربعون درهما
و كذلك كان فيما مضى و في الطب الاوقية عشرة دراهم
و خمسة اسباع درهم و هي استاران و ثلثا استار
توقيف الدواء المعروف بالمصري النافع من خروج
المادة من الاذن و الملة و المادة المتنه و من قروحها
و صفته زنجار و عسل و كندر و خل اجزاء سوا يجاد
سحقه و يطبخ حتى يتقوم بقوام العسل الثخين و يستعمل
فهو عجيب فاعرفه **توقيف** القردمانا هو الكرويا البري
و ملح الطبرزد هو الملح الداراني **نكتة** الهيابة اسم مرض

و هو ان القلاع اذا طال مكثه و عسر برؤه و اشتد
تمكنه و تجاوز سطح الفم الى داخل و اغلا في مكانه
سمي ذبابه **نكتة** الضرسان الاخيران و كثير من الناس
لكل واحد منهما من فوق اربعة اصول و من اسفل ثلثة
لي ذلك لان ارتكازها في موضع اوسع فكثرت
اصولها لئلا يتخلخل و تملا المكان **توقيف** خل الاس
هو خل يوتى به من الري و صنعته ان يجعل حب الاس
في حمرة الخل في وقت عمله منها و قوم يجعلون حب
الاس في خل الخمر حتى ياخذ قوته و الاول ابرد و اقبض
و الثاني اكثر تحليلا **وصية** احذر ان تتعرض لورم
اللهاة بالاصبع فانها تحدث افة عظيمة بل اذا اردت
ان تلقاها بدواء فاجعلها على راس ملعقة عريضة
الراس مستوية لا تحديب فيها الى مثل هذه الملعقة
التي تستعملها الصنادلة للحوارشنات و المعجونات
تنبيه اعلم ان الوجع الناخس يقال على شيئين احدهما
اولي به و الثاني على طريق التوسع فاما الاول فانه متى
كان يبتدي من مكان و ينتهي الى اطرافه من جميع
جهاته و هو مع ذلك مقيم في مكانه الذي ابتدا كما
تخرج الخطوط من كز الدايرة الى محيطها من غير ان تقلع
المركز بل مع ثباته فهو الذي يصلح ان يقع عليه الناخس
و الاخر و هو الوجع المعروف بالمقدحي و هو ماخوذ
من قدح المقدحة و هو وان كان ينتهي الى اطراف

الموضع الاول كما لا ينتهي الخطوط الى المحيط الا انه يبتدى [فيه]
مكان المركز فلا يحفظ الموضع الذي منه ابتدا وهو
ناحس على طريق التوسع الا انه غريب فاحفظه **توقيف**
متى رايتهم في كتب الطب يقولون لشريانات القشبة [كذلك]
فاعلم انهم يريدون بذلك اقسام قصبة الرية و
يسمون قصبة الرية المري الاصغر **اشارة** قال ابن
سرسون ان الدم الشبيه بالرغوة دليل خاص على
قرحة الرية فهو صادق تماما قول من قال انه اذا كان
في الرية قرحة تبع ذلك ضرورة خروج دم ذي رغوة
فانه غير صادق لانه قد يمكن ان يكون القرحة في الاو[راد]
التي في الرية او عرض فيها حرقا وصدع فاذا كانت القر[حة]
في الاوراد التي لم تكن للدم الذي ينث منها ذا رغوة
وان كانت بلية عظيمة لانه يؤول الى السل **توقيف**
يجب ان يعلم ان ههنا فصلا بينا بين قولنا انه كيموسا
غايصا في المعدة وبين قولنا انه منتشب فيها وبين
قولنا انه مصبوب فيها لان المعدة كما علمت ذات
طبقتين فكم من مرة يلحج الخلط او يلصق بين ها[تين]
الطبقتين فيقال لهذا الكيموس انه غايص فاذا كا[ن]
لاصقا بخمل الطبقة الداخلة منها فانما يقال انه
منتشب تشبث الغذاء الشيء الخمل فاذا كان
محبسا بتقصيرها فيقال انه منصب في جوفها فتفهم [هذه]
اعلم انه يجب ان ننظر في امر كل دقيقة وجليلة من ص

الصناعة

الصناعة وتعود نفسك ان لا تصف صفة بالعا[دة]
الجارية بين الناس دون ان تنظر في واحد من الاد[وية]
الموصوفة فيها وتنظر في واحد واحد من الاعراض
التي تستعمل الدواء بسبب يحدثه فاذا رايته موا[فقا]
استعملته وان وجدته مخالفا الزمت نفسك
كشف حقيقة ان كان نبت فيه وراجعت الكلام
في المفردات فان صح لك انه مخالف فلا تهابن ردة
واحذر من وقوع الغلط عليك في مثل هذا المكا[ن]
وساضرب لك مثالا على من مريض دخلت عليه
فوجدته يشكو من اجتماع الصفراء في معدته
كربا وغثيا وتلهبا وعطشا وقلقا والخلط في
اسفل المعدة وهو غير معتاد للقي واردت استفراغه
بالاسهال وهو الصواب فوجدت الاطباء قد و[صفوا]
له ايارج درهم اهليلج اصفر منزوع درهمان يعجنا[ن]
بسكنجبين ويسقى العليل طبيخ الافسنتين والاجا[ص]
والتمر الهندي والشاهترج والزبيب المنزوع العجم
فاعتبرت واحدا واحدا من هذه الادوية فوجدته
سريع النفع فيما ركب له الا الزبيب فانه حار محرق غير
صالح لما اردت فيجب ان تنظر جيدا ولا تجزم بالقضية
على ردة وتعلم ان الزبيب صنفان صنف شديد
الحلاوة كثير اللحم رقيق القشر قليل الحب فهذا يصلح

ان يستعمل في الامراض السوداوية واخر قليل العجم
مايل الى الحموضة والقبض وهذا يصلح ان يستعمل
حيث يحتاج الى تقوية وقبض وعصر وهو المكان
الموصوف فيه فنكتب في نسختك لهذا المريض ريباس منزوع
العجم مايل الى الحموضة لمحه من نادر سيناس لارسطو
شرح متى قال من جملة ما يسمى به الانسان عند اليونانيين
مفصل الاصوات لانه لا تفصيل للصوت من اصوات سائر
الحيوان سواه وهو معنى لا يوجد الا في الالفاظ التي تنطق
قال الكندي لا سبيل الى التفلسف الا بالريا
ضيات وله في هذا المعنى رسالة لمحه كان القدماء يسمون
العلم الطبيعي العلم الاسفل وعلى ما بعد الطبيعة العلم
الاعلى لمعه قال ابو حيان التوحيدي العقل ينبوع العلم
والطبيعة ينبوع الصناعات والفكر بينهما مستمد
منهما ومورد بعضها الى بعض بالفيض الامكاني و
التوزيع الانساني فصواب بديهة الفكرة من سلامة
العقل وصواب روية الفكرة من صحة الطباع من
موافقة المزاج وموافقة المزاج بالبدن الاتفاق
اعني هنا ان وجه الحادث المجهول اتفاق ووجهها
المعلوم عند الله تع فلو ظهر هذا الغيب بطل الاتفاق
ولو بطل الاتفاق لارتفع الغيب هذا كلام فانه يدخل
في اكثر العلوم فتحقق فيه واحسن النظر اليه لمحه من كتاب

الكند

کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
۶۵۸۳